



جامعة عمار تليجي بالآغواط

كلية علوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية



**دور الطريقة التيجانية في منطقة الأغواط
في الحركة العلمية والثقافية
خلال القرنين التاسع عشر والعشرون**

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ:

أ/ بومدين كعبوش

إعداد الطالب:

عامر نعيم

السنة الجامعية: 2017/2016



الإهداء

الإهداء

هدية إلى حضرة الوالدين الكريمين أطال الله بقاءهما مع تمام
الصحة والعافية إلى الوالد الروحاني. ومربي شعوري النفساني
العارف بربه والقائم بدائرة التحقيق سيدي محمد الهاشمي سليل
سيدي بالعلمي

إلى فرع العترة التيجانية سيدي محمد الحبيب وولده سيدي علي
وإلى سيدي عبد الرؤوف وأخويه سيدي محمود وسيدي بن
عمر وإلى سيدي علي بن سيدي البشير وإلى كل خلفاء وأحفاد
الشيخ رضي الله عنهم حيث ما حلوا وارتحلوا

نسأل الله أن يحفظهم لنا ذخرا ويروينا من فيوضاتهم دنيا وأخرى.

آمين

شكر وعرفان

شكر وعرفان

أحمد الله وحده لتوفيقني لإتمام هذا العمل

وأقدم جزيل الشكر للأستاذ المشرف الأستاذ كعبوش
بومدين الذي تابعني لإتمام هذا البحث بالنصح والتوجيه
، والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم التاريخ جازاهم الله عنا
كل خير، وخاصة الأستاذ عطية عمار .

أوجه شكري الخاص أيضا إلى السيد تجاني قوال والأخ
أحمد تيشوش والحبيب لحسن بومقواس وإلى المصطفين
شوشة وبن سعيدان وإلى الذين ساعدوني ولو بكلمة
وإلى الزميلين ..علي بن ثابت ودحمان عطية ... وإلى كل

من له حق علينا

عمار نعوم

2017-05-18

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ص	الصفحة
ص ص	صفحات متتالية
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
د د ن	دون دار نشر
د س	دون سنة
ر	رضي الله عنه

المقدمة

مقدمة :

من المتعارف عليه أن أي تقدم فكري أو تطور اجتماعي لا بد أن ينطلق من نقطة ارتكاز رئيسية أساسها الفهم الصحيح

وهذا التطور الاجتماعي يستلزم منهاجا يحتوى كل أطراف المجتمع ويهتم خاصة بالطبقة المستضعفة التي شكلت وعاء ثقافي لهذا المنهج الوسطي ألا وهو التصوف فكان لها منهاجا لتزكية النفوس.

ومن هذا المنطلق تكتسب الطرق الصوفية عامة أهمية بالغة في الإسلام، لأنها تمثل الجانب العملي من التصوف ويقول عمر بن قنور .. إن التصوف ليس بواجب على كل مسلم ولكنه ضروري لكل مؤمن يخشى هول المعاد ولذا أُبتليت هذه الطائفة بأن تكون سخرية بين العباد وأوذيت كما أوذى صفوة الخلق من النبيين والمرسلين حتى يوافيهم الحق وهم به قائمون من كتابه الابداء والاعادة في مسلك سائق السعادة ص15

ولما ظهرت الطريقة التيجانية للوجود سنة 1196م على يد مؤسسها الشيخ سيدي أحمد التجاني و ذاع صيتها أقبل عليها الخلق من جميع الطبقات الاجتماعية فتوغلت اين ما حلت بسبب منهجها الوسطي واليسير كطريقة عمل لبلوغ أهدافها، وحيث كانت الأوضاع العامة للبلاد تئن تحت طغيان بعض الحكام الأتراك وظلمهم و عدم تحمل الأهالي للضرائب المجحفة هذا من جهة ومن جهة أخرى الحياة الاقتصادية عامة كانت كارثية ، فالسكان يعانون الأمرين المجاعات والأمراض، وفي هذه الظروف فقد سيدنا الشيخ والديه إثر انتشار مرض الطاعون فأثرت هذه الظروف سلبيا على الحركة التعليمية في تلك الفترة التي انحسرت على تحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وبعض مبادئ التصوف لاسيما في الزوايا

فنتنمى البعد الصوفي لدى ساكنة الأرياف حيث شهدت منطقة الأغواط وغيرها من مناطق الجزائر حركة صوفية واسعة تنوعت فيها الزوايا والطرق الصوفية وعملت الزاوية التيجانية المتواجدة في عين ماضي والحاملة للواء الدين على الحفاظ على المقومات الدينية والثقافية للمنطقة .

أسباب إختيار الموضوع :

من بين الدوافع والأسباب المُحفزة لطرق أبواب هذا الموضوع إبراز دور الطريقة التيجانية ورجالها في الحركة العلمية والثقافية بمنطقة الأغواط منذ نشأتها كذلك الرغبة والميول من دوافع الاستقرار على موضوع البحث في الجانب الثقافي للطريقة بالأغواط بالرغم من أنني كنت أميل إلى التاريخ السياسي الذي تبدو المادة فيه أوفر و أسهل منالا لكن تحويل الموضوع إلى الجانب الثقافي كان بإيعاز وتشجيعا من طرف الأستاذ المشرف كعبوش بومدين سدد الله خطاه .

ولم تتوفر دراسات في الجانب الثقافي للطريقة التيجانية بالنصيب الذي حظي به الجانب السياسي اللهم إلا بعض الإشارات و التلميحات التي أفردتها بعض الباحثين وحتى هذه الإشارات لا تعطي لنا النظرة الشاملة و العامة لما تمخضت عنه تلك الحقبة من الزمن و يعود اختيار الموضوع الى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

أسباب ذاتية:

- ميول الشخصي لمعرفة أدوار التيجانية والفضول العلمي للاطلاع على هذا
- الجانب الرغبة في دراسة موضوع محلي متعلق بالتاريخ الثقافي للأغواط
- تقديم معطي علمي من خلال الإشارة إلي دور الطريقة التيجانية الثقافي والذي ظل مجهول عند البعض
- أسباب موضوعية:
- إثراء المكتبة بالبحوث المحلية.
- محاولة إثراء مثل هذه المواضيع حتى تصبح متداولة بين الطلبة الباحثين.

-أهداف الدراسة :

- ✓ التذكير برجال الطريقة التيجانية ممن استلم مشعل الطريقة من بني الأغواط
 - ✓ تسليط الضوء على بعض الرحلات التيجانية
 - ✓ تشجيع الأحاباب التجانين للبحث في تاريخ أعلام الطريقة لمنطقة الأغواط
 - ✓ محاولة إخراج البعض من الكنوز المخطوطة إلي مخبر البحث التاريخي
- اشكالية الدراسة:

يطرح الموضوع العديد من الإشكاليات أساسها ما مدى مساهمة الطريقة التيجانية بمنهجها وأتباعها في الحركة العلمية والثقافية ؟ لتتفرع منها جملة تساؤلات في صميم هذا البحث و منها:

فيما تجلى دوره في نشر التربية الصوفية داخل ربوع الوطن وخارجه؟
وما هي المعطيات الجغرافية والاجتماعية والتاريخية وكيف كان وضعها الثقافي؟
وكيف هاجر الشيخ بدينه داخل الجزائر وخارجها ؟
كيف حافظت الطريقة التيجانية على الهوية الدينية والثقافية ؟
وما هو الدور التعليمي للزاوية وما هي إسهاماتها الثقافية ؟
وللإجابة على هذه التساؤلات إعتمدنا الخطة التالية

فصول الدراسة:

مدخل مفاهيم عامة حول التصوف. الطريقة ...الزاوية ومقاربة بينها ثم كان

الفصل الأول "نشأة الطريقة التيجانية في الاغواط" يتفرع منه ثلاث مباحث

المبحث الأول: مولد ونشأة الشيخ سيدي أحمد التجاني وظهور طريقته وتناول

المبحث الثاني: نبذة تاريخية وجغرافية عن منطقة الأغواط وعين ماضي ، أما

المبحث الثالث: فقد عرّج على منهجية الشيخ في التربية مع توضيح لآداب المرید

أما **الفصل الثاني** بعنوان : "المساهمة العلمية للطريقة التيجانية بالأغواط

المبحث الأول يبرز دور المراكز العلمية من الكتاب والمسجد ثم المكتبة

أما المبحث الثاني فقد صور لنا ثلاث طبقات من رجال الطريقة التيجانية المبحث الثالث تم التطرق إلى أهم مصنفات هؤلاء الرجال ليأتي

الفصل الثالث دور الرحلات التيجانية في النشاط التعليمي والثقافي في ثلاث
مباحث

- رحلة سيدي محمود إلى المغرب الأقصى رفقة الحاج عمر مسعودي
- الرحلة الثانية حسب التسلسل الزمني فكانت الرحلة القسرية لعميد الصحافة الوطنية عمر بن قدور سنة 1915 وكيف تدرج ليرتقي من المريد الى المقدم
- رحلة سيدي علي التجاني إلى اقطار إفريقيا في زيارة روحانية الى سبعة دول

المنهج المتبع

- المنهج التاريخي الوصفي : تقصي الحقائق التاريخية في إطارها الزماني والمكاني
- المنهج التاريخي التحليلي : لأن الباحث لا يكتفي بمجرد وصف الأحداث بل تعداها لتفسير تاريخي ومنطقي يشبع الفضول العلمي

نقد المصادر والمراجع المعتمدة: وجد الكثير من المصنفات التي حاولت أن تقدم صورة عن التصوف عامة والطريقة التجاني خاصة ، ولكنها كانت في كثير من الأحيان تسقط في دواليب الصراع السياسي ، وتعمل على الاكتفاء بذكر مراحل تطور الظاهرة أو تركيزها على الجانب السياسي ويمكننا القول أن ميدان التصوف ومساهماته التعليمية ما يزال بكرا، ويحتاج إلى دراسة عميقة واهتماما بالغاً من لدن الباحثين في ميدان التاريخ باستثناء بعض المصادر كإملاءات الشيخ رضي الله عنه مباشرة مثل جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض ابي العباس احمد التجاني لصاحبه سيدي علي حرازم الذي يعد أهم المصادر التيجانية بالإجماع ويسمى في بعض المراجع بالكناش و بغية المستفيد لشرح منية المريد لصاحبه محمد العربي بن

السايح الذي يعد كذلك من المصادر المهمة في شرح للطريقة التيجانية وآدابها وكتاب الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها لصاحبه العقبي صلاح كذلك الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سل على الشيخ التجاني سيف الانكار لمحمد بن محمد الصغير. كما استقدت من كتاب التصوف من الرمز الى العرفان لمحمد بن بركة إن هذه الدراسات، وغيرها والتي كانت في الجانب الثقافي كما هو مبين على قائمة المصادر والمراجع والتي هي السبيل الذي اهتدينا به للم شتات هذا التراث الثقافي ومناقشته .

صعوبات البحث

لأن طبيعة الدراسة والبحث العلمي تقتضي مواجهة صعوبات فكانت صعوبات وعراقيل، منها ما اعترض هذا البحث وأول ما ندرجه عامل الوقت من ناحية الموافقة على الموضوع وتحديد أجل الاستلام ندرة الوثائق الأرشيفية المتعلقة بهذا الموضوع بسبب تفرقها عبر المكتبات الخاصة قلة الكتابات حول الموضوع الثقافي للمنطقة وإن وجدت فعن طرق أخرى صعوبة التواصل مع أهل الاختصاص بالزاوية بعين ماضي نظرا لكثرة الأسفار والمشغل

المدخل

المبحث الأول تعريف ومقاربة:

1- أصول التصوف كظاهرة إسلامية:

1-1 التصوف عند الصحابة:

يقول ابن خلدون " : التصوف من علوم الشريعة الحادثة في الملة، وأصله أنه طريقة هؤلاء القوم لم تنزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، طريقة الحق والهداية" ¹...

ومن قوله نستنتج أن التصوف كمنهج كان حال الصحابة عليه الرضوان وتواتر منهم إلى التابعين والاسم لم يكن مشهورا فقط في القرنين الأولين للهجرة ككل المسميات العلمية التي لم تعرف سابقا مثل علم الحديث والفقه وعلم القراءات ².... وإنما اشتهر التكلم به فيما بعد ، واختلف العلماء في تحديد سبب قاطع ومباشر لنشأة مصطلح التصوف ومما لا اختلاف فيه أن التصوف مستمد من القرآن الكريم الذي يدعو إلى الزهد في الدنيا وطلب الآخرة

فقال عز وجل: "قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى..." ³

أما قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه فجمعه الدكتور بن بريكة في كتابه التصوف الإسلامي أن أصل ما تكلم به المتصوفة هي أربع أحاديث

1-حديث جبريل عيه السلام عن الإسلام والإيمان والإحسان

2-حديث بن عباس لما قال له صلى الله عليه وسلم يا غلام احفظ الله يحفظك

3-حديث وابصة في... أن الإثم ما حاك في الصدر.

4-ثم حديث النعمان بن بشير في أن الحلال بين والحرام بين.

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن يعيش حياة البسطاء، يأكل الطعام، يمشي في الأسواق، يرقع ثوبه ويخفف نعله ويعقل جملة ويلعب الأطفال، ويصلي كثيرا

1- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ط1، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، 2004، ص 517.

2- جواد المرابط، التصوف والامير عبد القادر الحسني الجزائري - د ن - 2007، ص9.

3 - سورة النساء، الآية 77.

ويصوم نهاره و يزهد فيما يملك، و يداوم على الذكر ولم يكن هذا الزهد تقشفا للتقشف و لكن الحبيب أراد أن يضرب للناس المثل وعلى ضوء الآيات الكريمة والأحاديث النبوية نستنتج أن التصوف يدور داخل فلك الدين¹.

1-2 التصوف عند أهل العلم

ومما يوضح ذلك من أقوال أهل العلم كقول:

الإمام مالك: "من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق."

أما ابن سينا يقول: "إن الزهد في الدنيا، هو الخطوة الأولى التي يسلكها الإنسان فيعرض كلية عن الهوى والشهوات، والزهد فيما أحله الله، ولا يأخذ من الدنيا إلا ما يساعده على استمرارية الحياة...²

سفیان الثوري: "أعز الخلق خمسة أنفاس: عالم زاهد وفقه صوفي، وغني متواضع، وفقير شاکر، وشريف سني".

-ولما سئل التستري³ من الصوفي؟ قال: من صفا من الكدر وامتأ من الفكر وانقطع إلى الله عن البشر واستوى عنده الذهب والمدر⁴.

ومن حكم الامام الشافعي

فقيها وصوفيا فكن ليس واحدا *** فإنني وحق الله إياك أنصح

فذاك قاس لم يذق قلبه التقى *** وهذا جهول كيف ذو الجهل يصلح⁵

1- محمد بن بريكة، التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان، دار المتون، الجزائر، 1427هـ، ص51

2- عبد الحليم محمود، التفكير الفلسفي في الإسلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص 415

3- هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري 815-986 ماحد أئمة الصوفية وعلمائهم له كتاب في التفسير ورفائق

المحبين أنظر خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ط5، دار العلم للملايين، لبنان، 2002، ص143

4- المدر وهو الطين الصافي الذي لا يخالطه الرمل.

5- محمد تبركان، ديوان الامام الشافعي، تق: أحمد شقار الثعالبي، ط1، دار الامام مالك، الجزائر 2009 ص48

1-3 ومن أقوال غير أهل التصوف:

يورد ابن تيمية مبينا معنى التصوف "والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد... وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ، وفيهم من يذنب فيتوب، أو لا يتوب، ومن المنتسبين إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة"¹.

2-المقاربة:

إن تعاريف التصوف كثيرة جداً، وللخروج ببعض المقاربات الخاصة به مع شرح بعض المفاهيم فنجد أن التصوف له أساسات منها ثلاثة عناصر أساسية الشريعة والطريقة والحقيقة

- الشريعة: التي هي الأصل، هي أحكام الله في الأوامر والنواهي.
- الطريقة: التي هي الفرع، هي العمل بالشريعة
- الحقيقة: هي الثمرة أي فهم أسرار الأشياء لذا لقب المتصوفة بأهل الحقيقة

فالشريعة أن تعبد والطريقة أن تقصده والحقيقة أن تشهده، وبمعنى آخر فإصلاح الجوارح يكون بالتوبة والاستقامة والقلوب تصلح بالإخلاص والصدق والسائر بالمراقبة والمعرفة² فالشريعة إصلاح الظواهر والطريقة إصلاح الضمائر والحقيقة إصلاح السرائر وإصلاح الشريعة لا تخالف الحقيقة بل الحقيقة عين الشريعة، فالصوفية المعتدلون هم الذين سعوا للتعريف بالفهم الذي هو التوفيق بين التصوف والسنة.

كالقشيري في كتابه " الرسالة القشيرية" الذي نشرها في أمصار الإسلام هي خلاصة لمبادئ التصوف التي بنيت على أساس الشريعة الإسلامية.

1- أحمد ابن تيمية، مجموع فتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، ج11، السعودية، 2004، ص ص16-17.

2- محمد بن بريكة، المرجع السابق، ص116.

والغزالي صاحب إحياء علوم الدين حيث قيل فيه من لم يقرأ الإحياء فليس من الأحياء...الذي هاجم فيه المتكلمين والفقهاء ممن يقولون أن العبادة بالجسد، وبرهن فيه أن العبادة بالقلب و ليس بالجسد فقط وخلاصة القول أن التصوف الذي بدأ زهدا في الدنيا و السعي للجنة تشرعا. ويتسنى ذلك إلا بالمحافظة على الأوامر الشرعية...¹ وصولا إلى التدرج في مقامات الطريق مجاهدة ومحبة سلوكا.

ومن منطلق الإيمان بفكرة التصوف بمعانيه الجزئية، أي بالأخلاق الصوفية، أو ببعض ما ينبغي لهم من استقامة وسلوك ليصبح ارتقاء من حيث ترتيب المقامات والأحوال من زهد وورع وصبر ومحبة وصولا إلى نظام السلوك والآداب والمعبر عنه بالطريقة.

المبحث الثاني

1- الطريقة والزاوية بمعنيهما العملي النظري:

1-1 الطريقة بالمعنى النظري

وجمعها طرائق تعني السيرة، ويقال طريقة الرجل مذهبه. ويقال مازال فلان على طريقة واحدة، أي على حالة واحدة، وفلان حسن الطريقة. والطريقة الحال يقال: هو على طريقة حسنة أو طريقة سيئة.

1-2 الطريقة بمعناها العملي:

هو السبيل أو المذهب الذي يتبعه المريد من أجل الوصول إلى الغاية من سلوكات وأفعال وأحوال وصولا لمعرفة الحق سبحانه والالتزام بأوراد يومية ليكتب عند الله من الذين يذكرون الله كثيرا. وذكر الجنيد في تعريفه للطريق " إن طريقنا هذه مقيدة بالقرآن والسنة " وقال أيضا الطريق مسدود على الخلق إلا على من اقتفى آثار المصطفى صلى الله عليه وسلم وبمعنى آخر صفاء ومشاهدة²

1- محمد العربي بن السايح، بغية المستفيد لشرح منية المريد، ط4، دار التجاني، الجزائر، 2011، ص277.

²، عبد الحليم محمود، المنقذ من الظلال، دار المعارف، ط3، مصر، 1988، ص47.

وهي سفر إلى الله تعالى، والسالك إلى الله تعالى، أن يسلك طريق القوم مرحلة بعد مرحلة....¹

ولقد تكرر اللفظ في مواضع مختلفة من القرآن الكريم:

{ مصدّقاً لما بين يديه و يهّدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم }².

{ ويذهبا بطريقكم المثلى }³..

{وإنا من الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا }⁴.

واستنتاجا من التعريفات السابقة نقول أن الطريقة منهج علمي عملي ، وأخلاقي يقوم على جمع المريدين والتلاميذ على المحبة في الله ومراعات الحقوق وملازمة الورد ورعايتهم ترويا ودينيا فإتخذت التصوف منهاجا وتسمت باسم مؤسسها ، مثل. والقادرية.... والتجانية....

إذا كان أساس العائلة القرابية، فإن ما يربط أعضاء الطريقة هو الالتزامات المقدسة بين شيخ الطريقة و أتباعه، من أذكار و أوراد يضعها الشيخ و يلتزم بها أتباعه أو مريدوه ويسمون أيضا الإخوان، الفقراء، الدراويش ..دون غيرهم مكونين بذلك عائلة مقدسة تتكون من شيخ الطريقة و أتباعه....

1-3 التعريف النظري للزاوية:

من الانزواء أو الاعتزال وأطلقت على الإنسان الذي اعتزل الناس وركن في مكان قصد التعبّد، فنسب إليه الانزواء، فأسس مشايخ الصوفية لمناهج خاصة بهم وشيدوا خلواتهم ومن الخلوة بنفسه اجتمع عليه المريدين أو الفقراء ولما انزوى الشيخ ومن معه عن الخلق فسمي المكان بالزاوية وعرفت كمركز ديني وعلمي..

1- خنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس، 1931-1844مذكرّة ماجستير،

تخصّص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص.15.

2- سورة الاحقاف الآية 30

3- سورة طه الآية 63

4- سورة الجن الآية 11

وهو المكان الذي يلتقي فيه صالحوا المؤمنين لعبادة الله وذكره والتفقه في أمور الدين"...¹

1-4 التعريف العملي للزاوية:

تطلق على مكان ذي طابع ديني وثقافي وتعليمي كما تمارس فيها العبادات كالقيام بالصلوات، وكانت تنظم فيها حلقات الدرس، وكانت مكان استقبال عابري السبيل، واطعام الفقراء والمساكين، وهذا فضلا عن اتخاذها مكانا من قبل بعض الزهاد الانقطاع الى العبادة والهروب من الدنيا

كما عرفها المؤلف الفرنسي "كاريت" بأنها كانت مأوى للحجاج وعابري السبيل والبؤساء ومقر يعالج فيه المرضى، وهي مؤسسات تمتلك بداخلها مدارس يعلم فيها القرآن واللغة العربية والفقهاء، والطلبة الذين يتعلمون بها سرعان ما يعودون إلى قراهم ليفتحوا مدارس جديدة خاصة بهم²

2- المقاربة:

يختلط الأمر على الكثير في التفرقة بين الطريقة والزاوية لارتباط المصطلحين بنفس المكان وتداولهما لدى العامة على أن لهما نفس المعنى ففي رأي السنيين أن الطريقة هي التي تأسست على صفتين هما انقطاع القلب من الاغيار وخلو اليد من الدنيا الغادرة، كما نجد أن هناك من يطلق على الطريقة اسم الورد الذي هو المنبع وهو أيضا دليل الدخول في الطريقة، لأن الداخل في الطريقة يأخذ الورد من الشيخ أو خليفته وبهذا يصبح الورد هو أهم تعاليم الطريقة وعقيدتها أو مذهبها. وفي هذا المعنى ان أول طريقة هي تلك التي كانت على يد سيدنا أبو بكر الصديق لان ايمانه رجح على الامة وتصدّق بكل ماله... إذن فالطريقة هي حلقة الوصل بين الشريعة الإسلامية والحقيقية الإلهية³.

1 - محمد حجي الزاوية الدلائلية ودورها الديني والعلمي والسياسي، ، مطبعة النجاح الجديدة، ط2، المغرب، 1988، ص81

2- محمود براهيم، سيرة الشيخ سيدي عبيد الشريف والتأثير الديني والجهادي لزاويته، دار أسامة، الجزائر، ط 2، 2009، ص 100

3- أحيدة عميراي، رسالة الطريقة القادرية في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر (د.ت) ص14

أما الزاوية بالمعنى الصوفي هي الخلوة للعبادة، وقد كانت أساسا رباطا للجهاد، وقد قسم الباحثون الزوايا إلى نوعين:

- **الأول:** فهي التي تنسب إلى شخص ميت تقدسه العامة وتحى ذكره أين يكون مدفونا بها، وتكون هذه الزاوية مكانا لطلب البركة والإحسان للفقراء وعابري السبيل. مثل ضريح سيدي احمد عمار وسيدي الطاهر بكوردان.

- **الثاني:** هي الزاوية المنسوبة إلى إحدى الطرق الصوفية وهي إما زاوية الطريقة الأم أو فرع لها لكن تنسب إليها مثل مقر الخلافة التجانية و خلاصة للمقاربة بين اللفظين:

فالطريقة منهج وتعاليم تأخذ بيد المريد إلى مقصوده، والزاوية هيكل تنظيمي يشرف على تأطيره الشيخ

فالطريقة هي الموصلة إلى النجاة والسعادة، ومن هنا لا يمكن اعتبار الطريقة سلما للوصول فقط ولكنها أيضا مجموعة من الشعارات والممارسات والأذكار التي تختلف فيها كل طريقة عن الأخرى في الأزمنة والعدد¹ أما لفظ الزاوية اليوم، يعنى مراكز تحفيظ القرآن وتعليم أصول الدين الإسلامي والعلم والزاوية مؤسسة تواصل بين الأفراد والجماعات لها دور علمي وديني، اجتماعي وسياسي، وتعتبر عامل توازن وتواصل في المجتمع، فهي سلطة روحية ودينية ومدنية وقد سخرت حتى في المهمات الدبلوماسية، ولها من الولاء الشعبي ما يضاهي بل يفوق الولاء العام لنظام الحكم القائم² وتعتبر الزاوية... المتنفس الثقافي والديني للأفراد والجماعات يؤطرها الشيخ بتعاليم الطريقة المنتسب إليها.

وبتوضيح هذه المعاني وإخراجها من اللبس عن طريق المقاربة بين التعاريف نلج الى الفصل الأول لنتجول في تاريخ وجغرافيا المنطقة ثم دراسة بعض المراحل من حياة للشيخ سيدي احمد التجاني من النشأة الى ظهور الطريقة التجانية

1 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان 1998، ص 17.

2- أحميده عميراي، المرجع السابق، ص16.

الفصل الأول: نشأة الطريقة التيجانية بالأغواط

- 1- الإطار الجغرافي والتاريخي للأغواط وعين ماضي
- 2- التعريف بالشيخ سيدي أحمد التجاني
- 3- منهجية الشيخ سيدي أحمد التجاني "ر" في التربية
- 4- جدول يختصر مراحل حياة سيدنا الشيخ

الفصل الأول: نشأة الطريقة التجانية بالأغواط

المبحث الأول:

1- الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة:

1-1 الأغواط جغرافيا:

تتوسط الأغواط المسافة بين الجزائر العاصمة شمالا وورقلة جنوبا بحوالي 400 كلم، عن كل جهة وتتموقع عبر الضفة الجنوبية لوادي مزي الذي يأخذ مجراه من بلدية واد مزي يصب في شط ملغيغ. كما تشتهر ببعض القصور نذكر منها: قصر الحيران، تاجموت، العسافية، الحويطة، عين ماضي يحدها من الشمال الجلفة ومن الشرق بسكرة و من الغرب افلو ومن الجنوب غرداية¹

1-2 الموقع الفلكي.

تقع الأغواط على دائرتي عرض 48° و 33° شمالا وعلى خطي طول 3° و 0° شرقا كما أنها ترتفع على سطح البحر الأبيض بحوالي سبعمائة وسبع وثمانون ولها موقع إستراتيجي فهي نقطة عبور القوافل، التجارية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب²

1-3 وصف الرحالة للأغواط:

نبدأ بتعريف ابن الأغواط، الحاج ابن الدين الأغواطي الذي ذكرها في رحلته.... إن الأغواط بلدة كبيرة، وهي محاطة بسور وحولها تحصينات أما السكان فهم فريقان فريق يسمى الأحلاف وفريق يسمى أولاد سرقين وهم في حالة حرب دائما سبب الخصومة هو رفض الطاعة للآخر وقد بنيت بلدة الأغواط من الطين بالدرجة الأولى غير أن بعض المنازل مبنية بالحجر والملاط وهذه الناحية كثيرة الجبال...³

¹ - علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الأغواط، 1916- 1958- تقديم بوعزة بوضرساية (د.د.ن)،

الجزائر. 2008 ص 27

² - علالي محمود، نفسه، ص 28

³ - الحاج بن الدين، رحلة الاغواطي، تح، ابوالقاسم سعد الله، مجموع رحلات، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 63-64

و ذكرها عند صاحب الرحلة الناصرية فقال.... ماؤها طيب بارد وعينهم خرجت من سفح الجبل أهلها كلهم طلبة وجلهم طلبة علم يحفظون مختصر خليل علي ظهر قلب، ومررت بمسجدهم العتيق وصليت فبه سنة الضحى تبركا به وبمن صلي فبه من أسلافهم الكرام وهم على ما صح من الروايات أن من بينهم شرفاء من آل البيت زادهم الله علما و دينا وعناية وعافية وهم عاكفون علي قراءة الفقه ويعظم صغيرهم كبيرهم وكلهم تفرغوا عن أصل واحد ولا حسد بينهم ولا تباغض..¹ وتشتهر الأغواط بأنها بلدة كبيرة ولها أربعة أبواب وأربعة مساجد ولغة سكانها هي اللغة العربية وهم يرتدون الملابس الصوفية ولا تخرج فيها النساء المحترمات من بيوتهن أبدا،

وتشتهر كذلك بحدائقها المنتشرة في الشمال والجنوب لأن الجبال المتمركزة في، وسطها تفصلها إلى مجموعتين متباينتين...² وهي محاطة بسور بني منذ عهد الولي الصالح سيدي الحاج عيسى وحولها تحصينات وقد بنيت بلدة الأغواط بالحجر والملاط وليس للمساجد فيها منارات، كما أنه ليس لهذه البلدة مكان مخصص للسوق ولا حمامات، أما التجارة فيها رائجة وهي تنتج الفواكه بكثرة ومن بينها التمر التين والعنب والسفرجل والرمان والإجاص.³

1-4 عين ماضي جغرافيا:

تقع عين ماضي بالجنوب الجزائري تبعد عن الاغواط حوالي 70 كلم تتربع على مساحة تقدر بـ 4070 كلومتر مربع...⁴. يصفها المؤرخون بأنها مدينة تتربع على بيضة نعام، وذلك لقيامها على ربوة جبلية منخفضة تتوسط حدائق وبساتين وسط صحراء صخرية ضاربة في القدم يحصنها سور شامخ وما يميزها فن العمارة المتميز في تشييد المساجد والبيوت والقصور

1- الحسني حامد محمد حياة الشيخ أحمد التيجاني، د د ن ، الجزائر ، 2011، ص6.

2- الحاج بن الدين، المرجع السابق، ص63.

3- نفسه ص64.

4- Emerite Daumas;le Sahara algérien étude sur la region au sud en algerie; Larousse ; paris ,1845 ;p34

1-5 الأغواط تاريخيا:

من المؤرخين من يري أنها كانت عبارة عن ضيعة تسكنها قبائل زناتية وهي قبيلة مغراوة التي إعتقت الإسلام خلال الفتح الإسلامي في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي وإنضاف إليهم أولاد سالم، الذين هاجروا من إقليم جنوب جزائري على إثر الحرب الأهلية، فاستقروا بخيامهم على ضفاف واد جدى، بسبب وفرة المياه والكأ ثم سكنت منطقة الهضاب العليا الواقعة شرق الأغواط مجموعة من القبائل أولاد زكال، وأولاد زيد.

إستمد إسم الأغواط الذي هو جمع غوط وتعني بساتين أو المكان المزروع جيدا¹،

وبعد تأسيس المدينة أصبحت عبر القرون ملجأ للفارين من المشاكل فخلال سقوط الدولة الموحدية فر بعض أنصارها إلى الأغواط حوالي 1269 م وفي بداية القرن الثامن عشر ميلادي بدأت معالم الأغواط تستقر من الشمال الغربي، إلى الجنوب الشرقي على الضفة الغربية لواد مزي فالمدينة الغربية يقطنها أولاد سرقين أما المدينة الشرقية فيسكنها أولاد الأحلاف وبقي هاذين العرشين في صراع طويل

ويذكر المؤرخون والروايات الشعبية عن سكان الأغواط انه عاش الطرفان متقاهمين في أغلب الأحيان وتحدث بينهما بعض الخصومات والمناوشات في بعض الأحيان وكانا يعينان معا مجلسا لتسيير شؤون المدينة برئاسة شيخ يختار تارة من الأحلاف وتارة من أولاد سرغين، والجدير بالذكر أن المدينة استقبلت الولي الصالح سي الحاج عيسى سنة 1698م² الذي التف حوله السكان واستطاع أن يضع حدا للخصومات ويجمع الشمل.

1-6 عين ماضي تاريخيا: كانت عبارة عن حصن منيع يحتوي على ثلاثمائة دار وتدخل له عين جارية في قناة وبه صهاريج لجمع ماء المطر. تسد عون أهله وله من المتانة والحصانة ما يبهز العقول وحوله البساتين الحافلة بالأشجار المثمرة كالخوخ والبرقوق.....³

¹ - محمود علالي مرجع سابق، ص26

² - مداني لبتير، الاغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، دار هومة، الجزائر 2005، ص21.

3- 64-EMERIT Marcel: **L'Algérie l' époque d' Abdelkader** , collection document inédits et étude sur l'histoire moderne , éditions Larose, Paris , 1951.p301.

1-7 أصل التسمية والتركيب السكانية

تعود تسميتها إلى زمن الدولة العبيدية¹، وكانت عبارة عن حصن منيع أسسها وأقام حصنها ماضي بن يقرب ومن هنا جاءت تسمية عين ماضي من إسم من أجرى هذه العين . وتعتبر هذه القبيلة ممن أقبل من العرب اليمنيين في المائة الخامسة من الهجرة، لأول إستيلاء على الأغواط وهم قبائل التي طردت من طرف بني هلال، إلى ناحية البيض حيث إنجذب إليه بني الأغواط ...² وأول من سكن عين ماضي من أجداد سيدنا الشيخ هو الجد الرابع للشيخ سيدي أحمد التجاني " ر " وكان قد تعاشر مع قبيلة بني توجين أصحاب تاهرت وتاقدامت، ومن هنا أشتق إسم التجاجنة أو التجانيين من إسم، هذه القبيلة مصاهرة لأنهم أخوال سيدنا الشيخ³ أما عن المجتمع الماضوي. نجده يتشكل على الأغلب من عائلة التجاني، الشريفة النسب وأولاد زيان وبعض قبائل العبيد الاحرار الذين بقو في خدمة الزاوية.

المبحث الثاني: 1- التعريف بالشيخ سيدي أحمد التجاني:

1-1 نسبه هو سيدي أبو العباس سيدي أحمد التجاني بن الولي سيدي محمد فتحا، الملقب بابن عمر لشدة في دينه، بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن أبي العيد بن سالم بن أحمد الملقب "بالعلواني" بن أحمد بن علي بن عبدا لله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن اسحق بن علي زين العابدين بن احمد بن محمد النفس الزكية بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.⁴ فالشيخ رضي الله عنه شريف حسني وقد مدح الإمام الشافعي العترة النبوية

يا آل بيت رسول الله حبكم *** فرض في كتاب الله أنزله
كفاكم من عظيم الفخر أنكم *** من لم يصل عليكم لا صلاة له..⁵

1 - محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر، ط2، ج1 نق محمود حقي، دار اليقظة العربية بيروت 1964، ص305

2 - مياسي ابراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، 2005، دار هومة، الجزائر، ص134

3 - علي حراز، جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض ابي العباس احمد التجاني، ج1، مطبعة الحلبي، مصر، 1927، ص26

4 - علي حراز، نفسه، ص28

5 - محمد تبركان، مرجع سابق، ص76

1-2 مولده ونشأته :

ولد سيدي أحمد التجاني يوم الخميس 14 صفر سنة 1150 هـ - 1737 م في دار سيدي بلقاسم، التي كان والده يسكنها بعين ماضي ولا زالت إلى اليوم بالقصر القديم، نشأ في وسط أسرته الشريفة المحافظة بقرية عين ماضي وكانت بلدة عين ماضي على قدر كبير من الأهمية العلمية، ذات بيئة مملوءة بالعلم والورع باعتبارها مركزا للمعرفة والولاية والصلاح منذ تأسيسها، فنشأ نشأة علمية دينية فحفظ القرآن طفلا صغيرا وقرأه برواية نافع على يد الفقيه العلامة المقرئ سيدي محمد بن حمو التجاني ودرس كذلك على سيدي عيسى بوعكاز التجاني كما درس على أستاذه الشيخ المبروك بن بو عافية وبعد أن حفظ القرآن اشتغل سيدي أحمد التجاني بطلب العلوم الأصولية والفروعية والأدبية حتى تبحر فيها وأدرك أسرار معانيها وبقي الشيخ حريصا على التحصيل ..¹

2- مراحل هامة في حياة الشيخ

أ- بداياته في التعليم:

إستمر الشيخ في طلب العلم بعين ماضي حتى بلغ مرتبة الإفتاء ..² ولما بلغ أشده تزوج رضي الله عنه وبعد سنة من زواجه عمّ الوباء بالمنطقة وتسبب الطاعون في وفاة والداه عليهما الرضوان في يوم واحد سنة 1753 م ولم يُنْتِه اليُتْم عن طلب العلم ولا عن المشيخة وأقبل على الخلق يدلهم على الله ويعلمهم ، وصار مضربا للمثل في إحياء السنة ولعل هذه المؤهلات هي التي جعلت سكان بلدة عين ماضي يوافقون بالإجماع على خلافته لوالده في رئاسة الزاوية رغم أن سنه آنذاك ستة عشرة سنة. وهى المهمة التي مارس خلالها لمدة خمس سنوات تدريس القرآن والسنة وعلم الحديث حتى بلغ الواحد والعشرون

ب- الرحلة الأولى إلى فاس : ولما كان الشيخ رضي الله عنه شغوبا بالعلم شد الرجال سنة 1758م إلى مدينة فاس فكان يحضر مجالس العلم ويحاور ويساجل أكابر علمائها.

1 - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، ج4، ط7، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995، ص52

2 - محمد العربي بن السايح، مرجع سابق ، ص149

ومدينة فاس في هذه الفترة تعتبر قبلة العلماء في المغرب الاسلامي بوجود جامع القرويين¹ آنذاك .فالتقى بأهل العلم والصلاح نذكر منهم :ملاقاته بسيدي الطيب بن سيدي محمد بن مولاي عبدالله بن إبراهيم² كما إلتقى سيدي محمد بن حسن الوانجلي وبشره بإدراك مقام ابو الحسن الشاذلي وأخذ الطريقة الناصرية كذلك على سيدي محمد بن عبدالله التازي، وتركها بعد حين ثم أخذ الطريقة الصديقية عن للقطب الشهير أبي العباس سيدي أحمد الحبيب وأخذ عن سيدي أحمد الطواش³، وأخبره بأنه يصل مقامه وقال فيه سيدي بلمشري (الذي عاصر الشيخ وقد ذكر في الفصل 2 في الطبقات)

أكرم به من واصل *** يعزى لعرب من تجين
لكنه من نسبته *** قلت لجـد الحسنين
وقيل من نجل الذي *** شهرته في العالمين
ابن إمام اسمه *** للناس سيد مكين
ياربنا صل على *** أشرف كل العالمين⁴
أجرى سيدي أحمد التجاني خلال رحلاته المذكورة إلى فاس لقاءات
في المجالي العلمي والروحي..⁵ و واصل مسيرته العلمية عائدا إلى
الأبيض سيدي الشيخ بالجنوب الجزائري

ج- الأبيض سيدي الشيخ :إنقطع فيها للعبادة والإفادة لمدة خمس سنوات، ثم انتقل إلى تلمسان، فكانت محطة علمية للتدريس وما لبث أن غادرها عام 1772 ، قاصدا زيارة بيت الله الحرام وزيارة جده عليه الصلاة والسلام.

1 - جامع القرويين اسس بفاس بالمغرب الاقصى 859م بنته امرأة فاضلة فاطمة العومرية ويعد من اشهر المساجد الجامعة في المغرب ويعتبر من أكبرالحواضر العلمية بشمال افريقيا ينظر نعيمة بوكريدي الرحلة العلمية لعلماء تلمسان الى فاس ،دار الغرب للنشر ، الجزائر، 2012 ص22

2 - مولاي الطيب بن عبيد الله اليملي العلمي دفين وزان من بلاد مسمودة شيخه اخوه مولاي التهامي اخذ عنه سيدنا له صيت عال وتشد له الرحال الشيخ وتوفي سنة 1180هـ ينظر جواهر المعاني ج 1 ص63

3 - علي حرازم برادة، مرجع سابق ،ص65

4 - محمد بالمشري ، روض المحب الفاني فيما تلقيناه من أبي العباس التجاني، تح: مولاي المهدي الكنسوسي، (د.د.ن)، مراكش، 2010 ،ص1

5 - محمد العربي بن السايح،المرجع السابق ، ص162

وفي طريقه إلى الحج مر ببلاد القبائل وزار بها سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري وأخذ عنه الطريقة الخلوتية¹ ولم يطل به المقام ثم واصل رحلته إلى تونس ولقي بها بعض الأولياء وقدموه لإلقاء دروس واستفتوه في بعض المسائل فدرس بها وأفتى وشرح بعض الكتب مثل كتاب الحكم العطائية²، كما أفتى على المذهب الشافعي العديد من المسائل رغم أن مذهبه مالكيًا ما يدل على تبحره في الفقه³،

ثم شد الرحال وسافر بحرا إلى مصر والتقى بشيخها سيدي محمود الكردي المصري وسأله عن مطلبه فقال القطبانية العظمى. فقال له لك أكثر منها ثم توجه إلى بيت الله الحرام. ولقي بها الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله الهندي، وبعد أن أكمل شعائر الحج وزيارة طيبة، توجه إلى لقاء سيدي محمد بن عبد الكريم السمان. وخلال هذا اللقاء بشره بنيل المرام .

د-العودة ثانية إلى فاس:

ومرورا بالقاهرة زار الشيخ الكردي، وكتب له الإجازة وسند الطريق ثم ارتحل إلى تلمسان عام 1774 م، ف قضى فيها حوالي ثلاث سنوات في العبادة والدلالة على الله. وفي سنة في 1777 م عاد سيدي أحمد التجاني ثانية من تلمسان إلى فاس، قاصدا زيارة مولاي إدريس . والتقى في هذه الرحلة بكاتبه وخازن أسرارته سيدي محمد بالمشري فعظمت له المنة وفي مدينة وجدة وهو راجع إلى فاس التقى بسيدي علي حرازم برادة الفاسي لأول مرة ولقنه الطريقة الخلوتية وأسرارا وعلوما وبذلك يكون سيدي أحمد التجاني قد لقن هذه الطريقة أول ما لقنها لسيدي محمد بن المشري وعلي حرازم برادة. ورجع متجها إلى تلمسان ومنها إلى إدراك المأمول بأبي سمغون حيث حل سيدي أحمد التجاني

3- ظهور الطريقة التجانية :

وبالعودة الى قصر أبي سمغون سنة 1781م أذن له الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما بتربية الخلق على العموم والإطلاق وبه حصل له الفتح الأكبر . وعين له الورد الذي

¹ - محمد العربي بن السايح، مرجع سابق، ص167

² - محمد جعفر إدريس الكتاني، سلوة الانفاس ومحادثاة الأكياس، ددن ، دارالبيضاء، 2005 ص34

³ - احمد سكيج المرجع السابق، ج1، ص 175

يلقنه وهو مائة من الاستغفار ومائة من الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم، وأذن له صلى الله عليه وسلم بتلقيه لكل من رغب فيه من المسلمين، بعد تحديد الشروط والتزام المريد بها. وفي عام 1785م كمل له صلى الله عليه وسلم بأنه مربيه وكافله، وأنه لا يصله شيء من المشرفة إلا الله وأخبره صلى الله عليه وسلم بأنه مربيه وكافله، وأنه لا يصله شيء من الله إلا على يديه ، من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى يصل مقامه الذي وعد به . وهذا يدل على أهمية مرتبة الشيخ التجاني عند الله ورسوله ، لأن فتحه ووصوله كان على يديه صلى الله عليه وسلم...¹ ثم انتقل من أبي سمغون من بلاد الصحراء في السابع عشر من ربيع الأول سنة 1213 هجرية، ودخل فاس في السادس من ربيع الثاني و أسس الزاوية استمر في نشر الطريقة والأذن في الأوراد. فانطلقت الطريقة التجانية لتعم المغرب الأقصى بكامله والصحراء والسودان الغربي. وقد برز سيدي أحمد التجاني شيخا عارفا بالله كرس حياته للتربية الروحية

إلى أن لقي ربه في صباح يوم الخميس السابع عشر من شوال سنة 1230 هـ..²، وله يومئذ ثمانون سنة، ودفن في فاس، رضي الله عنه وأرضاه. وبذلك يكون الشيخ قد أسس أكبر مدرسة روحية دامت لأكثر من قرنين من الزمن ولها من الأتباع مئات الملايين³

وما نختم به هذه الأسطر التي تسرد لنا حياة الشيخ رضي الله عنه مقولة سجلها عباس محمود العقاد في كتابه... بين الكتب والناس... فكتب عل لسان أحد الصحافيين تحت عنوان التجانيون ونظام الحكم في تركيا

{...كاد التجانيون أن يكونوا خلافة كالخلافة العثمانية أو ما يماثلها..⁴}

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص511

2- محمد أبو جعفر الكتاني، المرجع سابق، ص153

3- إن الإحصائيات التقريبية تشير أن عدد التجانيين في العالم يفوق 350 مليون مريد تجاني ، ينظر ابي عتيق بن العالم خضر التجاني، إفادة المريد بشرائط ورد شيخنا السديد، دار التجاني، الجزائر 2010، ص8

4- محمد بن محمد الصغير الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سل على الشيخ التجاني سيف الانتكار، دار التجاني ، تغزوت

المبحث الثاني:

1- منهجية الشيخ سيدي أحمد التجاني "ر" في التربية:

اختلفت مفاهيم التربية عند الصوفية عما هو موجود في الحياة الاجتماعية العامة، وذلك بمجاهدة النفس على الطاعة. وهذا ما ينعكس على الحياة الاجتماعية ويجعلها أكثر روحانية وأكثر تكافلاً وذلك بالتحلي بآداب باطنية وآداب ظاهرية وتدخل كل هذه الآداب تحت معالجة الأمراض القلبية كالغل والحسد والكبر. وهذه الباطنية أما الظاهرية فهي آداب السلوك كالجلوس والحديث والمأكل والملبس وبهذه الآداب يتدرج المريد في مدارج الوصول لمعرفة الحق سبحانه

وبالنسبة للطريقة التيجانية: فإن منهجها التربوي يبدأ عند الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه بالأخذ بيد المريد إلى مولاه عن طريق العقيدة الصحيحة حتى يكون قوي الإيمان عميق اليقين، لا تزعجه الشبهات، ولا تبعده عن طريق الحق. ويهدف إلى تنقية النفس من أهوائها معتمداً عن المقولة المشهورة عند الصوفية التخلية قبل التحلية ومعنى ذلك أن سيدنا الشيخ يبدأ في تربيته قبل كل شيء. أولاً بالعمل على تطهير النفس من عيوبها فيبدأ بتخليصها من الأمراض الباطنية ثم بعد ذلك إلى إيصال العبد بالله عن طريق العقيدة الصحيحة وتعريف المريد بصفات الله عز وجل، وصفات المصطفى صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال الاستقامة والثبات على الورد¹ مستدلاً بقول صاحب الحكم العطائية "فوصول العبد إلى الله بقدر الوصول إلى العلم به"²...

1-1 طرق التربية الروحية عند الشيخ رضي الله عنه:

وفي ملتقى الأحباب التيجانيين بالأغواط يذكر لنا سيدي محمد الحبيب الناطق الرسمي للزاوية التيجانية في أثناء حديثه عن المنهج التربوي، وقد اعتبر أن العلم سبعة أصناف ومن هذه الأصناف استقى أحمد التجاني في منهجه التربوي أولاً: "علم العلل والأدوية، ثم علم الإنسان بنفسه من جهة حقائقه، والعلم بالكمال والنقص في الوجود والعلم بخطاب الحق عبادة..

...بألسنة الشرائع. ثم علم التجلي والسادس علم الخيال المتصل وسابعا علم الحقائق

وهو العلم بالأسماء الإلهية"³

1- التجرد للتمسك بالورد التجاني من كل طريقة أخرى هو ثاني الشروط الثلاثة الأساسية الرئيسية التي يقطع الإخلال بها المريد عن الشيخ انظر، ص 226، بغية المستفيد

2- احمد بن الحسين بن عطاء الله الاسكندري، الحكم العطائية، مكتبة المعارف، الجزائر د س، ص5

3 - سيدي محمد الحبيب التجاني، منهج التربية عند سيدي التجاني، الملتقى الدولي للإخوان التيجانيين، أيام 24-25-23 نوفمبر 2006، عين ماضي الأغواط، ص7.

ومن هذا المنطلق تعددت أساليب الشيخ للتربية من الأمراض القلبية كل داء بوصفه روحية خاصة به فيوصف الدواء على حسب علة القلب وفق مفاتيح التربية الروحية عند الشيخ

أ- **فداء العجب**: يقابله الشيخ بزم النفس وإظهار عيوبها ورعوناتها وأنها لا ترضى حتى تتصف بصفات الربوبية (الكبر والعظمة ...) ويقول في هذا إذا أراد الله هلاك عبد أوكله إلى نفسه.

ب- **التخويف**: أما الراجي المتكاسل يقابله بآية "وفي أنفسكم أفلا تبصرون" ¹ فالعجز جبلة في العبد لكونه مفتقر في كل أحواله إلى مولاه ويذكر في هذا الباب حكمة...الرجاء ما قارنه عمل وإلا فهو أمنية.

ت- **التبشير**: والمريد الخائف يفتحه الشيخ بفضل الله وسعة رحمته وأن الله أرحم بعبده من الأم بولدها ويذكره بالحديث في هذا المعنى

ث- **السعي في مرضات الله**: ومن جاء يدعي محبة الله يقول له إن علامة المحبة السعي في رضى المحبوب وينشد قائلا

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل *** إذا رضى المحبوب صح لك الوصل

ج- **التوبة**: وإذا جاءه المذنب أشفق عليه وأقبل عليه بكله وذكره بحديث... "لله أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها" ²

ح- **الشكر**: إذا ذكر المريد نعمة أرشده إلى تقييدها بالشكر على ما أسبل عليه من نعم ويقول الشكر باب الله الأعظم وصراطه الأقوم ولهذا قعد الشيطان بسبيله يصد عنه المؤمنين

خ- **التسليم لله وترك التدبير**: يقول في الجواهر "إنما يدبر من يعلم عواقب الأمور ومن لا يعلم فكيف يدبر وأي شيء يدبر...؟

د- **التذكير بنعم الله**: والغافل يذكره بالحياء من الله وأن لا يستعين بنعمه على معصيته وإذا أراد الله بعبده خيرا ويجعله من خواصه عرفه ما عليه من النعم وألهمه شكرها ¹

¹ - سورة الذاريات الآية 31

² - احمد بن على بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ط6، دار الريان، مصر رقم 6098.

ذ- **الاعتماد على فضل الله**: إذا ذكر المريد عمله الصالح فيخرج له دسائس وعلل ذلك العمل لكيلا يأنس إلا برحمة الله ويذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجي أحدكم عمله... قالوا ولا أنت يا رسول الله. قال ولا أنا إلا أن يتعمدني الله برحمته سددوا وقاربوا وأغدو وروحوا وشيء من الدلجة القصد تبلغوا"¹.

2-1 تربية الشيخ بأذكار الطريقة التيجانية:

وإنطلاقاً من هذه العلوم تمكن للشيخ أن يستنبط طريقة شاملة لتربية المريد، وقد قسمها على ثلاث:

أ- التربية بأذكار هذه الطريقة.

ب- التربية بالمواظبة على الصلوات الخمس.

ج- التربية بصلاة الفاتح.

1-2-1 التربية بأوراد الطريقة:

إن أوراد الطريقة التيجانية وبالأخص الأذكار الجماعية تهدف أولاً للاجتماع بين المريدين والتي يعتبر فيها الحضور الجماعي إجبارياً أما أذكار الصباح والمساء ..² فتكون انفرادية لأن المريد يعمر وقته بالذكر فلا ينبغي أن ينشغل ذهنه بأشياء تفسد سلوكه ولا ينشغل لسانه، بما لا طائل منه، وتنشغل جوارحه بالتركيز فلا تنصرف إلى المحرمات .

فالذكر له لفظ ومعنى وإن للقلب انشغالات فإذا ألح اللسان على القلب بدوام الذكر كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم .. مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره كمثّل الحي والميت...³

وما دام اللسان يذكر فهذه هي البداية في صلاح الأحوال ولذلك نجد سيدنا رضي الله عنه يحث على الحضور والتدبر أثناء الذكر لإصلاح الأحوال،

وجعل رضي الله عنه مع ملازمة هذه الأذكار شرطاً وهو عدم مخالفتها وإن خالفها فليبادر بالتوبة... ليتذكر.

1 - احمد سكيج، المرجع السابق، ج1، ص 37

2 - محمد بن عبدالله بن حسنين ، الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التيجاني ، ط2، دار التجاني ، الجزائر ، 2009، ص65

3 - زين الدين احمد بن عبد اللطيف، مختصر صحيح البخاري، ط3، دارالامام مالك ، الجزائر، 2015، ص476

والذكر يقي المرید من شر الأنس والجان، لأن ذكر الله واستغفاره يربطان العبد بربه.
ومن آداب المرید كذلك خشوع القلب وإظهار الذل، وحسن الظن وخفض الجناح

1-2-2 سلوك التربية بالمواظبة على الصلوات الخمس

جعل الشيخ سيدي أحمد التيجاني رضي الله عنه المواظبة على الجماعات شرطاً من شروط التمسك بالطريق فكان الشيخ من خلال وعيه بأهمية الصلاة وأنها لفضلها فرضت في السماء فيحث على المحافظة على الصلاة مع الجماعة ما استطاع الإنسان الإلتحاق بالجماعة

1-2-3 سلوك التربية بصلاة الفاتح:¹ هذه صيغة من صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، نال بها الشيخ سيدي أحمد التيجاني رضي الله عنه الخصوصية العظمى والفضل الجسيم من محض الفضل الإلهي، لأن الفضل بيد الله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده

فقال (فإن الله فضلنا خارج دائرة القياس ويكفيك قوله سبحانه تعالى "ويخلق ما لا تعلمون" إلى أن قال ولا يحصل فضل صلاة الفاتح إلا مع التسليم² "

ومن لاحظ أن الطريقة التيجانية تركز بقوة على صلاة الفاتح في منهج التربية الروحية حتى يكون الذكر في مقام فرض ويحافظ عليه المرید، ويشد بنواجده عليه بترديد الأوراد والإلتزامهم بذكرها في وقتها،

2-آداب وشروط الذكر :

يعتبر الأدب عموماً مطلباً هاماً في الطريقة التيجانية حيثما كان المرید ومع من كان وروي في الحديث القدسي عن رب العزة أنا جليس من ذكرني³ ومتى استحضر المرید هذا المعنى لازم الأدب ولأن الأدب هو التحلي بكل فضيلة قال سيدنا الشيخ رضي الله عنه إني لكثيراً ما أهم بوضع مؤلف في آداب الطريق⁴

ليعلم المرید أولاً أن الشيخ القدوة هو خليفة الشيخ رضي الله عنه أي أن يكون الشيخ أو المقدم مأذوناً له بتلقي الأوراد إذنا صحيحاً متواتراً منه إلى الشيخ الأكبر رضي الله عنه

وللوصول إلى هذا الحصن المنيع لا بد من سلم للارتقاء وهو التحلي بآداب خاصة والتي عند تمحيصها نجد أنها تهتم بالجوانب العقائدية أولاً ثم الفرائض والمعاملات لتأتي السنن

¹ - ينظر الملحق رقم 8، ص 99

² - محمد بن عبد الله النظيفي الباقوتة الفريدة ط1، دار التجاني، الجزائر، 2008، ص 105

³ - أبو بكر عبد الله بن محمد مصنف بن أبي شيبة، ج1، تح، محمد عوامة، الدر الهندية، دس ص 114

⁴ - محمد العربي بن السايح مرجع سابق، ص 53

وللتفصيل أكثر نعدد شروط للدخول في الطريقة وشروط أثناء الذكر:

2- شروط خاصة بالطريقة التجانية : وهي 24 شرطا مستنبطة من الكتاب والسنة¹ نذكر منها

- المحافظة على الفرائض وأولها الصلوات الخمس بالطهارة المائية ما أمكن²
- عدم وقوع المقاطعة بينه وبين جميع الخلق لاسيما بينه وبين إخوانه.
- إحترام العلماء والصالحين والشيوخ ومن إنتسب إليهم³...
- إعتقاد عقائد أهل السنة والحديث النبوي والالتزام بمذاهبهم الفقهية .
- عدم الأمن من مكر الله تعالى إلى الممات .
- الإلتزام بالورد إلى الممات بعد أخذه عن قدوة في الطريق
- أن يتلقى الأذكار على يد الشيخ أو المقدم المأذون له بالتلقين أي سنده متواتر
- أن يتخلى على طريقته السابقة وينسلخ عنها نهائيا .
- عدم زيارة الأولياء الأحياء والأموا بنية الإستمداد.
- دوام محبة الشيخ بلا إنقطاع وكذا مداومة الورد إلى الممات
- ألا يصدر منه سب ولا بغض ولا عداوة في حق الشيخ .
- أن يحترم كل من كان منتسبا للشيخ ولاسيما الكبار من أهل الطريقة .
- أن يحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها جماعة ما أمكن⁴
- أن يبر بوالديه وأن يكون دخوله الطريقة برضا منها⁵.

وبالإلتزام بهذه الشروط المذكورة وكلها شرط لازم غير كاف للأخذ بالمريد إلى غايته وهي المعرفة بربه ويحصل له ذلك بالإلتزام بالأوراد الذكورة فيما يلي :

1- محمد بن عبد الله النظيفي زبدة الخريدة على اليقوتة الفريدة، مطبعة السعادة ،مصر، 1342هـ، ص64

2- ابراهيم عبد الله نياس الكولخي، البيان والتبيين عن التجانية والتجانيين، مطبعة كولاك، السنغال، ط 1988، ص2، ص6

3- محمد العربي بن السايح ، المرجع السابق، ص224-225

4 - محمد بن عبدالواحد النظيفي ، المرجع السابق، 1346هـ، ص68

5 - بن يوسف تلمساني، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر- الحكم العثماني- الأمير عبد القادر -

الإدارة الاستعمارية 1782-1900، مذكرة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، الجزائر، 1998، ص78

4- الأوراد اللازمة:

4-1 الورد المعلوم: يتلى مرتين كل يوم بعد الصبح مرة، وبعد العصر مرة أخرى وأركانها ثلاثة: البسملة و فاتحة الكتاب مرة واحدة ويشترع في ذكر الورد على النحو الآتي :

- أستغفر الله " 100 مرة ثم "

- الصلاة على النبي وآله وصلى الله عليه وسلم " 100 والأولى بصيغة الفاتح

- "لا إله إلا الله" 100 مرة ويختم بالدعاء..¹

فالاستغفار مناسب بمحو الذنوب والأوزار وهو تطهير والصلاة على النبي لها اختصاص في إتباع سبيله لأنها تؤدي إلى رسوخ تعظيمه في النفس وثبوت محبته..² فهي تنوير والكلمة المشرفة تعمير فالورد التجاني ...تطهير... وتنوير... وتعمير

4-2- الوظيفة :

فيجب أن تذكره جماعة بصورة واحدة، إن كان للمريد إخوان في بلده فإلّا لم يكن له إخوان تجانيون في بلده جاز له أن يذكرها وحده مرة في كل يوم، ولها أربعة أركان

أ- الاستغفار: "استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم 30 مرة.

ب- صلاة الفاتح : 50 مرة.

ج- الهيلة: لا إله إلا الله: 100 مرة.

د- جوهر الكمال*: 12مرة.

4-3 هيلة الجمعة : يكون الذكر يوم الجمعة متصلا بغروب الشمس وهو ذكر " لا إله إلا الله" ألف مرة إلى ألف وستة مئة وهيلة الجمعة من الأذكار اللازمة للطريقة التيجانية وملازمته بعد عصر الجمعة ترقبا لساعة الاستجابة لما جاء في الحديث.

ومما لا اختلاف فيه عند العلماء أن أفضل الذكر "لا إله إلا الله"¹ ووقتها ضروري من بعد صلاة العصر إلى الغروب وتسقط بعده أي لا تقضى بعد مغيب شمس يوم الجمعة

1- عبد الباقي مفتاح أضواء علي حياة الشيخ أحمد التجاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1971ص. 160

2- محمد بن محمد الصغير الشنجيطي، الجيش الكفيل بأخذ الثار ممن سل على الشيخ التجاني سيف الإنكار، دار

التجاني الوادي، 2007، ص. 127

* الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بصيغتي الفاتح وجوهرة الكمال ينظر الملحق 08 ص 99

وعلى العموم فإن لهذه الأذكار شروط أثناء الذكر فتنقسم الى شروط الصحة وشروط الكمال

5- شروط الصحة :

النية: محلها القلب ولا بأس بالتلفظ بها فينوي الذكر ورد الصباح أو المساء أو الوظيفة
الطهارة: طهارة الحدث والخبث في الجسد والثوب وطهارة المكان لذا كان الذكر في المسجد والزوايا أفضل فعن ابي ميسرة (لا يذكر الله إلا في مكان طيب) ..²
ستر العورة: كما هو محدد شرعا للصلاة
ترك الكلام: الذكر بين يدي ربه فلا يقطع مناجات ربه بزائل باستثناء الوالدين والزوجة مع زوجها والمريد مع شيخه

6- شروط الكمال: الجلوس للذكر ، استقبال القبلة ، تغميض العينين لأنه يسد طرق الحواس الظاهرة ، استحضار صورة القدوة ، التأمل في معاني الذكر ، ترتيل الورد بدون لحن ، عدم الالتفات ، تطيب المكان واللباس ، إلزام السكون فالسكينة مغنم وتركها مغرم³

7- جدول يختصر مراحل حياة سيدنا⁴

وكخلاصة لهذا المبحث ندرج اجتهاد مطبعة دار التجاني حيث وُضع في كل المطبوعات التجانية جدولا مكونا من خمس صفوف وأربع أعمدة يُوضح حياة الشيخ من المولد الى أن أكمل تحصيله العلمي بعين ماضي كمرحلة أولى ولما بلغ العشرون سافر الى المغرب وبقي بها تسعة أعوام طالبا للعلم والتربية الروحية في فاس مرحلة ثانية ليعود الى بوسمغون معلما وبقي رضي الله عنه بها 17 سنة حج فيها وزار فاس مرتين مرحلة ثالثة

ثم ظهور الطريقة بأبي سمغون وبقي بها 17 سنة داعيا وتعرف على خليفته سيدي الحاج علي التماسيني كمرحلة رابعة أما المرحلة الخامسة فرجع الى فاس وبلغ مراده. والتف عليه الخلق من العلماء وعلية القوم ثم من العامة لتنتشر الطريقة السمحاء في ثمان دول ولقيت هذا التأييد والاحتضان بسبب اهتمام الشيخ بالجانب التعليمي ومن توارثه عليه من أحفاده ومقدمي الطريقة ويتجلى ذلك في الفصل الثاني حيث يذكر أهم أعلام الطريقة التجانية والشخصيات العلمية العلمية ومصنفاتهم .

1 - بشير بن أحمد الفلاني التجاني، الأوراد التجانية من الكتاب والسنة، تح: أحمد بودالي ، مطبعة الزاوية التجانية ، القاهرة، (د.س)، ص. 13

2 - محمد بن سعد بن بو عبد الله البصري ، الطبقات الكبرى تح احسان عباس ج 6 ، دار صادر بيروت ، 1968، ص107

3 - الحسين بن مسعود البغوي شرح السنة ، ج 13 ، تح ، شعيب الارناؤوط ، المكتب الإسلامي للنشر دمشق 1983، ص178

4 - جدول يختصر مراحل حياة سيدنا الشيخ ، ينظر الملحق رقم 07 ص 98

الفصل الثاني: المظاهر الحركة العلمية

1- المؤسسات التعليمية

2- طبقات أعلام الطريقة التيجانية

3- أهم مصنفات أعلام الأغواط

الفصل الثاني: مظاهر الحركة الثقافية والعلمية

المبحث الأول المؤسسات التعليمية:

1- الكتاتيب أو المدارس القرآنية:

يعتبر الكتاب بمثابة المدرسة الابتدائية التي يتلقى فيها المتعلم العلوم الأولى والتي غالبا ما تكون حفظ الكتاب...¹

وهي ذلك المكان الذي يتلقى فيه التلميذ دروسه الأولى وتربية الأساسية على يد الشيخ.....² وكان يتكفل ببنائها الخواص في غالب الأحيان نظرا لبساطتها، أو يقوم بعض المعلمين باستئجار بيوت قرب المسجد احتسابا لله

وعرف الكتاب ببساطة أثاثه فكان يفرش بالحصير المصنوع من الحلفاء أو بحايك الصوف فيتعلق فيها التلاميذ حول المعلم هذا إضافة إلى أدوات أخرى تستعمل في تعليم الصبيان كالألواح الخشبية وأقلام القصب وقطع الصلصال ودواة من الصمغ والصوف والمحامل الخشبية للمصاحف، وأماكن أخرى بالجامع.

1-1- مناهج التعليم التقليدية:

أ- تعلم الكتابة:

وعند بلوغ الصبي أربع أو خمس سنوات يلتحق بالكتاب، و يقوم أهله بدعوة الجيران و الأحباب و يوزعون عليهم ما تيسر احتفالا بدخول طفلهم للكتاب و يلبس الجديد إيذانا بحياة جديدة، ويتخذ لوحا جديدا يكتب فيه الشيخ الحروف الهجائية (أ، ب، ت..ي) وعندما يقوم

1 - أحمدالازرق ،الكتاتيب القرآنية في الجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع الجزائر ،ص51.

2 - ابن خلدون، المقدمة، ط1 ، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر،2004، ص608

بحفظها يبدأ له الشيخ بالفتحة ثم المعوذتين و هكذا يتدرج عبر السور القرآنية , فيستبشر أهله به فيقيمون له حفل بهيج عند كل حزب وهذا يدل على حرص سكان منطقة الأغواط وحبهم للعلم و القرآن الكريم

ب- حفظ القرآن بالتدرج:

تفتح هذه الكتاتيب أو المدارس القرآنية أبوابها كل يوم من صلاة الصبح إلى الضحى ففي الفترة الصباحية يكتب الطلبة ألواحهم ويصححها لهم المعلم ثم يرتل كل طالب ما هو مكتوب في لوحه مرة أو مرتين ما يعرف بالتكرار، ثم تفتح أبوابها بعد صلاة العصر إلى قبيل المغرب وهكذا حفظا لكتاب الله تجسيدا للآية {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}¹ فيسعدوا بذلك لأن تكون قلوبهم أوعية لحفظ كتاب الله

ج- **الفقه:** ومن أهم وأبرز المتون المعتمدة في التعليم متن ابن عاشر و العبقري وألفية بن مالك ليتدرجوا بهم من الأسهل إلى الأصعب سواء في الفقه أو العقيدة أو النحو الخ.

فبعد أن يكون قد وعي ابن عاشر ينتقل به معلمه الى رسالة ابن زيد القيرواني، ثم بعد ذلك الى مختصر خليل، وأيضا في النحو فمن ابن أجروم إلى ابن مالك.. وقد أشار ابن خلدون الى طريقة التعليم في الكتاب (المحاضرة)....² في مقدمته قائلا: "... فأما أهل المغرب فمذهبهم عند الوالدين الاقتصار على تعليم القرآن ... لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب، الى أن يحدق فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجمل ة، وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر.....³.

1 - سورة الحجر الآية 9.

2 - المحاضرة هي غرفة بجانب المسجد يؤمها الصبيان لتعلم القرآن الكريم ومبادئ العربية

3- ابن خلدون، المرجع السابق ، ص610

1-2- نبذة عن المدرسة القرآنية بعين ماضي:

تأسست منذ عهد سيدي محمد الحبيب ويقول لنا معلم القرآن:

الحاج عبد القادر بومقاروس أنه درس على الشيخ حماني الدهسي الذي درس على الشيخ قوريد والذي تتلمذ بدوره على يد الشيخ مباركي المغربي الذي عاصر سيدي محمد الحبيب وهو من طلب منه البقاء في عين ماضي للتدريس بعد أن وفر له كل الظروف اللازمة

أما التأسيس الحديث لهذه المدرسة فكان سنة 2008 في عهد الخليفة سيدي الحاج أمحمد نجل العارف بالله سيدنا محمود التجاني وسميت هذه المدرسة باسمه ويبلغ عدد الطلبة فيها من 40 الى 60 طالبا، ويصل عدد تلاميذها في الصيف أكثر من 140 طالبا وتخرجت، من هذه المدرسة خمس دفعات من حفظة القرآن الكريم . وتعتمد على نظامين التعليم الدائم ويضم الطلبة الوافدين من خارج المنطقة ونظام الزاوية الصيفية وعادة يسجل فيه ساكنة عين ماضي..¹

أ- التعليم الدائم:

يعتمد التعليم الدائم على النظام الداخلي، ويقبل استثناء النظام الخارجي، لمن تيسرت له الإقامة وتتوفر الزاوية على قانون داخلي، ينضبط به الطلبة.

وهو مزيج بين النظام القديم، المعروف لدى أغلب الزوايا، والنظام الحديث، المعمول به في أغلب المؤسسات التعليمية الحديثة إلى جانب التوجيه المستمر "بالأخلاق الفاضلة" التي ينص عليها الدين الإسلامي²

1 - عبد القادر بومقاروس معلم قرآن مقابلة في بيته يوم 2017/05/08 من 10 سا 00 الى 11 سا 30

2 - نفسه يوم 2017/05/08 من 10 سا 00 الى 11 سا 30

ب- الزاوية الصيفية

بههدف استقطاب أبناء المنطقة، شرعت لجنة مسجد سيدي محمد الحبيب والمسيرة للمدرسة القرآنية في فتح الزاوية الصيفية" من بداية العطلة الصيفية المدرسية إلى نهايتها لطلبة مراحل التعليم الثلاث

مع إمكانية النظام الداخلي. وفي الوقت الحاضر تحتوي المدرسة القرآنية علي ثلاث أقسام إثنان منها لتحفيظ القرآن الكريم، والآخر خصص لطلبة الطور الثاني من الذين أتموا حفظ كتاب الله وانتقلوا لدراسة العلوم الشرعية، كالفقه وأصوله¹.

ج- برنامج التدريس في المدرسة القرآنية :

القرآن الكريم كمادة أساسية بطريقة اللوح، التجويد والترتيل وتحدده الملكات، والفقه يدرس بالمتون بداية بمتن بن عاشر، السيرة النبوية تدرس بالسرد الموجود في الموالد مثل مولد البرزنجي..² واللغة العربية كالنحو، صرف، يدرس بمتن الأجرومية وذلك في نظام دوامين من بعد صلاة الصبح الى العاشرة ومن بعد صلاة العصر الى المغرب

ويبلغ عدد الطلبة عادة 40-50 طالبا مُقيما تتكفل الزاوية بالإقامة في ظروف لائقة بطلبة العلم من مأكّل ومرقد كما تجدهم في لباس موحد تقريبا يرتدون قميصا وعمامة ، وتُحضر الزاوية لإستيعاب عدد أكثر إن شاء الله.

1 - نفسه يوم 2017/05/08 من 10 سا 00 الى 11 سا 30

2-البرزنجي: هو السيد جعفر بن حسن بن عبدالكريم بن محمد ابن رسول البرزنجي الحسيني ، ولد سنة 1126 هـ بالمدينة المنورة ، فنشأ في حجر والديه ، فحفظ القرآن الكريم و جَوَّده ، و قرأ على جماعة من العلماء . ثم سافر إلى مكة المكرمة و جاور بها خمس سنين ، قرأ خلالها على جماعة من علمائها . تولى منصب إفتاء الشافعية بالمدينة المنورة حتى وفاته رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء من شهر شعبان سنة 1177 هـ انظر البرزنجي، مولد البرزنجي، تح: محمد بسام بارود، ط1، 2008، ص8.

2- الزاوية:

ظهرت الزوايا كمؤسسة تشرف على التعليم حديثا مقارنة بالكتاب والمسجد وقد تجمع الزاوية بين وظائف كل من المدرسة القرآنية والمسجد أحيانا . فما هي الزوايا وما هو الدور المنوط بها؟.

وبما أننا تطرقنا للتعريف في المدخل سنوضح بعض الأدوار المنوطة بها:

فقد عرفت الزوايا انتشارا

كبيرا حيث يتم بناؤها من قبل أهل الخير أو رجال الطرق الصوفية والتعريف الذي يوضح دورها أكثر هو اعتبارها محطة للعابر والمقيم.

ويظهر ذلك جليا من خلال الوظائف التي تقوم بها ، حيث أنها أسست لطلب العلم بداية بحفظ القرآن الكريم كأول طريق في طلب العلم فضلا عن حلق الذكر¹، والبعض يتخذها مسكنا مؤقتا أو مبيتا ثم يتابع مسيرته ، وهي تتمتع بالاستقلالية عن مؤسسات الدولة، ولها أوقافها الخاصة وقد سعت الزاوية منذ ظهورها على تقديم تعليم شرعي في أغلب الأحيان لطلبتها ومريديها .

كما عرفت بتوجهها الصوفي كان لها مكتبات خاصة والتي كانت تحوي أمهات الكتب في مختلف العلوم (الفقه، التصوف) و للزاوية التيجانية دور رئيسي في تثبيت دعائم الإسلام بربوع القارة الإفريقية.

وهذا ما تجسده مساعي أبناء الشيخ ومقدمي الطريقة الذين اشتهرو بكثرة رحلاتهم وبنائهم للزوايا المتعددة الخدمات والمهام. ويرجع تاريخ الزوايا بإفريقيا إلى نشأة الطريقة التيجانية بأقاليمها وبالتالي فهناك تناسب طردي بين الزاوية بإفريقيا والطريقة التيجانية إن للزاوية التيجانية دورا روحيا ودينويا فهي تنقسم إلى قسمين: زوايا العلم نجدها تحتوي على

1 - بن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية ، جامعة ابو بكر بلقايد، 2009، ص29، رسالة دكتوراه في الانثروبولوجيا

مسجد ومحاضرة أو مدرسة قرآنية .و زوايا الإطعام وهي عادة في المناطق النائية وفي نقاط العبور تهتم أكثر بعابر السبيل أما زوايا العلم عادة تجمع في آن واحد العلم والإطعام فليس هناك زوايا خاصة بالعلم ولا تقوم بإطعام الطلبة وكل من يقصدها ويتم تدريس السنة والأحاديث النبوية ودروس الأخلاق والآداب العامة.

كما تدرس فيها الدروس الفقهية وهي إستظهار بعض المتن الفقهية والتي من أشهرها: متن ابن عاشر لأن الفقه في الزاوية مبني على ثلاثية بن عاشر في عقد الأشعري وفقه مالك... وفي طريقة الجنيد السالك¹ ومتن الأخضري، و رسالة لأبي زيد القيرواني، ومختص خليل، كما تتوفر زوايا منطقة الأغواط على أملاك خاصة بها تتمثل في الأراضي والبساتين، ومختلف أنواع العقارات .

3- المساجد:

لغة موضع السجود بفتح الميم. والمسجد شرعاً، هو كل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم.. " جعلت لي الأرض مسجداً".² .

ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه ف قيل مسجد، ولم يقولوا مركع، وقد خُصص المسجد للصلوات الخمس والمسجد بيت الله تقام فيه كل أعمال البر لأن شيوخ وعلماء التصوف كانوا في بادئ الأمر يعتمدون على الزوايا في القيام بمختلف أعمالهم، لكن فيما بعد أخذ كل شيخ أو عالم من علماء التصوف يبني مسجدا تابعا للزاوية التي تسمى على اسمه، وبذلك قاموا بتقسيم مهامهم بين المسجد والزاوية،

ومن هنا أصبح وجود المساجد يلعب دورا هاما في نشر التصوف وطرقه حيث أصبح المتصوفين عامة والتجانيين خاصة يعتمدون عليه في إلقاء دروسهم وكأمثلة عن المساجد

¹ - عبد الواحد بن عاشر ، متن بن عاشر ط 1، دار التجاني، الجزائر 2009 ،ص11

2 - زين الدين احمد بن عبد اللطيف، مرجع سابق ،ص82

التيجانية في الاغواط نجد مسجد التاوتي¹ وسيدي الشيخ وفي عين ماضي نجد مسجد سيدي محمد الحبيب والمسجد العتيق.

3-1 مسجد التاوتي بالأغواط:

مسجد قديم بحي الغربية بالأغواط يقام فيه بأهم لقاء تجاني بعد الفرض وهو لقاء الوظيفة اليومي والهيللة الأسبوعية، تقام يوم الجمعة بعد العصر أسبوعيا. وهناك من رجال التصوف من قام بتأسيس المساجد وذلك بنائه وصيانته والوقف عليه بهدف التقرب إلى الله، وتعمير بيوت الله بذكره ومن الأغواط نذكر العارف بره وصاحب المكارم سيدي الحاج محمد بن التاوتي سليل بن سالم،

وهو المقدم سابقا بالأغواط القائم بالسند الصحيح ورفعة المدارك والذي كان دأبه بناء بيوت الله وتعميرها لأغراض دينية كالقيام بشؤون الجامع والخطبة والإمامة والآذان، وإقامة الوظيفة والهيللة الأسبوعية فكان مظهر من مظاهر الإحسان المشترك بين الأحاب والتجانيين كمظهر من مظاهر خدمة الدين وأهل

ويعتبر جامع التاوتي من أعرق مساجد الأغواط وقبله كانت للشيخ الحاج محمد التاوتي مساهمة في بناء مسجد آخر حيث اشترى قطعة أرض وأوقفها لبناء جامع الصومعة المعروف بالصفاح .

ومسجد التاوتي الى اليوم به مدرسة قرآنية ومطهرة وبئر لا أننا نتأسف عن عدم وجود وثائق تثبت تاريخ تأسيسه لدى جمعية المسجد

1 - مسجد التاوتي بقرع بحي الغربية بالأغواط بناه الحاج محمد التاوتي أحد مقدمي الطريقة أواخر القرن 19 وتقام به الوظيفة الى اليوم

3-2 المسجد العتيق¹ 1700م:

بُني داخل القصر القديم لعين ماضي بناه السكان الأوائل سنة 1700 ثم أُعيد ترميمه وتوسيعه في السنوات الأخيرة من 2000 إلى 2004 في فترة خلافة سيدي عبد الجبار وذلك بعد تشكيل جمعية تهتم بتراث المنطقة تكلفت بإعادة ترميم المسجد وإضافة بعض الزخارف له وهذا كان في فترة خلافة سيدي عبد الجبار التجاني. ومازال المسجد العتيق إلى حد الآن مبني بالطوب، (الطين) والخشب، وتعاقب على الدراسة فيه جل خلفاء الشيخ وقد تخرج ثلة من العلماء ومقدمي الطريقة الذين درسوا فيه نذكر منهم سيدي محمد بن الميلود، والسيد التاوتي، والسيد الحاج العلمي والسيد محمد الريغي وكذلك نجد مسجد سيدي محمد الحبيب الذي هو من أقدم المساجد والذي له عمارة تميزه عن غيره من المساجد² ومنه نجد أن منطقة الأغواط كان لها تاريخ حافل بالعلم والعلماء خاصة منذ ظهور العترة التيجانية والتي اشتهرت بحبها للعلم والمعرفة والورع والعبادة حيث كانت عين ماضي أكثر المدن عددا من حيث العلماء والأشراف وقبلة للعلم ويأتي إليها الطلاب من كل مكان من أجل طلب العلم والتفقه بعلمائها

ويرجع ذلك إلى طيبة أهلها وكرمهم وأخلاقهم وخصالهم الحميدة التي تعلموها بالقوة الحسنة والأخذ عن خلفاء ومقدمي الطريقة وتنظيم مؤسساتها التي يسهر عليها الخليفة العام للزاوية الرئيسية للطريقة التيجانية..³ ورجال الطريقة الذين قاموا بأدوار تربوية واجتماعية لتكوين جيل جديد على نهج التصوف السني.

1- بناه سكان عين ماضي الأصليون سنة 1700 ثم قام بترميمه والد الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه سنة 1737

كما أُعيد ترميمه وتوسيعه عدة مرات ، ينظر الطريقة التيجانية وموقفها من الاستعمار الفرنسي ،مذكرة ماستر تاريخ

حديث ،تمام حنان ، جامعة بسكرة ،2015،ص72

² - أنظر الملحق رقم 5،ص96

3- مريم شاوش اخوان ، الزاوية التيجانية وموقفها من مقاومة الامير عبد القادر مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر

،بسكرة 2015،ص46

4- المكتبات:

تقول الحكمة العلم صيد والكتابة قيد وبتقيد علوم الرجال في بطون الكتب نستطيع الرجوع إليها لذا يُعتبر الكتاب هُوية مؤلفه ومنه فإن المكتبة أو المؤلفات هي المؤشر الدال على النشاط الثقافي والعلمي كما ونوعا لأي عالم من العلماء أو كاتب من الكتاب حيث يكون ذلك بقدر الكتب التي ألفها ونشرها وعن طريق وضع هذه المؤلفات في المكتبة يكون الكاتب قد حقق نجاحا كبيرا في إيصال ما يريده لمختلف الفئات خاصة منهم الطلبة ليوضع هذا الموروث الثقافي للاستهلاك العلمي ويساهم في رفع صرح العلم

ويمكن أن تقسم هذه المكتبات إلى مكتبات عامة ومكتبات خاصة إلا أنه غلب على منطقة الأغواط النوع الثاني ويتجلى ذلك في مكتبات بعض العائلات المثقفة والتي تنتمي الى الطريقة التجانية مثل الحاج التجاني عبد العزيز ، وأولاد المقدم الحاج عمار بن الساسي هذا بمنطقة الأغواط ويمكن أن ندرج المكتبات الوقفية الموجودة في المساجد والمدارس القرآنية أما في عين ماضي فتوجد في مقر الخلافة الأسبق سيدي الحاج أمحمد مكتبة تضم مئات المصنفات وقد لقيت تسهيلات في إقناء ما يعين على الدراسة..¹

وبذلك كان للمكتبة الخاصة وتحديدًا في زاوية عين ماضي أثر في زيادة وتوفير المادة العلمية سواء للاطلاع أو للتسهيل والوفرة وبالنسبة لطلبة العلم .
وتعتبر المكتبة المورد المعين لتقديم ما تحتاج له الطبقة المثقفة وطلبة البحث العلمي في شتى المجالات وتساهم في إثراء البحوث وبهذه الخاصية تكون المكتبة لبنة أساسية تدعم المدرسة للتعليم والتعلم..²

وإذا سلطنا الضوء على المكتبات الخاصة وما تحتويه فنجد أغلب العناوين المتوفرة من أمهات الكتب خاصة في التصوف كما توجد نسخ للمصاحف أكثرها بالخط المغربي وبعض العناوين الفقهية.

1 - مقابلة السيد محمد الحبيب التجاني في بيته يوم 22-04-2017 من 16:40 الى 17:50

2 - علي النباهين، نظام التربية الإسلامية في عصر المماليك بمصر ط1 دار الفكر العربي، 1981، ص -27

وبالرجوع إلى بدايات القرن الماضي أين كانت الحركة العلمية تضطهد من طرف السلطة الاستعمارية في مهدها و تتلف كل ما تجده من كتب ومخطوطات..¹

و لم تكن الطباعة متوفرة آنذاك فالكتب تنسخ على أيدي نساخين متخصصين أو بيد المؤلف نفسه مما جعل الكتاب نادرا وإن وجد فمرتفع الثمن يتعذر على طالب العلم شراؤه.

ومن المبادرات في إثراء المكتبات نذكر:

مبادرة الشيخ بن الدين لما استقطب عالما من علماء المغرب الشقيق وهو السيد المسعود بن إبراهيم الفاسي فوفر له كل المؤهلات المادية والاجتماعية فضلا على تجهيز مكتبة متنوعة المجالات خاصة كتب الفقه والتصوف..² كما أن الزاوية وفرت لطلابها النازلين بها الكتب التي يقرؤونها على شيوخهم فلاقت عناية خاصة، ثم إن شيوخها وبعض مريديهم النجباء ألفوا فيها كثيراً من مؤلفاتهم وأوقفوها على مكتبة الزاوية.

لقد ساهمت المكتبة في نشر التعليم وتوفير الماد العلمية لبعث نشاط العلماء والمدرسين والطلبة، لدفع الأمة للازدهار والتقدم العلمي وذلك عن طريق نشره بين الأفراد وبذلك ازدهار الحياة الثقافية وذلك عن طريق انتشار وتوسع المتصوفين واهتمامهم بالعلم ونشر طرقهم الصوفية في المكتبات الخاصة على الأقل.

المبحث الثاني: طبقات أعلام الأغواط:

بعد ظهور الطريقة التجانية بأورادها وآدابها فأشع نورها في مهدها فأضاءت بنورها الأرجاء وكان من أوائل من اقتبس من هذا النور المحمدي أصحاب الشيخ من منطقة الأغواط فأخذوها صرفة من الشيخ مباشرة وتوارثوها مشايخ ومقدمين في الطريقة من جيل إلى جيل

وهو ما يعبر عنه بالطبقات عند أهل العلم فالطبقة الأولى هم من أخذوا عن الشيخ مباشرة ثم الذين يلونهم وهكذا:

¹ - خالد بوزياني، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، مطبعة السلام الأغواط 1998، ص39

² - الحاج عيسى عيسى، هذه الأغواط، ر، ص42

1- الطبقة الأولى: ونكر منهم أربعة رجال على سبيل المثال لا على سبيل الحصر

1-1 السيد أحمد بن معمر الأغواطي:

المتوج بتاج الولاية ممن سبقت لهم العناية فنال المواهب العرفانية والعطفة التيجانية ومما روى عنه صاحب كشف الحجاب في حادثة وهو صغير السن قال حدثني ثقات ان الشيخ رضي الله عنه لما رجع من فاس اجتمع بعض أعيان الأغواط منهم سي عيسى بن خراز وقال لهم أتيت لكم بأكل من بركة فاس فقال له سي أحمد الأخضر يا سيدي أطعمه لهذا الصبي.. فوضع الشيخ رضي الله عنه يده الشريفة على رأسه ودعي له " .. الله يمنك من الفقر والحقر ومن عذاب القبر ويطلع الله عل قلبك بالولاية فترعرع في أحضان الزاوية ومن فرط محبته للشيخ كان يتدارس في الحلقة كتاب جواهر المعاني ف قيل أن أحدا ممن يحضرون الحلقة مبغض وينتقص قدر الشيخ فقال سمعت من الشيخ : " ..إذا سبني أحد بين أيديكم وكان قادرا يقاتله وإلا فليقم من ذلك المجلس ويذره.." وإني والله لو سمعت أحدا ينتقص من قدره أدوب الرصاص في فمه..

وصدق فيه قول الله "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه" أما سيد الحاج علي التماسيني فيذكره . وقولك عن محبنا وصديقنا ورفيع القدر في قلوبنا الشيخ أحمد بن سالم لقد بذل جهده معنا غاية الجهد.¹ ولما كانت فتنة الأتراك يخططون للكيد بأبناء الشيخ رأى الشيخ في رؤيا تأويلها إخراج آل بيت الشيخ من عين ماضي ولما جلس في حلقة سيدي الحاج علي وقبل أن يتكلم قال له قل لنا ماذا قال لك الشيخ في الرؤيا.. وكانت له محبة خاصة عند الشيخ الأكبر رضي الله عنه

ويقول أننا لا نحب أحدا حتى يظهر لنا أن الله يحبه ورسوله وتوفي رحمه الله وكل السادات عنه راضون ووقف سيدي محمد الحبيب على قبره ساعتين يدعوا له وفاء لمحبه ومكانته عنده.²

1- احمد سكيرج المرجع السابق، كشف الحجاب، ج5 ص472

2 - احمد سكيرج ، نفسه، ص473

1-2 أحمد بن إسماعيل الأغواطي:

فقيه جليل من أقران السيد بن خراز الأغواطي في الفضل ا نفردي عصره بعلم التجويد مع الصوت الحسن كثير التلاوة والذكر آناء الليل وأطراف النهار وكان كثيرا ما يطالع القصيدة اللامية للشاطبي والمسماة بالشاطبية...¹

وفي ترجمته في كشف الحجاب أين أمره النبي صلى الله عليه وسلم برفع صوته حين كان يتلوا بالسر قبل طلوع الفجر وهو بالمسجد العتيق بالأغواط في رؤيا شاهدها له السيد عيسى بن خراز رحمه الله وأخبره بها وهذه الرؤيا منقبة له ولرائيها فإن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم والأمر بمثل ذلك من أعظم المناقب وأجلها².

كما قال صاحب البردة:

ليته خصني برؤية وجهه ***** زال عن كل من رآه الشقاء³.

وقال فيه سكيرج :

ومنهم الأرضي ابن اسما عيلا ***** أعني به الأغواطي النبيلا

أذنه الشيخ بأذكار علت ***** فنال أسراراً بأسوام غلت

كان مع الأحباب في انبساط ***** بالأخص ساكني الأغواط

أمره النبي في رؤيا بأن ***** يتلو بالجهر وقلبه مطمئن

فكان إذا تلا يحرك الجماد ***** بحسن صوته الذي به أجاد

1 - قصيدة لامية في القراءات حرز الاماني في ذكر التهاني ..بها 1170 بيت ينظر ابن خلكان وفيات الاعيان وانباء

الزمان، ج4، تح احسان عباس دار صادر ،لبنان، دت، ص7

2 -أحمد سكيرج ، رفع النقاب،المطبعة المهدية المغرب ،1961، ص42

3- محمد البصيرين ،متن المزية ،مكتبة المعارف الجزائر 1998، ص28

وكان للسيد أحمد بن إسماعيل محبة كبيرة في جانب الشيخ رضي الله عنه وجانب أنجاله الكرام ويقول في حقهم أهل الله ملوك وهم الأمراء حقيقة في كل طريقة وملوك الدنيا لهم عبيد .

ويقول المؤلف عنه ووقفت على رسالة بخطه إلى الشيخ يستأذنه في إذن خاص لصلاة الفاتح لما أغلق وفاتحة الكتاب وسورة القدر أدبار الصلوات وفي آية الكرسي للتحصين ورسائله الى الشيخ ومطلبه دليل على مكانته أولاً أما المطلب فعلى حرصه على تحصيل الفوائد والدرر من بحرها الخضم.

1-3 الشيخ سيدي محمد بالمشري:

ولد الشيخ سيدي محمد بالمشري سنة: 1146هـ حسب الأستاذ عبد القادر موهوبي في الترجمة التي خصه بها، ولعلّه الوحيد الذي انفرد بذكر سنة ميلاده، وكانت نشأته وولادته داخل أسرة جلييلة محافظة من عرش اولاد السايح¹، وان كانت سنة وفاة بالمشري قد وردت في أغلب تراجمه التي حوتها كتب التيجانية، أما سنة مولده لم يُشر إليها أي من هذه الكتب وسمي بالأغواطي لأنه استقر في آخر حياته بعين ماضي ودفن بها وضريحه بين والدي الشيخ رضي الله عنهم

والمُتداول هو أن أغلب ما كتبه بالمشري لا يزال مخطوطاً² تحفظه الخزائن فقد ترك لنا نفائس علمية سنذكر بعضها ضمن مبحث المصنفات العلمية لأعلام الأغواط ولقد خصه سيدنا الشيخ رضي الله عنه دون غيره، فهو من كلفه بالنزول الى الصحراء والتعريف بالطريقة وحمله أمانة لمن يطلبها وكانت لسيدي الحاج علي التماسيني³ فهو رضي الله عنه خزنة الأسرار العرفانية، وترجمان الطريقة التيجانية، كان رحمه الله من خاصة

1- أولاد السايح: قبيلة عربية هاشمية تستقر في الجنوب الشرقي الجزائري نسبة إلى الولي الصالح سيدي امحمد السايح ..دفين بلدة عمر بنقرت، ولاية ورقلة،

² خالد بوزيان، مرجع سابق، ص107

3- محمد بلمشري، رسالة نصرة الشرفاء في الرد على اهل الجفاء، تح، عبد القادر موهوبي، تين

وزينون، الجزائر، 2013، ص28

الخاصة من أصحاب سيدنا رضي الله عنه ، وممن نهلوا من علومه الوهيبية، والمطلعين على بعض أسرار الغيبية، وقد اتخذ رضي الله عنه إماما في الصلاة، وكاتبا له يقوم مقامه في الرسائل والأجوبة، ومؤلفا لما سمعه، أو عليه أملاه¹

جاء في رفع النقاب ((وهو أحد العلماء الذين صرفوا نفيس أوقاتهم في نفع الإخوان، مع قيامه على ساق الجد في تشييد أركان الطريقة الأحمدية بقدر الإمكان. وقد كان يقوم مقام سيدنا رضي الله عنه في مكاتبتة للإخوان في سائر الأوطان، وكان له محبة في صدور خاصة الأحباب، واعتبارا كثيرا ،..حتى كان يُنصب له قبة وحده في حضرة الشيخ، يقصده فيها الزوار قبل ملاقاتهم بالشيخ²

1-4 سيدي عيسى بن خراز الأغواطي:

يقول عنه صاحب كشف الحجاب هو الولي الزاهد في مراقي الولاية صاعد صاحب النسب الشريف والقدر العالي من أفاضل أصحاب سيدنا الشيخ رضي الله عنه له همة عالية في طلب العلم لا ترضى بسفاسف الأمور وممن تصدروا كراسي السيادة وقاموا بساق الجد في بساط العبادة³

وكان معروفا بالزهد والورع وكثيرا ما يقدم إليه اهل البر والمحبة شيئا من العطاء يقول إن كان هدية فنعم وإلا فلا فما كان هدية يقبله وما كان صدقة تعطي لأصحابها.

وسئل عن الصدقة هل تحل لآل البيت؟

فقال لا إلا للمضطر لقوله صلى الله عليه وسلم " إن الصدقة لا تحل لمحمد وآل محمد"

1 - أحمد سكيرج، كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاحباب، ج2، المطبعة المهدية، المغرب، 1961،

ص155

2 - أحمد سكيرج رفع النقاب،، المطبعة المهدية المغرب، 1961، ص 193- 191

³ - أحمد سكيرج ، مرجع سابق ج5، ص472

ويؤخذ من الحديث أن جميع المؤمنين من بني هاشم يدخلون في التطهير المذكور في الآية لأن الصدقة ما منعت عليهم إلا باعتبارها أوساخ الأموال وهم مطهرون من ذلك..

وقل لمدعي محبتهم ومجيزا لهم الصدقة بعدما تصح دعواك بمحبتهم كن ممن يهدون لهم من مالهم الخاص وهذه علامة المحبة

ولو كان قوله صادقا لتمثل الآية الكريمة.. "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله..". فعندئذ تصح لهم الدعوى بالمحبة ومن خالف ذلك فلا محبة له وإن ادعاها ومما روي عنه أنه كان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

ومنها الرؤيا التي ذكرها لأحمد بن إسماعيل بأن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يأمره بأن يرفع صوته بتجويد القرآن¹ توفي رحمه الله بالأغواط وقبره مشهور بها.

2- الطبقة الثانية : وفيها رجال من الجيل الثاني من الطريقة وهم من عاصروا

سيدي أحمد عمار وسيدي البشير فأبلو البلاء الحسن وشيدوا المدرس القرآنية والمساجد نذكر منهم

2-1 الحاج عمر مسعودي: هو العالم الفقيه الحاج عمر مسعودي ابن الحاج سعد بن مسعود نشأ في بيت ملؤه الورع والتقوى والاستقامة وطاعة الله ولد سنة 1885م في منطقة الثوامة التابعة لعرش الجوادات ضواحي الأغواط، بشر به أمه أحد الصالحين أن في بطنها صاحب شأن عظيم²

ولما كان أبوه يأخذه معه للزيارة بعين ماضي لفت انتباه مولاي البشير وكان آنذاك الخليفة العام فأعجب بذكائه وأدبه وحب اطلاعه، فأدناه وأشرف على تعليمه وتربيته وكان له الفضل في اكتشاف هذا الفتى ولقبه بالعالم منذ صغره

تلقى تعليمه الأولي في الزاوية التيجانية بكوردان على يد الشيخ عبد الله السوسي المغربي (نسبة لمدينة سوس) فحفظ القرآن وعمره 13 سنة ووجهه الشيخ إلى زاوية الهامل فدرس المتون وحاز الفنون كالأجرومية ورسالة أبي زيد القيرواني.

1 - احمد سكيرج ، مرجع سابق ج 5 ، ص473

2 - مسعودي محمد، الحاج عمر مسعودي العالم، مطبعة بن سالم الاغواط ، 2009 ص14-18

ثم أرسله سيدي البشير إلى الزيتونة فنهل من علومها وأدرك المعقول والمنقول وأجازه العلامة عبد الكريم بن العربي بنيس وفي سنة 1910 حظي برفقة سيدي محمود وذكره سكيرج في رحلة غاية المقصود، وبعد عودته باشر التدريس في جامع سيدي محمد الحبيب بعين ماضي وفي سنة 1927م كلفه سيدي محمد الكبير إماما ومدرسا على المسجد الكبير المعروف بالصفاح¹.

وبزیه العربي الذي كان يتحلى به البرنوس والعمامة الصفراء والخيزرانة وكان يمشي على الأرض هونا فكان مرجعا للفتوى حتى لُقّب عند العامة والخاصة بالعالم.

وحرصا على تعليم طلابه احترام الوقت جعل يلقي دروسه في أوقات منتظمة فصباحا تجده بالمسجد العتيق ومساء بعد صلاة المغرب في المسجد الكبير وتتلّمذ على يديه العديد منهم، البشير مباركي، محمد بوصالح(الريغي)، محمد سكال وإبراهيم مريزقي... وغيرهم ولا زالت خطبه المنبرية متداولة وبعد المسار العلمي الحافل أفضى إلى ربه صبيحة يوم 1962/11/27 وبقي معروف الفضل فكان بحق رجل من رجال الطريقة التيجانية.

2-2 الحاج محمد بن التاوتي : هو محمد بن التاوتي بن أحمد بن معمر اشتهر بلقب

المُقدم وهو من أولاد زعنون سلاطين منطقة الأغواط الهلاليين وقد أخذت عائلته لقب بن سالم ، كان عمره ستين سنة عام 1929..² أي أنه ولد سنة 1869م بالأغواط وكان والده آغا على تاجموت قرب الأغواط وهو الذي بنى جامع التاوتي فتسمى باسمه وقبله كانت له مساهمات كبيرة في بناء مسجد آخر حيث باع منزل عنده واشترى بثمنه الأرض التي بني عليها مسجد الصومعة وهو أحد معالم الأغواط ، نشأ محمد بن التاوتي في عائلة غنية ومحافظة حيث تداول أجداده على السلطة في منطقة الأغواط لقرون أما جده أحمد بن

1- عبد القادر رمان ، الأئمة الأربعة ، ط1، مطبعة رويغي بالأغواط ، 2016 ، ص17

2 - حسب نسخة من شهادة الميلاد عند الاستاذ بشير بديار

معمر فكان من خواص الشيخ سيدي أحمد التجاني "ر" ومنذ ذلك الوقت انتسبت عائلته للطريقة التيجانية وصاحب الترجمة من أشهر مقدمي الطريقة التيجانية حتى أصبح يكنى بالمقدم . وقد نشأ شغوفاً في طلب العلم ومجالسة علماء ومتقفي المدينة مثل العلامة الشيخ بن الدين أما اللغة الفرنسية فقد درسها بالمدرسة الابتدائية وعن والده الذي كان يتقن الفرنسية جيداً كما اعتنى بجمع وتوثيق ما تحتويه مكتبته الخاصة والتي ورثها وأثرها فكان يقني الكتب المطبوعة أو المخطوطة لاسيما كتب الفقه والتصوف وبالأخص ما يتعلق بالطريق التيجانية ويسجل مكان وتاريخ اقتنائها¹ ، تزوج امرأتين ابنة عمه طاطا بنت محمد بن الناصر وخيرة بنت أحمد المزاري وأنجبنا له ثمانية أولاد نصفهم ذكور هم أحمد العروسي، محمد الحبيب و التجاني .

وكان إذا مشى إلى المسجد أسدل قلمونه على وجهه حياء وتواضعاً فأعطاه الله حسن الخلق والخلق فكان بحق مثال المسلم التقي الورع .

وعاصر من خلفاء الطريقة التيجانية سيدي أحمد عمار ومولاي البشير وسيدي علال وسيدي محمد الكبير وسيدي محمود ثم سيدي الطيب وكلهم عنه راضون وفي يوم 18 نوفمبر 1937 إنتقل إلى جوار ربه المقدم الحاج محمد بن التاوتي سليل بن سالم رضي الله عنه وأرضاه فهو القائم بالسند الصحيح ورفع المدارك..

1 - مخطوط بيده عليه قائمة مخطوطات وكتب اشتراها من باريس سنة 1899 نسخة عند الاستاذ بشير بديار

2-3 سيدي الشيخ بن الدين:

ولد بالأغواط في أواخر القرن الثامن عشر من أحفاد سيدي الحاج عيسى والده سيدي بن الدين صاحب السر والأحوال الربانية الفضيحة له ديوان شعر في التوحيد¹.

ترعرع سيدي الشيخ في بيت العلم والصلاح ونهل العلوم الشرعية والفقهية ولما بلغ أشده وضع فيه أهل العلم والرأي ثقة كبيرة فتقلد شؤون القضاء على سكان منطقة الأغواط وضواحيها ولما ذاع صيته في القضاء وحل معضلاته ودقائقه.

استدعته الدولة العثمانية ليصبح قاضي القضاة على المذهب المالكي فأقام بالجزائر مع أسرته الشريفة وله بها أملاك وعقارات بالقصبة العتيقة².

وعند دخول الإحتلال الفرنسي للجزائر طلب منه الدوك دومال والكردينال لا فيجري البقاء في منصب قاضي القضاة مقابل ثلاث أضعاف مرتبه، فرفض العرض ورجع إلى مسقط رأسه بالأغواط وبنى مسجداً وعكف على الوعظ والإرشاد وإقامة الوظيفة التيجانية اليومية والهيللة الأسبوعية.

ولإثراء وتنويع معارف ومدارك أبناء مدينته إستقطب عالماً من علماء المغرب الشقيق وهو السيد المسعود بن إبراهيم الفاسي فوفر له السكن ومرتباً شهرياً وأعانه على الزواج وجهاز له ولطلابه مكتبة تزخر بأمهات الكتب في الفقه والحديث والتصوف فأبلى هذا العالم البلاء الحسن وبعد وفاته سعى لجلب عالم آخر يواصل مشواره فكان العالم السيد الجيلالي بن محمد المراكشي، وكل هذه المساعي في سبيل التكوين العلمي والفقهي لأبناء أسرته خاصة ولشباب بني الأغواط عامة.

ولما كان واسع المدارك والاطلاع قال سألني بعض الإخوان في فضل الأدمي على الملك³ ولم أكن أهلاً للتحقيق في هذا المقام فسألت الملك العلامة ذي الجلال والإكرام أن

1- الحاج عيسى عيسى، مرجع سابق، ص40.

2- الشيخ بن الدين، الأبريز المنسبك في تفضيل الأدمي على الملك، مخطوط، 1301هـ، الزاوية الحبيبية بالأغواط

3- أنظر الملحق رقم4، ص95

يمنحني بواسطة ملك الإلهام وسميت جواب هذا السؤال بالإبريز المنسبك في تفضيل الجني على الملك وله عدة تأليف¹

3- الطبقة الثالثة : أخذو عن الجيل الثاني فكانو ثلة من مقدمي الطريقة التجانية فكانو أحق بها وأهلها وأعطوا أحسن صور عن الفرد التجاني الورع والكرم الحاتمي وطلب العلم والحض عليه ومنهم على سبيل المثال:

3-1 الحاج العلمي عبد العزيز

ولد خلال 1899 بالعسافية ولما بلغ أربع سنوات لحق بالمدرسة القرآنية وفي السادسة التحق بالمدرسة الابتدائية وبعد الثانوية التحق بمعهد بوزريعة وحصل على شهادة الكفاءة التعليمية بالمعهد ليتعين كمعلم في ولاية غرداية وبالضبط في مليكة زاره مفتش التعليم الفرنسي ورسمه سنة 1921 .

أحبه أهل غرداية لتفانيه في عمله وكانت بينهم مودة وتزاور بقي في غرداية مدة سبعة عشر سنة ورجع إلى بلده الأغواط وتوظف في مؤسسة وسط البلدة وهي مدرسة الحبيب شهرة حالياً، تفانى في عمله وأخلص لدينه ووطنه فأعترف له العدو قبل الصديق بذلك ومنها أوسمة فخر من الفرنسيين تقديراً لمجهوداته

ولما كان الأصل طيباً نبت الفرع أصيلاً وأنجب من الولد الهاشمي، أحمد، التجاني، عبد المالك، الطاهر، الحاج عيسى، عبد الله وورثوا عن أبيهم العلم والصلاح والتقوى قال تعالى {وكان أبوهما صالحاً}²

وفي عهد الخليفة سيدي الطيب كلف مقدماً تجانياً على الأغواط يقيم الوظيفة ويصلح بين الأحباب فكان أحق بها وأهلها وكان رحمه دأبه كثرة الخطى إلى المساجد خاصة جامع العتيق وجامع التاوتي مع الجماعة

1 - خالد بوزياني، مرجع سابق، ص 27 .

2 - سورة الكهف الآية 81

ولأنه كان رجلاً منصفاً عدلاً فحضي باحترام العدو قبل الصديق حتى سماه الفرنسيون

1. LE MARABO

وكان آية في الصبر وعدم الشكوى مهما بلغ به الأمر مدرسة في الأدب والتوكل والزهد والسخاء، وصلة الأرحام وعبادة المرضى ومشاركة الناس في أفراحهم وجنائزهم وجميع أحوالهم. وفي مسيرة الحاج العلمي عاش المعلم القدوة والأب الصالح والمقدم الحليم²

3-2 الشيخ الحاج أحمد العناية ديسي

ولد سنة 1908...³ بعين ماضي من عائلة اشتهر أسلافها بالعلم و الفقه ويقول صاحب الرحلة الناصرية.... أنه لقي فيها عند مروره بها للديار المقدسة من رجال العلم و الفقه الإسلامي و جهابذة النقد و التحرير خمسين عالماً ممن يجيد حفظ مختصر خليل على ظاهر قلب و أخبر أن أكبر العلماء في ذلك العصر الزاهر رجل من أجداده يقال له سيدي عبد الرحمن بن الدهماء و ذكر أن الذي صح عندهم أنهم من آل البيت و وصفهم بالكرم الجبلي و الأخلاق الحميدة بدأ الشيخ أحمد العناية دراساته الأولى بحفظ القرآن في كتاتيب القرية حيث أتم حفظه وهو ابن عشر سنوات ، التحق بعدها بالمدرسة النظامية الفرنسية لكن حسب والديه لم يكن له اهتمام كبير بهاته المدرسة رغم ما كان يعرف عنه من إجتهد و ذكاء حيث أنه كان دائماً يرتب من الأوائل. و ما يرويه عنه والداه بأن قلبه منذ الصغر كان معلق بالمسجد حيث أنه كان يحب الذهاب إلى المسجد العتيق و يؤذن به رغم صغر سنه ، و تروي والدته بأنه كم من مرة أوتي به من المسجد بعد منتصف الليل و كثيراً ما كان يذهب وحده في هذا الوقت من الليل إلى المسجد ...⁴ بعد أن أتم دراساته الابتدائية ، لم يشأ إتمام الدراسة بالمدارس الفرنسية رغم الفرص التي أتاحت له لكنه فضل التوجه إلى دراسة الفقه و العلوم الإسلامية الأخرى ، فسافر مع القافلة التي كانت تأتي من تماسين إلى عين ماضي

1 - Mahmoud kazi Laghouat dignite et fierte poure l ,iternete ,ruigui ,laghouat ،2014p 451

2 - Mahmoud kazi , op.cit,p452

3 - علي غريسي،صفحة رسائل، مجلة الافاق . عدد 1جانفي 2015 ص28

4 - مقابلة مع ابنه البشير الدهسي يوم 25-03/2017 على الساعة 16.45

فارتحل معها و كان يحمل معه " رسالة أبي زيد القيرواني " فقرأها كاملة أثناء رحلته مع القافلة. حين وصوله إلى تماسين مكث بها مدة يدرس الفقه ، ثم بعدها سافر الى جامع الزيتونة. وتخرج منها بشهادة الأهلية العالية و مكث يدرس بها كأستاذ لعلوم الفقه والتصوف لمدة تزيد عن الـ 17 سنة..

وعاد إلى مسقط رأسه عين ماضي و قد أسس بها مدرسة لتحفيظ القرآن .بعد ذلك أشرف على توسعة و إعادة بناء المسجد العتيق . في عام 1948 كانت رحلته الكبرى إلى إفريقيا من أجل نشر تعاليم الإسلام في تلك الديار فارتحل رفقة سيدي بن عمر التجاني¹ و قد جال في أكثر من 20 قطرا إفريقيا كان خلالها يلقي الدروس و المحاضرات باللغتين العربية و الفرنسية و كانت له مناظرات كثيرة مع القساوسة المسيحيين هناك و قد دخل على يديه بفضل الله تعالى الآلاف من الأفارقة في الإسلام و قد طبع هناك كتابا باللغة الفرنسية إسمه La réponse claire، و قد ترجم أيضا للغة الإنجليزية كما كانت تطبع جميع محاضراته و دروسه أحيانا بلغة أهل البلدة . لكن القساوسة لما رأوه تأثيره الكبير هذا إستجدوا بالفاتيكان ليطلب من فرنسا أن تأمره بالعودة الى الجزائر عام 1951.

تفاصيل هاته الرحلة و غرائبها و مراحلها دونها في (الرحلة الى بلاد السوادين) و يقصد بها افريقيا².

وبعد عودته إلى الجزائر انضم الى المجاهدين وكان معينا قاضيا للجبهة وكان يقوم بتزويد المجاهدين في الجبال بالمؤونة ايضا. ألقى عليه القبض وسجن لمدة تفوق السنة بسجن بربروس بالعاصمة ثم نفي للأغواط فمكث هناك مدرسا وواصل جهاده ضد الفرنسيين. فأعيد

1- سيدي بن عمر بن سيدي محمد الكبير بن سيدي محمد الحبيب ولد بعين ماضي بداية القرن وفي عام 1948 خرج

في رحلة قاصدا السودان الغربي لمدة ثلاث سنوات. انظر، عبد الرحمن طالب، الشيخ سيدي احمد التجاني، الجاحظية،

الجزائر، 1999، ص 58

2- المصدر نفسه 59

للسجن مرة أخرى لمدة قصيرة وخرج لتفرض عليه الإقامة الجبرية في بيته. بعد الاستقلال عرضت عليه عدة مناصب عليا لكنه رفضها.

وقال قولته المشهورة (إذا اشتغلت عند الدولة فلمن أترك المسجد العتيق بعين ماضي و هو وكري الذي أستأنس به) و تخرج على يديه العديد من الإطارات أحيل على التقاعد عام 1979. توفي في 26 ماي 1981 وجاد قلمه بالعديد من المؤلفات

حزب الصلوات و مشارق التجليات....ترياق المفهوم وكتاب العناية بمعالجة الأرواح مقدمة على معالجة الأجساد وأهمها الرحلة الإفريقية¹ ثم تيسير الاماني: قصيدة على نسج همزية البصيري ونفصل فيها لاحقا

3-3 سي عمار بن الساسي: المدعو (الخروبي)

هو: عمار بن عبد القادر (الساسى) بن عمار حليفة ، من كبار العائلات بالحويطة من أولاد المحصر ، ولد عام 1910م بمسقط رأسه بالحويطة من أبوين كريمين، ولما بلغ من العمر عامين مات والده سنة 1912 م فكفله خاله سي محمود بن أحمد مسعودي مع أخيه سي جلول وأخته، وتعلم في كتاب القرية ما شاء الله له.وفي عام 1917 م انتقل مع عائلته في الأغواط ونشأ فيها، وقويت مداركه وتحمل عبء الحياة صغيرا.

وبدأ بالعمل مُبَكِّراً وهو طفل لا يتجاوزُ عمره أحد عشر سنة (11) في عدّة أماكن، وكان التاجر المرحوم سي محمد الخروبي قد انتبه إلى نشاط الطفل عمار وصدقه وأمانته ، فاختره عاملا عنده في التجارة ، وكان إذا سافر الخروبي تركه خلفا له يدير المتجر وهو في سن 17 ، وكان يخاطبه دائما في رسائله " بعوض الولد الأغرّ الأجلّ"

حتى عُرفَ بين الناس بعمار الخروبي¹ . ولما توفي سي محمد الخروبي سنة 1932 م تكفل بالمتجر لوحده وكان كلما تقدم بالسن زاد صلاحا وتقى وحسن معاملة مع كافة الناس

¹ - رحلة سيدي بن عمر الى اقطار إفريقيا مخطوط ، النسخة الأصلية في مكتبة البشير الدهسي ، و الصفحة من مقدمة الرحلة، ينظر الملحق رقم 3ص 94

خصوصا في الشدائد، ففي سنة 1946 م أي بعد الحرب العالمية الثانية سنة القحط والمجاعة، قام المُستعمر الفرنسي بتقسيت المواد الغذائية ببطاقات التموين

فبرز دور سي عمار وكان في عز الشباب بنشاطه الإنساني والاجتماعي حيث انخرط في جمعية التعاون الإسلامي الخيرية في إعانة الفقراء والمساكين، فنال اعتراف المُستعمر له وسلمه وزير التضامن الاجتماعي شهادة عرفان 1948 م (chevalier du mérite sociale) 2...

وفي نفس السنة 1946 م قام باستصلاح أرض جرداء بمسقط رأسه الحويطة وشق لها ساقية بطول 2 كلم تقريبا وغرس حوالي 10000 شجرة مثمرة في مساحة من نحو 60 هكتارا وكان لا يرد سائلا، وكان يقول جعلناها أصلا في سبيل الله لا للتجارة.

نشاطه العلمي: كان متجربه منتدى علوم وتبادل أفكار، رُواده الشرفاء والصالحون، وكان يقول بالحرف الواحد: أنَّ التجارة ما كانت غاييتنا و هي وسيلة لكسب الرِّزق لا للغنى ، وكان يتردد عليه بالحنوت أو في المنزل رجال كُملٌ على رأسهم سيدي الطيب التجاني الخليفة 1934- (1976) وآخرون منهم :

- الحاج عمر بن سعد مسعودي العالم من عرش الجوادات.
- الحاج محمد بوصالح الريغي المقدم بعد وفاة الحاج محمد بن التاوتي.
- الحاج العلمي عبد العزيز الذي خلف الحاج محمد بوصالح 1974.

وكان كثير التعلق بالمساجد خاصة جامع العتيق وجامع التاوتي مع الجماعة الحاج بوحفص بن الرق والحاج محمد الصلاي بالأغواط وله إجازة في تلقين الأذكار من الخليفة سيدي علي

¹ - Mahmoud kazi op.cit p429

² - Mahmoud kazi ، op.cit, p431

بن سيدي محمود التيجاني المتوفى عام 1990 م ولما تولى الخلافة سيدي عبد الجبار¹ أجازته كذلك وجدّد له العهد، وفي هذه العشرية الصعبة التي مرت بها البلاد كان قائما على عمارة جامع التاوتي بالذكر والصلاة والدروس .

فكان يُصلي إماما مُتطوعا للصلوات الخمس ، ويؤذن لصلاة المغرب والعشاء والصبح بنفسه عند غيبة المؤذن أو الإمام ، وكان يرأس جمعية المسجد ، ويكلف من يراه أهلا لصلاة الجمعة والأعياد ، ويلقي الدروس الهادفة النافعة ، وقد جمعت خطبه وهي مخطوطة عند أولاده تفوق الثمانين عنوانا . وكان طول حياته كثير الصدقات والإحسان للكبار والصغار كثير النصح والإرشاد بأسلوب رائع لطيف مما جعل كل من يستمع إليه يحبه ويحترمه ويكن له كل الود من العامة ومن التجار ورجال الهيئات والأمن ، والآباء البيض جيرانه وقد أطلقوا عليه إسم القديس . لشدة إعجابهم به، ويأتونه في الأعياد الإسلامية للتحية.

وفي يوم الاثنين 16 ديسمبر 2002 طلب من أبنائه قليلا من العسل ليلا فتناول ملعقة منه، استقام ثم رفع السبابة اليمنى وهو يتشهد وخرجت روحه إلى بارئها،

ودُفن يوم الثلاثاء 17 ديسمبر 2002 م وحضر جنازته خلق غفير غفر الله لنا وله.

وكتب مسار حياته بماء الذهب فكان مثال التاجر الصدوق والمقدم القدوة.

المبحث الثالث: أهم مصنفات أعلام الأغواط:

1- مصنفات الشيخ بالمشري:

خلف الشيخ سيدي محمد بالمشري رصيذا قيما من التأليف لذا نجده قد ذكر في أمهات الكتب التي تحدثت عن الطريقة التيجانية، وأغلبها لا يزال مخطوطا، لم يحقق بعد وفيه يلي لمحة عن بعض كتبه ومن أهمها روض المحب الفاني²

¹ - سيدي عبد الجبار التجاني 1920-2005 الخليفة العام للطريقة منذ 1990 يبظر احمد شنة سيدي عبد الجبار التجاني، دار الهدى، الجزائر 2007 ص16

² - السعيد عقبة، خير جليس، مجلة آفاق المعرفة عدد 1، جانفي 2015، ص40

1-1 كتاب "الجامع لما افترق من درر العلوم، الفائضة من بحار القطب المكتوم هذا

الكتاب هو أكبر كتب الشيخ محمد بالمشري، وفيه إملاءات الشيخ سيدي أحمد التيجاني" ر". ورد ذكره في كشف الحجاب..¹

وفي رفع النقاب ببيان فقال ... ومنها كتابه المسمى الجامع لما افترق من درر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، وهو في جزأين، اشتمل على جل ما ذكر في جواهر المعاني، وفيه زيادات نفيسة، وقد ألقت منها تأليفا إلى الآن لم يتم سميته بالسر الباهر، بما انفرد به الجامع عن الجواهر.....²

1-3 كتاب "مواهب المنان:

واشتمل على أحوال الشيخ رضي الله عنه، و التعريف به وبطريقته، وذكر بعض الأسرار العالية المقدار مما يعم العامة، ويخص الخاصة، وقد رمز بحروف خصوصية، وأعداد رقمية، على بعض ذلك حتى لا يطلع على ذلك إلا من هو أهل لتحمل ذلك..

1-4 كتاب "السراج الوهاج لاقتطاف ثمرة ياقوتة المحتاج":

مقتبس من كتاب سيدي محمد بن العربي التازي الدمراوي دفين عين ماضي في الصلاة على النبي المسمى " : ياقوتة المحتاج في الصلاة على صاحب المعراج وهو شرح لطيف لبعض الفوائد في هذه الطريقة التيجانية والتصوف.

1-5 نصرة الشرفاء في الرد على أهل الجفاء

من أنفس الرسائل هذو أشهر مؤلفات الشيخ بالمشري، وقد ذكرها صاحب رفع النقاب ويذكرها الحفناوي(من مشاهير فقهاء الأغواط محمد بالمشري من عرش أولاد السائح، له ثلاثة تأليف هي: الجامع، ومواهب المنان، ونصرة الشرفاء)³

1- احمد سكبرج ، المرجع السابق، ص 150.

2- محمد بلمشري ،رسالة نصرة الشرفاء في الرد على أهل الجفاء ،تح ،عبد القادر موهوبي ،دار تين وزيتون ، الجزائر 2013،ص

3 - أبو القاسم الحفناوي ،تعريف الخلف برجال السلف ،مطبعة بيبير فونتانة ، الجزائر، 1906 ، ص.545-546

➤ مصنفات الشيخ الحاج أحمد العناية دهسي

- **La réponse claire** وقد ترجم أيضا للغة الإنجليزية كما كانت تطبع جميع محاضراته أحيانا بلغة أهل البلدة. لكن القساوسة لما رأوا تأثيره استنجدوا بالفاتيكان ليطلب من فرنسا أن تأمره بالعودة الى الجزائر وهذا ما كان فعل ففي عام 1951
- حزب الصلوات ومشارك التجليات
- ترياق الفهوم.

➤ العناية بمعالجة الأرواح مقدمة على معالجة الأجساد. (تصوف)

- الرحلة الإفريقية أو الرحلة العمرية نسبة إلى سيدي بن عمر التجاني تفاصيل هاته الرحلة وغرائبها ومراحلها دونها الشيخ أحمد في كتاب أسماه (زهرة الحقائق والبساتين في الرحلة الى بلاد السوادين)

➤ كما ترك عدة مقالات وأبحاث في شتى العلوم الدينية.

➤ الشعر: وله تيسير الأمانى في همزية نسجها رحمه الله على وزن همزية البصري

تقع في 452 بيت شعري عنه ويذكر فيها آداب الطريق ورجال الطريقة التجانية ومقام اولاد الشيخ رضي الله عنهم اقتطفت منها بعض الابيات...
كيف تسموا سموك الأولياء.....***.....يا إماما له العلو وطاء
لم يدانوك في المقام جميع.....***.....واجتباء الإله نعم العطاء
فزت بالختم يا إماما تسامى.....***.....وارتفاع المقام نعم الولاء
شيخنا يا ابن سالم يا إمام.....***.....جد بخير تمحي به البأساء
يا ابن خير العباد أعطف علينا.....***.....عطفة تتمحي بها الضراء
مالنا في الأنام غير حماكم.....***.....فحماكم تؤمه الغرباء
وعلى شيخنا من الله.....***.....رضوان حدته غمامة وطفاء
وعلى آله وصحب جميعا.....***.....وفرادى مادامت الأشياء

3- مصنفات الشيخ بن الدين :

ومن مؤلفاته المعثور عليها لحد الآن أربعة كتب¹:

- روضة العجائب وغاية الغرائب..

¹ خالد بوزيان ، مرجع سابق ، ص24

- ومشكاة الأنوار ..
 - ورسالة الكواكب الدرية في جواب من سأل عن الحقيقة المحمدية .
 - والإبريز المنسبك في تفضيل الإنسي على الملك مخطوط يتألف من 196 صفحة موجود عند الحاج البشير بن اسماعيل مقدم الزاوية الحبيبية بالأغواط ويقول عنه مؤلفه سألني بعض الإخوان في فضل الأدمي على الملك ولم أكن أهلاً للتحقيق في هذا المقام وبتوفيق من المنان أجبت عنه وسميته بالإبريز المنسبك في تفضيل الإنسي على الملك، وقسمه الى 7 فصول
 - أ - إشتقاق اسم الملائكة وصفتهم الخلقية
 - ب - حقيقة الانسان عمره وشكله
 - ت- بما نال آدم الفضل على الملائكة ويذكر فضل العلم على العبادة
 - ث - سجود الملائكة تكفير لإعتراضهم وأول من سجد جبريل فكرم بإنزال الوحي
 - ج - فتنة إبليس وقابيل وان بضاعة إبليس الدنيا يبيعها للكافرين
 - ح - أكرام الحق سبحانه لبني آدم و مبايعة كل العوالم لخليفة الله في أرضه ...¹
- وكان جوابا جامعاً في بيان تفضيل الإنسي على الملك من غير شك ولا ريب مستدلاً بالحديث النبوي وآيات من القرآن الكريم لربط كل معلومة أو استدلال بالنص فكانوا كما وصفهم الحق... {رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه} ² ...
- لنتطرق في الفصل الموالي لمعنى الرحلات وذلك من خلال الرحلات التيجانية الداخلية والخارجية بمعنى الرحلة من وإلى الأغواط المدرجة في الفصل الثالث من الدراسة

1- الشيخ بن الدين، المرجع السابق ، ص 2-6.

2 - سورة الأحزاب ، الآية 32

الفصل الثالث: دور الرحلات التيجانية محليا وخارجيا

- 1- رحلة سيدي محمود الى المغرب الاقصى 1911
- 2- الرحلة القسرية لعميد الصحافة عمر بن قدور 1915
- 3- رحلة سيدي علي التجاني 1985

الفصل الثالث : دور الرحلات التيجانية محليا وخارجيا

المبحث الأول الرحلة لغة واصطلاحا وبعض أنواعها:

إمتهن العرب التجارة فكانت قريش ذات النشاط التجاري الواسع كثيرة الرحلات والأسفار، و لها رحلتان مشهورتان كل عام هما رحلتا الشتاء والصيف والتي ورد ذكرهما في القرآن الكريم فالرحلة هي سلوك إنساني جبل عليه الإنسان منذ القدم فمنهم من يرحل بحثا عن الماء أو الكلاء ومنهم من ارتحل هربا من الحروب أو المجاعة ومهما تكن دوافع الرحلة تعتبر مصدرا من مصادر التاريخ تزودنا بمعلومات تاريخية وجغرافية وعلمية التي شاهدها الرحالة من المعالم التي مر بها .

1- الرحلة لغة:

يعرفها لنا ابن منظور "إن الرجل هو مركب للبعير والناقة وجمعه أرجل ورحال والرحالة كل ذلك من مراكب النساء وقيل: هو من مراكب الرجال دون النساء والترحيل والإرحال ويقال... رحلا لرجل إذا سار وقوم رحل أي يرتحلون كثيرا..¹

2-إصطلاحا .:

هي انتقال فرد واحد أو جماعة وقبيلة أو أمة من مكان إلى آخر لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة، كجذب بلادهم وضيقها أو لإضطهاد وقع عليهم أو على أثر حروب أتلقت أرزاقهم وأسباب معيشتهم

ومن هنا تبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية هذا فضلا عن شد الرحال لطلب علم ينتفع به ، قال عليه الصلاة والسلام...من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة.....²

فاندفع لذلك الصحابة عليهم الرضوان ، ومن بعدهم التابعين كأنهم يندفعون إلى الشهادة ينفقون ما يملكون من مال ووقت وجهد لأجل العلم.

1- ابن منظور :لسان العرب ،ص121-122 ، دار بيروت للطباعة والنشر، مج 9بيروت، لبنان ، 1968 ،

ص121-122

2 - محمد بن عيسى ،الجامع الكبير سنن الترمذي ،حديث رقم 273 ، ص590

ويمكن اعتبار أن أول هجرة في الإسلام هي الهجرة إلى الحبشة وأميرهم سيدنا جعفر ابن أبي طالب¹.

3-أنواع الرحلات: تنوعت الرحلة عند المسلمين بحسب غرضها وظروفها

3-1 الرحلات العلمية :وكان ذلك منذ صدرا لإسلام ليعلموا الناس شؤون الدين وليقرئوهم القرآن ويرووا لهم الأحاديث ويقول ابن خلدون في مقدمته عن الرحلة في طلب العلم ..(إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعلما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة. إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكما وأقوى رسوخا. فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها وإن الرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال.....)²

3-2 الرحلات الدينية:الحجازية : وهي الذهاب إلى مكة لأداء مناسك الحج والعمرة وتعد من أهم الرحلات التي انتشرت وكانت أكثر رواجاً لأنها رحلة الروح قبل الجسد فالحج كان ولا يزال رحلة يتشوق إلى أدائها المسلمين بمختلف وكان الناس عند عودتهم إلى بلادهم يخبرون عن الطرق التي سلكوها والأحداث والأماكن التي مروا بها في حلة بهية من الشعر الفصيح أو الشعبي وكثيرا ما يتغنى به في المناسبات الدينية .

3-3 الرحلات التجارية بمثلها إشتهرت رحلات قريش فالرحلات التجارية اشتهر بها العرب قبل وبعد الإسلام وازدهرت نتيجة لاتساع الدولة وسهولة التنقل في داخل أقاليمها، وساعدتهم على الرحلات التجارية وحدة الثقافة والدين في ربوع العالم الاسلامي ووصلوا إلى الصين والهند وسواحل إفريقيا الشرقية والغربية³.... وعن طريق القدوة الحسنة والتأسي بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم وفتحوا القلوب قبل البلاد

1 - جعفر بن أبي طالب اول مهاجر في الاسلام أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل واستشهد في 8هـ في مؤتة وفل فيه

النبى صلى الله عليه وسلم أشبهت خُلُقِي وخُلُقِي . ينظر ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1 ص541

2 - ابن خلدون :مرجع سابق ،ص.440

3 - محمد محمود محمددين، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، ط2 مطبعة الخريجي ،الرياض، 1996،ص

3-4 الرحلات السياسية: وهناك رحلات سياسية لخدمة شؤون الدولة التي ترامت أطرافه ومنها إرسال السفارات إلى الدول المجاورة لها التي كان من أهمها سفارة ابن فضلان في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي ومن الرحلات السياسية نجد الكثير من رحلات أبناء الشيخ سيدي أحمد التجاني في هذا السياق مثل مساعي سيدي علي بن سيدي محمود بين السنغال وموريتانيا

المبحث الثاني: رحلة سيدي محمود إلى المغرب الأقصى 1911:

1- ترجمة لصاحب الرحلة :

سيدي محمود 1876-1934م وهو الخليفة العام سيدي محمود بن سيدي محمد البشير بن سيدي محمد الحبيب بن الشيخ سيدي أبي العباس أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه وامه رقية بنت بن الدين اليعمري ، ولد بعين ماضي عام 1880م . والملقب بأبي اليتامى لأنه يهتم لأمر الأيتام الذين كان يقدمهم على أولاده فكان درجة عالية من الورع والتقوى والثبات على الحق وتوفي بالأغواط في 1934 وكان عمره عند وفاته 54 سنة، ونقل من الغد إلى عين ماضي حيث دفن داخل ضريح جده سيدي محمد الحبيب رضي الله عنه...¹ كان ضمن الوفد المغربي الذي استدعي لحضور تدشين مسجد العاصمة الفرنسية باريس وعموما فقد شاركه العلامة سيدي احمد سكيرج رحلتين واثنين إحداها رحلة تدشين مسجد باريس، غير انه لم يذكره كثيرا في نص هذه الرحلة واكتفى بالاشارة إليه والغالب على الظن ان ذلك راجع للصبغة الرسمية التي إكسبتها هذه الرحلة.

وكتب عنه الكثير من رجال الطريقة وعلى سبيل المثال قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ومخطوط نيل المراد في معرفة رجال الاسناد وكان عالي الهمة فيما عند الله ومدده من جده القطب المكنوم...²

إنتقل إلى جوار ربه وهو في عز سن العطاء لكن له مآثر كبيرة قبل وأثناء خلافته العامة للطريقة التجانية

1 - السعيد ديدى دليل الحائر الى صور ومواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، ط1 مطبعة الاوراس 2010 ص 93

2 - إن مدد مولانا أبي العباس التجاني رضي الله عنه وأرضاه لا ينقطع بموته كغيره بل هو سائر دائما ابدًا سر مدا و هو و لي الدهر بختميته و كتميته ينظر بكشف الحجاب ص 328 ، ط2 بفاس

2- ترجمة المؤلف : سيدي الحاج أحمد سكيرج

من مواليد مدينة فاس خلال 1878م ، والده العياشي بن عبد الرحمان سكيرج الذي أولاه اهتماما خاصا داخل أسرته الفاضلة فتلقى مختلف مراحل تعليمه بفاس ، وعموما فقد أدرك مراده في الدراسة والتحصيل و التربية والسلوك. فأتقن معظم العلوم والفنون المختلفة من جامعة القرويين كالحديث والتصوف والأدب والحساب والشعر .

وله مؤلفاته كثيرة. تزيد على مائة وأربعين تصنيفا. مما يدل على غزارة علمه ورصيده المعرفي الواسع. وتعود كثرة تأليفه إلى حبه الكبير للكتب. وتعلقه بها. وإقباله على مطالعتها. فقد كان رحمه الله مضرب المثل بجده وتدينه وعلمه تقلد القضاء شابا في تواضع بعيدا عن حب الظهور أما الشعر فواحدا من أهم تخصصاته حيث ترك دواوين شعرية في الكثير من الأغراض الشعرية أكثرها في المدح مما يدل على اطلاعه الواسع بقواعد اللغة والنحو وسلك الحاج أحمد سكيرج التدرج والترقي في مدارج الطريقة التجانية منذ 1898 م وظل أحد رجال الطريقة ومثابرا على صلاة الفاتح¹ لمعرفته بقدرها فكانت حياته مليئة بالمواقف العلمية ، وانتقل إلى مثواه الأخير سنة 1944م وشيعت جنازته إلى ضريح القاضي عياض رحم الله الجميع

3- انطلاق الرحلة والوفد المرافق :

انطلقت هذه الرحلة المباركة في منتصف شهر ذي القعدة الحرام عام 1329هـ - غرة نوفمبر 1911م، واستغرقت اطوارها ما يقارب الأربعين يوما،

و كان الوصول إلى الرباط في حدود 20 ذي الحجة 1329هـ - 11 ديسمبر 1911م أما الوفد على رأسه سيدي محمود بن سيدي محمد البشير التجاني ومن الأغواط كذلك الحاج عمر مسعودي كاتب سيدي محمود

1 - فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما بصلاة الفاتح لما أغلق وفضل الفريدة (الفاتح) على كل صيغة كطير القطاة ليلا على دب نملة ينظر ص 169 من الجيش الكفيل بأخذ الثار ممن سل على الشيخ التجاني سيف الانتكار ط1 ص68

ومدون الرحلة الحاج أحمد سكيرج ودليل ومقدم الرحلة سي محمد دادي الذي تشرف بمصاهرة سيدي محمود خلال هذه الرحلة¹

4-البعد العلمي لرحلة سيدي محمود

ولقد أفاض الحاج أحمد سكيرج القول في التحدث عن العلماء وذكر مجالسهم ومسامرتهم العلمية، مما يعكس الجو الفكري والثقافي الذي كان سائدا بالمغرب آنذاك، حيث لقي الكثير من العلوم الاهتمام والاقبال حيث مكنت المقبلين عليها من الحصول على وظائف هامة في القضاء والدواوين الادارية والتدريس وغير ذلك من المناصب التي كان يتهافت عليها المغاربة..² وتعتبر رحلة سيدي محمود مجلسا علميا متقلدا، يلتف حوله فيه كافة من كان معه من أهل هذه الرحلة ومن يضيفهم لتعم الفائدة، فيستفيدون من معارفه وعلومه، وقد أفصح المؤلف عن ذلك في الصفحات الأولى من الرحلة حيث قال "وكان في رفقتنا هذه الفقيه النزيه الأريب النبيه كاتب سيدنا محمود القادم صحبته من عين ماضي بو حفص سيدي عمر بن سعد ويقصد الحاج عمر مسعودي..³"

و تعتبر هذه الرحلة العلمية مرجعا مهما للتعرف على الأعلام الذين التقى بهم المؤلف وقد تم إدراج بعض الإجازات المطلقة نذكر منها إجازة سيدي محمود للمؤلف إجازة عامة وإجازة سيدي محمد البشير لولده سيدي محمود صاحب الرحلة .

كما جرت العديد من المسامرات العلمية والتي أثارها وأثارها سيدي محمد بن أحمد بن إدريس العلوي فتناولت العديد من الخبايا الفقهية

- بحث في مسألة زكاة أهل الكتاب
- بحث قيم فيما أشار إليه البوصيري
- ويح قوم جفوا نبيا بأرض ألفتها ضبابها والضياء⁴
- بحث نفيس في مسألة رفع عيسى عليه السلام

1 - أحمد سكيرج ، غاية المقصود ، مرجع سابق ، ص227

2 - الحسن الوزان ، وصف افريقيا، دار الغرب الاسلامي ، ط2، ج2، بيروت ، 1982، ص21

الحاج عمر مسعودي الملقب بالعالم الفقيه ابن الحاج سعد بن مسعود، ينظر الطبقة 2 الفصل 2 من البحث 3

4 - شرف الدين محمد البوصيري الهمزية في مدح خير البرية.، دار الهدى ، الجزائر ، 2001، ص45

- في مسألة ألفة الضب للنبي وهل يؤكل أم لا ؟
- ذكر أرجوزة في أقسام الخنثى و أحكامها في الفرائض أو المواريث

بالإضافة للجوانب العلمية والجغرافية والتاريخية والاجتماعية لهذه الرحلة فإن لها ايضا طابع أدبي و ما يمكن أن يلاحظه الباحث في هذه الرحلة أنها اتسمت أكثر من غيرها بالطابع العلمي وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص المؤلف على لقاء الأعلام مما يعكس الجو الفكري والثقافي الذي كان سائدا بالمغرب آنذاك فأكسب الرحلة "غاية المقصود" مكانة رفيعة وصنفت من بين المصادر التي لا يُستغنى عنها لدراسة الثقافة والفكر في تلك الفترة.

5- البعد الجغرافي للرحلة :

لما كانت الرحلة بين مدينتي فاس والرباط.¹، فقد أتحفتنا كاتبها بوصف المسالك والقبائل والمدن والقرى والآثار المختلفة والأودية والعيون والبحيرات وغيرها، والذي يستحق بمفرده بحثا لأصحاب الجغرافيا

ولا يسعنا إلا ان نشير إليها باعتبارها إحدى مضامين هذه الرحلة .وعموما فإن المؤلف كان يولي عناية كبيرة بالمدن والقرى والجهات التي يحل بها، والأضرحة والآثار التي يشاهدها، فيصفها وصفا دقيقا في كثير فلما دخل الوفد مدينة زرهون وصفها الكاتب وصفا دقيقا

بتحديد موضع هذه المدينة أنها بين جبلين أحدهما جبل قريوس، وبه باب الفرجات يقصده أهل البلدة عند الملمات للتبرك والدعاء والثاني في قبة المدينة الجبل المسمى : "تومرات" وبأسفله عين ويلي المشهورة، و على مد البصر من جميع الجهات مغروس بشجر الزيتون، وهي غابات ملتفة متضايقة ، وعن يمين القنطرة التي منها يدخل لزرهون عين ماء يسقى بها تلك الجنات التي عن يمينها، يقال لها : "عين مولاي إدريس"² وتعرف بعين القصر وتشرح هذه البلدة صدر زائرها. مع الإشارة إلى مختلف المواضيع ذات الصلة بجانب الموارد

1- احمد سكيرج ، غاية المقصود في الرحلة مع سيدي محمود، تح محمد الراضي كنون د ب - د س ص7

2 - قيل ان هذه العين نبعت مباشرة بعد ركز مولانا إدريس الأكبر لرمحه في مكانها، ولهذا سميت باسمه أنظر المرجع

الاقتصادية والأسعار والصناعات، فيذكر خصوصية زرهون في هذا الباب أن الداخل للسوق يلاحظ أنه لا يوجد بها مكاس في سوقها. و أنه لا يباع بها الحليب ومشتقاته، وكذا الدقيق لا يباع بها، ولا يطحن وكل ومن إنقضى له الدقيق ، إستسلف من جيرانه حتى يرده لهم بعد الطحن خارج البلدة ، وبيع الحليب عار لديهم و يناقض أعراف البلدة المضيفة .

وكخلاصة للقول فقد سلطت هذه الرحلة الضوء جغرافيا عن مناطق شاسعة ، نذكر منها جهات زرهون وما بين فاس والرباط ولا ننسى انها تقيد في هذا الصدد كثيراً من الأساتذة والباحثين، ممن لهم اهتمام بدراسة الجانب الجغرافي لهذه المناطق.

6- البعد التاريخي للرحلة:

إن البعد التاريخي من أهم الجوانب البارزة في هذه الرحلة، اعتبارا لكونها كانت تهدف بالأساس إلى زيارة مختلف الزوايا التيجانية القديمة بالمغرب آنذاك، ولقاء مقدميها وأعلامها، والاطلاع عليها منذ تأسيسها وتاريخ مؤسسيها وأحوالها. مع زيارة بعض أضرحة كبار هؤلاء الأعلام مع التنبيه دوما الى عدم زيارة الأولياء غير التيجانيين بالنسبة للمريد التجاني¹. وكانت البداية بداية بضريح جده الأكبر رضي الله عنه ثم إلى سيدي محمد بن قاسم بصري المكناسي، وسيدي محمد العربي بن السائح، وآخرون... فلا يمرون بقطر ولا ينزلون منزلا إلا وعرفوا بالطريقة وبأورادها السنية وأن يعضو عليها بالنواجذ تمسكا بعهد الشيخ راجين عون الله ومدده².

لذا كان الجانب التاريخي غالبا على الرحلة فهو الذي كان يرسم مخططها وقد بدت معالم هذا الأثر جلية خصوصا في ذكر تراجم بعض الأولياء نذكر منهم :

1- سيدي محمد بن العربي بن مولانا علي الشريف العلوي، مقدم الطريقة التيجانية

2- لسيد الطيب بن السيد علال بن العربي برادة، ناظر شؤون زاوية فاس،³

3- محمد بن احمد بن إدريس بن الشريف بن المهدي العلوي الاسماعيلي.

1- هذا الباب هو أحد الشروط الثلاثة الرئيسية التي ان نكت المريد باحدها تتقطع رابطته بشيخه إلا لأخ في الطريق أو صحابي أو نبي ينظر ص 225 من بغية المستفيد

2- إن امداد مولانا أبي العباس التجاني رضي الله عنه لا تتقطع بل هي سائرة دائما ابدا سر مدا و هو و لي الدهر بختميته و كتميته و مقدموه الصحيح و الإذن هم خلفاؤه و على أيديهم يجرى مدده راجع ص 174 من بغية المستفيد

فالعلماء الذين أسسوا للمجتمع المغربي نهجو طريق الشيخ سيدي أحمد التجاني في رسم قاعدة للسلوك التربوي الهادف، وترويض للنفس، ومعرفة ذوقية للتصوف .

7- البعد الاجتماعي للرحلة:

إن الحديث عن الجانب الاجتماعي في هذه الرحلة ، يظهر للقارئ بعضا من معالم المجتمع المغربي آنذاك، حيث ذكر الزواج الميمون للشريف سيدي محمود التجاني من أخت رفيقه في هذه الرحلة السيد محمد دادي وحيثيات عقد النكاح وما صاحبه من أفراح وولائم، تماشيا مع عادات وأعراف مدينة فاس، وكان المؤلف أحد العدلين الذين باشروا هذا العقد، و الثاني كان هو العلامة المحدث سيدي حسن مزور¹، وأسهب في الحديث عن عاداتهم وتقاليدهم و أزياءهم القديمة التي ورثوها عن أجدادهم.

وبما أن المغرب خلال هذه الرحلة كان مقبلا على عقد الحماية الذي لم يعد يفصله عنه إلا بضعة أشهر ، فلم يخفي العلامة سكيرج إستيائه من بعض عادات المغاربة المنتهجين لطرار حياتهم العامة أسلوب النصارى في لباسهم ومعاملاتهم ولغتهم، كما تطرق للظروف الأمنية الصعبة التي كانت تعيشها الطرق والمسالك مع العلم أن المرور بهذه المنطقة كان مغامرة، إذ السفر بها محفوف بالمخاوف والأخطار نظرا لانعدام الأمن وانتشار قطاع الطرق وأقل ما توصف به هذه الأوضاع انها كانت سيئة للغاية، مملوءة بالفتن .وهذا الوضع اللأمني يعكس لنا الحالة الاقتصادية والاجتماعية المزرية لسكان المغرب قبيل الحماية الفرنسية فاستبيحت الأموال وعمت الفوضى.

وبقدوم الشريف سيدي محمود إلى المنطقة كانت له اليد البيضاء في إصلاح ذات البين، ويذكر الاحباب دوما أن من شروط الطريقة التيجانية عدم الإساءة للإخوان² أما الجو الاحتفالي بقدومه فأكرم فيه العالم وأطعم الفقير وعمت الأفراح في ربوع المملكة . وكتب لهذه الرحلة المباركة .

1 - خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم ،دار العلم للملايين، ط5، ج 2، 2002، ص209

2- محمد العربي بن السايح، مرجع سابق . ص 208

تقريض الرحلة للسيد محمد بن المداني الحسني....¹

أعجب بهذا الدفتر *** وما حوى من خبر

أفادنا من همة *** دون علاها المشتري

ضمنها رحلة من *** بالمجد والفضل حري

سيدنا محمود بدر *** التم بادي المفخر

أدامه رب العلى *** وزاده في العمر

نجل رسول الله ذي *** الأصل السني الجوهر

صلي عليه الله ما *** أضاء نجم القمر

المبحث الثالث : الرحلة القسرية لعمر بن قنور

وسميت بالقسرية لأنه جاء الى الاغواط منفيًا من طرف سلطة الإحتلال الفرنسي وتشاء الأقدار أن تجعل منفاه مفتاحا لسعادته فمن هو عمر بن قنور ؟

1- التعريف بعمر بن قنور :

صحفي وشاعر من أبرز المناضلين الجزائريين فكرا وقلما ولد بالجزائر ونشأ بها

فتعلم تعليمه الابتدائي بها ثم إلى الزيتونة بتونس فمصر . عرف بإتجاهه الإصلاحى وعمل بالصحافة وعنى بالقضايا التي تهم العالم الإسلامي

تأثر بشخصية سيدنا عمر بن الخطاب في قول كلمة الحق ونلمس ذلك في تسمية جريدته بالفاروق وفي إمضائه لمقالاته (أبو حفص)²

ونشر مقالاته في العديد من الصحف المصرية ... المؤيد، اللواء ،..وفي تونس التقدم والمشير ومرشد الأمة وراسل جريدة الحضارة بالأستانة والتي يصدرها عبد الحميد الزهراوي

1 - فقيه ومحدث ولد بالرباط سنة 1307 هـ . له عدة مؤلفات منها مختصر خليل بالحجة والدليل ، وإتحاف الخاص بختم الخلاصة ونقل عدة مناب في الدولة منها مستشار في المحكمة ينظر غاية المقصود ص 248

2 - السعيد ديدى دليل الحائري صور وموافق منجهد التجانيين في الجزائر، ط1، مطبعة الريحان ، الواد، 2010، ص 70

ظل مناضلا ومتحمسا لإيصال صوت الجزائريين في كل مكان فدعاه الحاكم العام الفرنسي وبلغه إستياء السلطات الفرنسية من مقالاته وخصوصا المصرية منها ويعني صحيفة اللواء

ولما إزدادت عليه المضايقات قرر إصدار جريدة الفاروق لنشر أفكاره والتي إعتبرها الباحثون بداية الصحافة العربي والإسلامية في الجزائر وجاء في إفتتاحيتها في العدد الأول أنها جاءت لتسد ثلثة عدم وجود صحيفة إسلامية وكانت لسان حق صدورها تحمل دوما شعار صاحبها قلبي لسان ثلاثة بفؤادي ديني ووجداني وحب بلادي وصدر منها 95 عدد خلال 23 شهر وتعرض للسجن و للنفي بسبب آرائه فأغلقتها السلطات الإستعماري الفرنسية بسبب مقالات إنتصر فيها للأتراك ضد الحلفاء وينتقد العدوان الإيطالي على ليبيا ووقوفه ضد قانون التجنيد الإجباري فكان عقابه على الكلمة الحرة و الرأي الصريح النفي إلى الأغواط مشيا على الأقدام وهناك زار عين ماضي .. فدرس بها الطريقة التيجانية عن كثر على أيدي رجال عدول فنهل من اسرارها وتأثر بمشايعها وكان الخليفة العام آنذاك سيدي علال وأخذ عن المقدم الفقيه الحاج محمد التاوتي¹

ورجع إلى العاصمة بتاريخ 1920/10/08 وإستأنف إصدار جريدة الفاروق كسابق عهده وبعد إصدار العدد 15 تم إيقافها نهائيا فإشترك مع بن بكير محمد في جريدة الصديق

ثم عكف على التأليف ولكن هذه المرة بحلة صوفية فكتب مؤلفين ينمان عن تجذر البعد الصوفي داخله وإجلاله فبدأ عمله الأول الى للشيخ الأكبر رضي الله عنه والثاني لعدوته الذي ومربيه في الطريق الحاج محمد التاوتي

2-دواعي الرحلة

نشأ عمر بن قدور في فترة استحكمت قبضة الاستعمار فيها أيام الحاكم الفرنسي لويس تريمبان 1889-1891 والتي كانت فترة مفصلية في مرحلة التواجد الاستعماري في الجزائر فكانت مرحلة وأد الثورات ولم يبق إلا فلول ثورة بو عمامة في الحدود المغربية زيادة على القوانين الفرنسية والتي ضيقت الخناق على المقاومة المسلحة

في ظل هذه الظروف نشأ الفتى عمر بن قدور على حفظ القرين الكريم ومبادئ اللغة العربية في المدرسة الشرعية والتي حملت فيما بعد اسم المدرسة الثعالبية².

1 - السعيد ديدى ،اليقين لايزول يالشك، مطبعة الريحان ،الواد،2010،ص70

2 - عمر بن قدور الابداء والاعادة في مسلك طريق السعادة ،تح محمد عبد الحليم بيشي ، دار البصائر الجزائر

،2011،ص5

ومن أساتذتها الأكفاء عبد القادر مجاوي المتوفي سنة 1913 وعبد الحليم بن سماية المتوفي سنة 1933...¹ ولعلو همته لما أتم تحصيله العلمي في الجزائر شد عصا الترحال الى الأزهر بمصر فاحتك بزعماء الحركة الوطنية أمثال مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني واطلع على الحراك العلمي والسياسي بالمشرق العربي فكتب مقالات في جريدة اللواء وعاد ابن الجزائر النائر إليها شعلة تتوقد بالوطنية الرائدة سنة 1908

3- بدايات نضاله:

وفي فترة حكم الحاكم العام جوناو 1903-1911 عرفت الساحة السياسية نوعا من الإنفراج النسبي فأسند الى عمر بن قدور رسميا القسم العربي من جريدة الأخبار

ورغم عمله عند سلطة الاحتلال بقي يصدع برأيه في جريدة اللواء المصرية وجريدة الحضارة بأسطمبول...وفي تونس..التقدم.. والمشير

ولما أراد أن يسمع صوته لبني وطنه بالجزائر أنشأ جريدته الفاروق سنة 1913 وبقت تنشط طيلة ثلاثة وعشرون شهرا يجمع من خلال مقالاته شتات الأمة ويستنهض الهمم النائمة

فكان مؤيدا لسياسة الدولة العثمانية البائدة ومناهضا للاحتلال الايطالي في ليبيا كما إتخذ موقفا ضد قانون التجنيد الاجباري فمارست عليه السلطات الفرنسية أنواع الإضطهاد بالسجن ثم النفي الى الاغواط مشيا على الأقدام

إضافة الى جهوده الاعلامية في الصحف الجزائرية والعربية فقد دعى الى مشاريع عديدة من شأنها أن تصقل النزعة التحررية عند شباب الجزائر فدعى إلى

- تأسيس جامعة الصحافة الاسلامية 1911 في دعوة عامة لكل مثقف مسلم

1 - مقدم في الطريقة التيجانية ومن مثقفي وقته ممن أسسوا للنهضة الجزائرية وفق ضد التجنيد واهم كتبه فلسفة الاسلام قدمه الى مؤتمر المستشرقين بالجزائر 1905 ورفضت طبعه حكومة الاحتلال ينظر اليقين لا يزول بالشك، سعيد ديدي

ودعى الى تأسيس جماعة التعارف الاسلامي لشمال افريقيا ككتل اقليمي الى توحيد الرؤى والعمل على توحيد الأوطان وأما داخليا فدعى الى ضرورة التعليم الإجباري في المرحلة الابتدائية 1920 وفي نفس السنة دعى الى تأسيس مراكز إقتصادية وجمعيات خيرية سعيًا منه الى تخفيف البؤس عن الجزائريين.

فكان رحمه الله يدعو دوما الى توحيد الكلمة وجمع الشتات والحرص على تنشئة الشباب وذلك بإنشاء دور العلم والثقافة دون ان ينسى الجانب الاقتصادي والمعيشي ومن دلائل إخلاصه لوطنه لم تذهب نضالاته سدى فوفقه الله لتأسيس أول مدرسة عربية أهلية بالعاصمة ..¹ سميت باسم مدرسة الشبيبة الإسلامية والتي تولى إدارتها بنفسه 1928 ثم سلم مشعلها الى شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة ليؤسس مدرسة قرآنية أخرى ويديرها بنظام عصري جديد مواكبة للعصر.

3-1 نماذج من مقالات عمر بن قدير:

ولكي يتجلى لنا حسه الديني والوطني نتطرق في هذه القائمة...² الى بعض عناوين مقالاته في الصحف العربية فإذا لاحظنا الاطار الزمني نجد أنه منذ بداياته في الصحافة ظل وفيًا لمبادئه أما من ناحية المكان فراسل كل الجهات التي من شأنها أن تكون منبرا يصدق بالعجرفة الاستعمارية وبحرية الجزائر.

1906-09-14	اللواء المصرية	- الأوقاف الاسلامية الجزائرية بجريدة
1908-01-09	التقدم التونسية	- مسألة تجنيب_____ الجزائريين
1908-02-27	التقدم التونسية	- الازم_____ الدينية
1911-05-28	المشير التونسية	- الاسلام والمسلمونشعر
1911-09-03	المشير التونسية	- دمعة على الملةشعر
1920-04-19	الوزير التونسية	- دح_____ض البدع
عدد 70 أوت 1911	الحضارة اسطمبول	- مسألة تجنيب مسلمي الج_____زائر
عدد 132 سنة 1921	الحضارة اسطمبول	- ليتق_____و الله في طرابلس

1 - عمر بن قدير المرجع السابق ص7

2- نفسه ص 8

3-2 أبيات من قصيدة دمعة على الملة :

أيا قومي ما تحلو لقلبي حياة *** وقد دوخ السمحاء هول فناها
بكائي عليها لا على الخل والحي *** وخوفي عليها لا أريد سواها
أضُيعت؟ فضاع المجد منا ولم نكن *** شدادا وقد هم القضاء لقاها

3-3 نموذج من مقالاته

كتب عمر بن قدور الكثير من المقالات عن الغطوسة الإستعمارية وخاصة بعد إصدار قانون التجنيد الإجباري وفيما يلي نأخذ مقالا تحت عنوان مسألة تجنيد مسلمي الجزائر المنشور بجريدة الحضارة، بالأستانة عدد 70، أغسطس 1911 واختار لمقاله الجريدة التركية لموقعها بين قارتين كي يستطيع من خلالها تدويل مُعاناة الشباب الجزائري من العجرفة الاستعمارية الفرنسية فقال في مقال ناري :

((إننا قوم لنا قومية عروقتها متينة، وملة قيمتها ثمينة، وإن أصيب أعضاؤها بخدر نتيجة الحوادث، فإن الأمل أنه خدر قصير المدة، وسينقطع وتتحرك أعضاؤنا بنشاط تام، فمالنا من رغبة في الاندماج بفرنسا ولا بغيرها من الأجناس، ومالنا رغبة في نيل حقوق تجر علينا الويل والدمار، إنا لا نريد من فرنسا أن تمن علينا بتمدنها وعدلها، لأن لنا تمدنا وعدلا ذقناها فصار كل شيء عندنا بعدهما مرا، وهل بعد ذوق العسل نذوق الحنظل ؟))¹

4- عمر بن قدور مقدما في الطريقة التيجانية :

جرت المقادير لحكمة أرادها الله في نفيه الى الاغواط فكانت محنة في ظاهرها منحة في باطنها ولما كان في بداياته التعليمية متأثرا بالفكر الإصلاحى أي على نقيض الرؤية .

التمسك بالكتاب والسنة وتتهى عن البدعة. أما أفعال بعض الاتباع فليست حجة في الأصل إذ أن الكثير من الأتباع لا يحسنون الإلتباع² وتأثر بقدوته الشيخ المربي الحاج

1 - عمر بن قدور، رسالة سائق السعادة، د س ن ، ص01

2 - احمد سكيج ، مرجع سابق ، ج2 ص7

محمد التاوتي والذي نهل على يديه فصوص الحكم وعرف أغوار النفس فولج باب التصوف في حلة أحمدية تجانية يقول بن عاشر في كتاب التصوف:¹

يصحب شيخا عارف المسالك *** يقيه في طريقه المهالك

يذكره الله إذا رءاه *** ويوصل العبد إلى مولاه

وهذا ما جعله يراجع الكثير من مسلماته التي اعتنقها في شبابه ووصل الى أن التغيير المنشود للأمة لا بد ان يعبر من قنطرة إصلاح النفوس ولا سبيل الى ذلك إلا بالإقتداء بشيوخ التصوف ونهج سبيلهم عن طريق المشرب التجاني .

وما يبرز تمسكه بطريقته ومنهجه فبعد استئناف نشاط جريدة الفاروق مباشرة جعلها منبرا للتصوف، وعند فتح مدرسة الشبيبة الاسلامية حاول تكريس البعد الصوفي ولما استقال منها سلم إدارتها الى أخ له في الطريقة التجانية وكان الشاعر محمد العيد آل خليفة.

وبعد أن دخل غمار التأليف كتب رسالته الأولى وسماها سائق السعادة ليتفرع منها كتابا من جزئين يشرح فيه الرسالة الاولى وسماه الإبداء والإعادة في مسلك طريق السعادة ويتوفر لدينا الجزء الأول من تحقيق الدكتور محمد عبد الحليم بيثي² والجديد في هذا الكتاب في منهجه وموضوعه دفاعا عن التصوف عامة والطريقة التجانية خاصة واقتحم الشيخ عمر بن قدور غمار الدفاع عن الطريقة التجانية لأنه يعلم أن المنتقدين لها خاصة وللتصوف عامة هم من التيار الإصلاحية الذي تبناه في صغره ولقصور في أذهانهم هم يحملون التصوف كل الانحطاط الذي يعيشه المسلمون منذ قرون ليوضح بأسلوب راق بين التصوف النظري والتصوف التاريخي

أما الطريقة التجانية فركز منتقوها على بعض النقاط كرؤية النبي يقظة ومنع المرید التجاني من الانتساب لغيره وقضية ختم الاولياء ويظهر ذلك من خلال حملته على نفي

1- عبد الواحد بن عاشر ، متن بن عاشر ط1 ، دار التجاني، الجزائر ، 2009 ص28

2- استاذ بقسم العقائد والاديان كلية العلوم الاسلامية بالجزائر ينظر ص13 من كتاب الإبداء والإعادة في مسلك طريق

الخرافات وتصحيح المفهوم في أن نجاة المريد لن تكون فقط بالانتساب إلى الطريقة أو لمجرد الانتساب للعترة النبوية. ليرد عليهم بتحليل معاصر للأفهام .

4-1 من أقواله في التصوف :

((ليس سلوك طريقة التصوف بواجب على كل مسلم، وإنما هو ضروري لكل مؤمن يخشى هول المعاد. ولذا ابتليت هذه الطائفة بأن تكون سخرية بين العباد، وأوذيت كما أوذيت صفوة الخلق من النبيين والمرسلين حتى يوافيهم الحق وهم به قائلون ¹.

4-2 ومن اشعاره في الطريقة

دع رتبة الجمع وأقصد جامع الرتب *** وأذكر لهم أني في الحب ذو أدب
لولا عناية أهل الفضل في قدر *** فقد أنقذني من الأوجال والرعب
لولا عنايتهم شدت على سببي *** حبلا من الفضل لا حبلا من السبب
وهيأت به سائق السعادة لي *** يسوقني مسرعا لأرفع الرتب
حتى وصلنا لساحل الهداية في *** بحر الرجاء وظني فيه لم يخب
أعني التجاني ختم الكون قدوتنا *** ومن بأسمى مقامات الكمال حبي
أقسمت بالبرزخ المختوم إن له *** قدرا سمى شرفا أسداه خير نبي
وزاده رتب الأنجال عالية *** ممتازة دون سعي الجد والنسب
آل التجاني الكرام الغر حبكم *** فرض علينا نراه أفضل القرب
لم يحل لي نظم مدح غيركم *** بل لم أقف موقف التجار في الأدب
أرجو رضاكم بلا حد فذرتة *** أغلى من التاج على عرش من الذهب ²

1 - عمر بن قنبر المرجع السابق ص15

2- الزاوية التجانية بتماسين ، الزاوية التجانية بتماسين بين الامس واليوم ، ط2 مطبعة كوينين الوادي، 2008، ص4-5

5- وفاته:

سبحان من بارك له في عمره فالشيخ عمر بن قدور عاش 46 عاما من العطاء اللامحدود والمنافع عن وطنه في أصقاع العام عبر الجرائد والصحف وانتقل إلى جوار ربه بالعاصمة سنة 1932 وهو في قمة العطاء العلمي والثقافي وهو في ربيع العمر

كلمة تأبينية لجريدة الوزير التونسية في عدد 18 فيفري 1932

يكون الفقيد جامعا لأوصاف الرجال العظام مما قدمه من الخدمات لجامعة المسلمين بقلبه ولسانه ويعلمه الغزير ونصحه الوفير مع الإخلاص التام والإنقطاع العام ولا أدل على ذلك من تضحياته في سبيل إعزاز أمته تلك التضحيات التي سببت إبعاده عن العاصمة إلى الأغواط إداريا وسيره نحو الأربعمئة كيلومتر على قدميه حتى إنتفختا وجرحتا جروحا بليغة حسب التعليمات التي صدرت في هذا الشأن من طرف الحكومة الفرنسية ثم مكث مدة طويلة في منفاه أثناء الحرب العالمية ولم يقع الإفراج عنه إلا بعد أن كابد أعظم المشاق وقاسى مرارة الفاقة والاحتياج.

المبحث الرابع : الرحلة التجانية الكبرى لسيدي علي التجاني 1985

بالسفر وقطع المسافات بدأت رحلات المسلمين في أرجاء من الأرض شعنا غربا يجوبون العالم تلبية لنداء الحق وأسوة بالحبیب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .
واقْتفاء لطريق الرعیل الأول یقوم السادة التجانيون برحلات نسردي فیما یلي إحداها والتي توغلت عبر سبعة أقطار إفريقية هي: موريتانيا السنغال غينيا ،كوناكري، ساحل العاج، نيجيريا، النيجر ،مالي
الوفد : یكون من:

1- الشریف شیخ الطریقة التجانية العام سیدی علی¹ رضي الله عنه .

1- سیدی علی التجاني ابن سیدی محمود، ابن سیدی محمد البشير، ابن سیدی محمد الحبيب، ابن الشيخ الأكبر سیدی

أحمد التجاني رضي الله عن الجميع .والخليفة العام الطريقة التجانية ما بين (1974-1990) ينظر المحق رقم 1

- 2- سيدي محمد الطيب بن الخليفة سيدي أحمد بن محمد حمة التماسيني .
- 3- المفتش العام محمد بن المقدم¹ التجاني بن عبد العزيز المفتي بقسنطينة وعناية
- 4- عبد الرحمن بن أحمد التجاني طالب، الأستاذ بجامعة وهران .

1- التعريف بكاتب الرحلة

عبد الرحمان طالب : ابن ندرومة ولاية تلمسان الجزائرية ولد بتاريخ 27 أوت 1939 ترعرع في بيت العلم والتقى فأبوه العالم أحمد بن راح طالب ومقدما في الطريقة الجانية صاح الكثير من المؤلفات أشهرها أحكام القرآن الكريم مكون من 3115 بيت في متن علمي مازال متداولاً.²

وواصل الابن دراسته إلى أن تدرج في الدراسات العليا فحصل على شهادة الليسانس في الأدب وشهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ثم شهادة الدكتوراه في التربية والحديث الشريف ومن أجل نشر العلم والدعوة والإرشاد عرف بوهان خطيبا بالمساجد في التدريس والإفتاء مدة ثلاثين سنة فنشط العديد من ملتقيات الفكر الإسلامي تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية وعينه الرئيس اليمين زروال عضو المجلس الإسلامي الأعلى ومن أهم مؤلفاته التي تبلغ بضع وثلاثون

- 1- منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية
- 2- السنة عبر العصور
- 3- العلوم الفقهية الإسلامية في 5 أجزاء
- 4- موسوعة الأحاديث النبوية في 14 مجلد

1 - عبد الرحمان طالب، الشيخ سيدي أحمد التجاني، الجاحظية، 1999، الجزائر في اخصفحة للكتاب

2 - السعيد ديدى، اليقين لا يزول بالشك، مكتبة الريحان ، ط1، 2010، ص23.

5- الشيخ سيدي أحمد التجاني ومنهجيته في التفسير والفتوى والتربية¹

وكان كاتب الرحلة التجانية الكبرى والناطق الرسمي للوفد الجزائري في الكثير من الأقطار الإفريقية

2- البعد الجغرافي لرحلة سيدي علي التجاني :

عادة الدراسات الجغرافية تعنى بالسطح والتضاريس والمناخ وهذه المرة جاء البعد الجغرافي للرحلة إحصائي محض فمن سرد لعدد الزوايا التجانية في بعض الأقطار الإفريقية إلى إحصائيات مفصلة في جدول يوضح نسبة التجانيين وحتى غير المسلمين

1-2 إحصاءات الزوايا والمدارس:

لا يمكن حصر عدد الزوايا التجانية في هاته البلدان، فهناك في كل الأقطار الإفريقية التي زارها الوفد توجد مداس وكتاتيب لتعليم القرآن واللغة والشريعة الإسلامية وزوايا منها:

- أ- السيد آدم خريج جامعة الأزهر، قد فتح في مدة تسع سنوات الأخيرة ألف زاوية تيجانية بنيجيريا وأسس مكتبة إسلامية تشمل على آلاف الكتب .
- ب- السنغال أحصت زوايا التجانية فكانت 4641 تصلى فيها الجمعات.وتقام فيها الهيلة
- ت- معهد إسلامي للتعليم العالي أسسه شيخ الإسلام الحاج عباس صل، كذلك بالسنغال
- ث- معهد آخر عصري يدرس في الأزهريون بمراحله ثلاثة: الابتدائية والإعدادي والثانوي في مدينة لوغا.

1- حضرة الهيلة بعد صلاة العصر يوم الجمعة لازمة بالتبعية للورد اللازم و لا تقضى ان فات و قتها بغروب الشمس و يشترط فيها شروط الوظيفة وأما العدد غير مقيد كل بلد و ما اصطلحت عليه حيث يكون بين 100 و1600 و كل إجازة و ما قدر فيها ينظر بغية المستفيد، ط1326 هـ، ص263

2-2 تزايد نسبة التجانيين في إفريقيا:

وبنشاط الرحلات التجانية الى افريقيا تزايدت نسبة المسلمين والتجانيين في الأقطار الإفريقية بالاعتماد على كتاب قسمات العالم الإسلامي للسيد مصطفى مؤمن، كان في شهر أفريل 1985م..¹

وكما هو ملاحظ بحمد الله أن النسبة المئوية للأحباب التجانيين في تزايد مستمر. لان "سائق السعادة"..² يسوق لها أقواما فبلغت في نيجيريا ذات المئة مليون نسمة 65 % مقارنة بنسبة غير المسلمين التي تناقصت حتى 03 % في غينيا وعلى العموم فإن نسبة التجانيين في الأقطار الإفريقية السبعة في تزايد مستمر على حساب النسب المتضائلة لغير المسلمين وهذا بفضل الله وتوفيقه للعديد من الرحالة التجانيين أحفاد الشيخ سيد أحمد رضي الله عنهم..³ الذين مازالوا وإلى يومنا هذا يجوبون أدغال إفريقيا دعوة للإسلام بواسطة سلوك وأخلاق التزكية للطريقة التيجانية السحاء

والجدول يوضح بالتفصيل العدد الإجمالي للسكان ونسب التجانيين⁴

3-البعد التاريخي للرحلة

3-1 تراجم لشخصيات تجانية:

3-1-1 ترجمة الشريف سيدي محمد الحبيب التجاني:(1929-1983م):

هو الشريف العلامة سيدي محمد الحبيب بن القطب سيدي محمود التجاني، سليل الشيخ الأكبر سيدي أحمد التجاني رضي الله عنهم جميعهم وعنا بهم...ولد في بعين ماضي في الجزائر، وترى في البادية عند أسرة بني زيان تمهر في ركوب الإبل وامتاز بالفروسية وإطلاق المدافع، وتعود على العمل بالجد والعزيمة كان ذلك قبل بلوغه السنة التاسعة من

1 - عبد الرحمان طالب ،الرحلة التجانية الكبرى، دس - د ب ،ص4.

2 - محمد العربي بن السايح مرجع سليل ، ص 133

3 - صور لبعض أحفاد وخلفاء الشيخ ينظر الملحق رقم2،ص93

4 - جدول يفصل نسب التجانيين في الدول الإفريقية السبعة ينظر الملحق، رقم 06 ،ص97

عمره. ثم قبل بلوغه التاسعة رجع لعين ماضي، فقرأ القرآن وبعض مبادئ علوم الفقه على السيد محمد موسى..

وقام بجولات وزيارات عملية وتوجيهية إلى كل من موريتانيا، ومالي، وغينيا، وزامبيا، وساحل العاج، وغانا، وغابون، والكامرون، وكونغو، وفوتا وغيرها وكذا الجزائر وتونس والمغرب والحجاز. وكان له نشاط متزايد في خدمة الطريقة التيجانية، وقد أعلن يوم 21 أكتوبر 1976 بأن عند التجانيين الذين أخذوا الطريقة التيجانية منه مباشرة: 13870 مريد وكان يقول دوما لتلاميذه ومريديه أن سفينة النجاة التيجانية برزت من حضرة الحقيقة المحمدية لإنقاذ الإنسانية من حضيض الشقاوة والجحود النفساني إلى موطن السعادة والشكر الرباني..¹

وطيلة ثلاثين سنة التي قضاها في إفريقيا الغربية كان فيها المربي الأعظم رحمه الله ورضى الله عنه، وتوفي في شهر ماي 1983م

3-1-2 الشيخ سيدي الحاج عمر الفتوي (1797-1864م) اسمه عمر تال بمدينة حلوار وسمي بالفتوي نسبة إلى مدينة فوته السنغالية التي أقام بها وأدى فريضة الحج سنة 1820 ولُقّب بالحاج وأثناء عودته مكث يدرس في الأزهر حتى 1933..² وأقامه أتباع الطريقة التيجانية خليفة على السودان وفتح الكثير من أقاليم السودان الغربي حتى سميت في بعض الكتب بالسلطنة التيجانية

ترجم له الشيخ سيدي محمد الحافظ التجاني المصري في كتابه: الحاج عمر الفتوي سلطان الدولة التيجانية بغرب إفريقيا..³ وأشار إليه الشيخ أحمد سكيرج في كتابه كشف الحجاب فقال: إستطرد بطرق من ترجمة مؤلف الرماح ولكنه لم يسجل هناك إلا قصيدة له

1 - عمر الفتوي، رماح حزب الرحيم على نحو نحر الرحيم، ط2، مصر، منشورات لزاوية التيجانية، 1963، ص146،

2 - محمد الحافظ التجاني، الحاج عمر الفتوي سلطان الدولة التيجانية، د ط، مصر، 1383هـ، ص3

3 - محمد الحافظ التجاني، نفسه، ص5

والمعروف بحواري الطريق هو العلامة الشيخ عمر بن سعيد الفتوي، وهو الذي ذكر منقبة لأهل هذه الطريقة في كتابه الرماح ولا شك أن هذا من الأخيار، ويختص بها من أراد من أوليائه المكرمين الأبرار، وذكر في الرماح أن من وجوه تسميتها "محمدية" أن أهلها أكثر من غيرها من سائر الطريق كما أن الأمة المحمدية أكثر من سائر الملل، ثم قال في الرماح: "ولولا أن في القلب ما فيه لأودعنا في هذا المحل ما يبهر العقول ويعجز عن إدراكه الفحول" للفضل الذي أولاه الله لأتباع الطريقة التجانية إذا اجتنبت محبطات الأعمال..¹

وترجم له ترجمة وافية العلامة النّفاع المدرس الخليفة السيد محمد منتقي تال سليل الشيخ عمر الفتوي، ولكن الكتاب مازال مخطوط بيد مؤلفه بدار عسى الله أن يوفق لطبعه

3-1-3 الشيخ سيدي الحاج إبراهيم أنياس (...-1975م)

الشيخ سيدي الحاج إبراهيم ابن الشيخ سيدي الحاج عبد الله أنياس هو شيخ الإسلام بحق، وهو الرجل القوي الذي كان - رحمه الله - يقف بصلاته أمام جميع التيارات المعاكسة للإسلام وكان له مقام كبير ونفوذ واسع، لدى الشعب السنغالي، وجل الشعوب الإفريقية وكثير من الشعوب الإسلامية الأخرى

كما أسلم على يده خلق كثير وقد دخل على يده للطريقة التجانية نحو ثلاثين مليون تجانيا بل قدرت مجلة آخر ساعة المصرية في عددها الصادر يوم 6 أغسطس عام 1975م بأكثر من ثلاثين مليوناً.

وكان أكثر ما يحض عليه مريديه بالاعتقاد الجازم في صدق كل ما يسمعه عن شيخه وهذا يستحق استعدادا وهمة واهتماما لأنه المأمول لولوج باب الوصول ألا وهو الصدق²

1- محمد العربي بن السايح ، المرجع السابق، ص 229

2- الصدق هو أن يصدق المرید في الطلب بالنية الجازمة و يصدق بالاعتقاد الجازم كل ما يسمعه من شيخه و أن يكون باطنه كظاهرة ينظر الرماح ج 1 ص 108 .

و له أشعار منها قصيدة التوبة الهامة وقد كتبت عنه السيدة نعمة بن عبد الله من موريطانيا أطروحة دكتوراه، وتوفي سيدي الحاج إبراهيم أنياس بلندن عام 1975م ودفن بجوار مسجده

3-توحيد السند عن الخليفة العام للطريقة التجانية:

عند وصول الوفد المبارك إلى كل قطر إفريقي وبعد مراسيم الإقبال على حسب أعراف الضيافة لكل بلد يتقدم أكابر القوم من علماء وخلفاء ومقدمي الطريقة بتجديد وتوحيد السند على الخليفة العام للطريقة التجانية طلبا للسند الصحيح¹ وأخذه مباشرة من يد شيخ الطريقة التجانية العام الذي يتصل سنده في عقد سؤدد وفخار منه إلى جده الأكبر عليهم الرضوان.

3-1سند سيدي علي التجاني الخليفة العام للطريقة التجانية :

{سيدي علي التجاني ، عن سيدي أحمد بن حمة التماسيني ، عن سيدي محمود التجاني ، عن سيدي علي بن عبد الرحمان ، عن سيدي العربي بن السايح²، عن سيدي ، الحاج علي التماسيني، عن الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه }.

4-البعد العلمي والدعوي للرحلة:

يتجلى البعد الدعوي للرحلة من خلال المذكرات العلمية والخطب التي أُلقيت فيها من قبل الوفد التجاني حيث كانت للوفد عدة خطب تلقى باسم الخليفة العام للطريقة التجانية وفي مناسبات متعددة وقد ذكر في هذه الرحلة العديد من المذكرات والمساجلات ونختصر أربعة خطب اقتصارا على محل الفائدة

1 - حقيقة الإذن الصحيح أن يكون الملقن [يكسر القاف] مأذونا في التلقين بسنده الصحيح عن أذنه و أجازه وهذا عن

قبله و هكذا سلسلة متصلة الحلق إلى حضرة الشيخ الاكبر الذي أجاز من حضرة الرسول صلى الله عليه و سلم .ينظر

كشف الحجاب ص 238 .

مذكرات مع علماء تجانينون:

أ- مذاكرة مع السيد الحاج أحمد مباتي با التجاني :

ومما جاء فيها إن كل المسبحات جمع مسبحة أو سبحة تشمل على 99 حبة، وذلك على عدد أسماء الله الحسنی، ولكن السبحة التيجانية تشمل على 100 حبة فما السر في ذلك ؟
يجيب: عن سؤاله بما معناه: السبحة التيجانية مؤلفة هي الأخرى من عدد الأسماء الحسنی التسعة والتسعين المعروفة، ويضاف إليها اسم الله العظيم الأعظم المكنون لا اله الا الله تمام المئة..¹

ب-خطبة د/عبد الرحمان طالب بدكار:

وقد ترجمت إلى اللغة المحلية وخلصتها

إن الطريقة التيجانية، هي الوحدة الأخوية، ووحدة القارة، ، نعم إنها الوحدة في المذهب، والوحدة في الطريقة والوحدة في التربية والسلوك بالمواظبة على الورد..². الوحدة الإسلامية التيجانية التي تجمع بين المسلم الأسترالي الآسيوي والأمريكي والأوروبي و الأفريقي على حضرة الوظيفة...³ اليومية، وهيلة الجمعة.

وكانهم أشقاء أبناء أم واحدة وأب واحد، تذوب في هذه الوحدة التيجانية الفوارق الجهوية القارية والعالمية والعرقية.

وكشروط لها أولا : الرفق في التربية، فلا رهبانية ولا تعذيب للنفس، ولا خلوة، ولا تعطيل البشرية، بل بالمحافظة على ما جاء به الشرع الحنيف، مع التزام بالذكر الورد والوظيفة

1- عمر الفتوي، المرجع السابق، ص86

2 - محمد العربي بن السايح، المرجع السابق ، ص211.

3- تشترك الوظيفة مع الورد في شروطه المذكورة سابقا و تستقل عنه بالشروط الأربعة المذكورة سابقا و أكدها الاجتماع فمن أخل به لغير عذر شرعي فقد باء بسخط التهوان الذي لا تحمد عقباه ينظر ص 257 من بغية المستفيد.

ثانيا : إبعاد ما أُلصقه المغرضون بالشريعة الإسلامية قصد التسهيل أو التشديد بحسن نية أو سيئها وقد صحح الشيخ سيدي أحمد التجاني أشياء في تفسير القرآن الكريم، وشرح الأحاديث النبوية، وحقق فتاوى فقهية وأرجعها إلى الصواب، فقال : " ما أ حوج الناس إلى عالم أو علماء يتبعون لهم كتب الفقهاء ينقحونها مما حشيت من الباطل.

ثالثا : الاقتصار في التربية السلوكية على المربي الواحد شرطا في الدخول إلى طريقته...¹

رابعا : توحيد التسمية فالطريقة التجانية أحمدية محمدية، تسمى أحمدية تجانية نسبة إلى الشيخ أحمد التجاني وتسمى محمدية نسبة إلى سينا محمد

خامسا: الاقتداء بما كان عليه الصحابة الكرام من طلب العلم الصحيح النافع ، وكسب الحلال، والتبشير بالإسلام، وتلاوة القرآن، وصلة الرحم، والصلح بين ذات البين، ومساعدة المحتاجين، ويسترسل الخطيب في الإشارة أن مرجعية الخلافة واحدة

"مع العلم أن هذا الشيخ اليوم هو شيخ الطريقة التجانية في كامل الدنيا فما من مسلم تجاني في العالم إلا وهو يعترف بمشيخة هذا الرجل الذي أبى إلا أن يزورك في دياركم، ويتفقد أحوالكم ويصلح ذات بينكم، حتى يعم الخير بين كافة الأحباب في مشارق الأرض ومغاربها وقد حصلت لهذا الشيخ التجاني الجزائري المقيم بالجزائر البيعة بالمشيخة التجانية من كافة الأقطار التي يوجد فيها التجانيون حصل له ذلك بعد وفات شيخ الطريقة السابق سيدي الطيب بن سيدي علال..² ، عام 1976م مع العلم بأن الطريقة التجانية التي نبعت من الجزائر عام 1199هـ قد انتشرت اليوم عبر القارات الخمس وهي موجودة في كل

1 - العربي بن السابح مرجع سابق طبعة عام 1326هـ، ص

2 - سيدي الطيب الخليفة العام للطريقة التجانية "1888-1974" تمت له اطول فترة خلافة عامة للزاوية التجانية وبلغ 40 سنة، ينظر، مذكرة ماستر ، قطاف تمام حنان ، الطريقة التجانية وموقفها من الإستعمار الفرنسي، الأغواط نموذجا

كبريات المدن وإن نسبة التجانيين بالنسبة لكافة مسلمي العالم قد بلغت 49% وهذا حسب ما أخبرنا به الثقة العدل عن الثقة العدل".¹

5-البعد الأدبي في الرحلة

إن القصائد والخطب التي تقدم بها الشعراء والكتاب تحتاج إلى مجلد مستقل وهذه الرحلة المختصرة لا تسمح بذلك ولذا فقد سجلت بعض الأبيات باقتضاب، وأختم الرحلة بقصيدتين:

6-1 من قصيدة للسيد الحاج بنعمروبا بالسنغال :

قيلت في تجمع لجماعة قناس بلغو نحو أربعين ألف تجاني بإسم شيخ الطريقة التجانية

سعدت بلادي بالسعيد الزائر في أهله أهلاً به من زائر

هذا حفيد الشيخ شرف قطرنا بحضور حضرته لقصد تزاور

هذا ورب العرش يوم سعادة لم نحط قط بمثله في الغابر.

6-2 من قصيدة للسيد محمد الأمين عاج :

بشرى عودي فهذه نفحة الجود.... هبت لنا بعلي نجل محمود

خليفة الشيخ وابن الشيخ حل بنا.. فمرحبا بحبيب جاء بالعيد

أهلاً وسهلاً بوفد كان مقدمه.... لقطرنا رحمة من غير مجهود

لنا فلاح إذا زرنا دياركم فكيف أن زرتنا بالسادة الصيد

1 - عبد الرحمان طالب، مرجع سابق، ص 8

2 - عمر الفتوي، مرجع سابق، ص 146

خلاصة الرحلة:

لقد دعى الله - عزوجل - بدعوات صريحة المسلمين للسعى في الأرض والسير في البر وركوب الفلك وخوض البحار والانتفاع بها تجارة أو صيدا وقد كانت تلك الدعوات تشجيعا لهم على تحمل مشاق السفر انتفاعا في البداية بالخيرات، ثم بعد ذلك تدريبا على حمل الرسالة ونشر الدعوة سعيا الى موطن السعادة والشكر الرباني ...

فكانت بحق هذه الرحلة الميمونة المحفوفة بالألطف اذا هبت عليها رياح التوفيق فحققت المرام والمقصود بفضل صاحب المن والجود وهذه بعض المقاصد

- زيارة أخوية للمسلمين عامة، وللتجانيين خاصة مع تفقد أحوال الجميع . والحث على المواظبة على الورد التجاني إلى الممات¹

- تمتين روابط الأخوة الإسلامية بين كافة المسلمين بقطع النظر عن الجنس واللغة واللون.

- البحث على وحدة إفريقية كدار واحدة إذ كل أهاليها يمثلون عائلة واحدة، لا فرق بين عربهم وعجمهم البحث على تبادل الزيارات بين الاخوة المسلمين، حتى يستفيدوا من بعضهم توحيد الأسانيد بأخذ الإذن الصحيح للطريقة مباشرة من يد شيخ الطريقة التجانية العام .

- الاستفادة من علم العلماء وإفادة السائلين ، وبالفعل فقد حضر بعض الخطب عشر آلاف

- بعث نشاط الترجمة لتعم الفائدة فترجمت بعض المداخلات والخطب المنبرية إلى 6 لغات فالطريقة التجانية إنما هي مدرسة من مدارس التزكية والتربية والتهديب مبنية على المحافظة على شروطها المنبثقة من الكتاب والسنة ونعوذ بالله من شرور التهاون بالصلاة والورد والوظيفة². وفقنا الله للتمسك بها، والتأدب بآدابها والإقتباس من أنوارها، والاستفادة من بركاتها وأسرارها، والتعارف مع المسلمين في ظلالها، والتعاون مع رجالها وبعثنا مع سيدي أبو العباس أحمد التجاني رضي الله عنه وأرضاه آمين

1 - والمواظبة على الورد التجاني هي الشرط الثالث من الشروط الثلاثة الأساسية في الطريقة والتي تقطع المريد عن

الشيخ ان أخل بواحد منها ينظر بغية المستفيد ص 226

2 - نفسه ، ص 223

الخاتمة

خاتمة:

من خلال هذا البحث المتواضع الذي تم فيه الكشف عن دور الطريقة التيجانية التعليمي والثقافي في مهدها ومنبعها منذ النشأة ورغم تغير المعطيات بقيت الطريقة التيجانية منهجا للسالكين و القلعة الحصينة التي دافعت عن مقومات الشخصية الإسلامية فتصدت للأعداء أعداء الدين وضربت صفحا عن كل مُنكر أثيم وكخلاصة للموضوع توصلنا إلى عدة نتائج هامة يمكن تلخيصها في النقاط التالية

- اهتمام سيدنا الشيخ بترسيخ تعاليم الطريقة والمحافظة على مقومات الإسلام وثقافة المنطقة وهذا ما سار عليه خلفاءه الى اليوم.
- حاول الاتراك وأد الطريقة التيجانية هباء ، فكانوا عقبة كؤودا في إنشار الطريقة داخليا ولكن الله مُتم نوره
- جاهدت الطريقة التيجانية بالسيف والقلم وغرست القرآن والسنة والعقيدة الصحيحة فصنعت رجالا تواتروا العلم والصلاح بينهم من جيل الى جيل
- ساهم الرحالة التيجانيون في حوار الحضارات من خلال الرحلات الافريقية. كما أسهمت في نشر ثقافة التسامح داخل وخارج الوطن وكانت لها اليد البيضاء في إصلاح ذات البين وتثمين العلاقات وعقد الصلح بين الأفراد والجماعات
- تزخر الزاوية التيجانية بإرث حضاري وثقافي توارثه الأجيال من شأنه إزالة الغبار عن بعض الشخصيات الأغواطية العظيمة مثل سيدي علي سيدي عبد الجبار ، سيدي الحاج امحمد وسيدي بالعراي الخليفة الحالي وسيدي بن عمر.....وكل خلفاء الشيخ رضي الله عنهم ومن المقدمين نجد الحاج محمد التاوتي وتلميذه المقدم عمر بن قدور رائد الصحافة الوطنية
- كما نستنتج توجه الطريقة في جانبها الروحي إلى تركية النفس وتهذيبها وترسيخ الإيمان، والتقرب إلى المولى عز وجل، من خلال تعليم مبادئ التصوف عن طريق تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتبصير الناس بمعالجة النفوس عند طبيب القلوب بالوصفة التيجانية المتمثلة في الورد التجاني
- بالإضافة الى الاهتمام بالجانب التعليمي من خلال إعادة بعث المدارس القرآنية مثل مدرسة سيد الحاج امحمد في دعوة إلى تقوية التمسك بحفظ كتاب الله والمحافظة على ثقافة المنطقة واهتمامها بالتعليم
- وبما أن الطريقة التيجانية طريقة علم وعمل فلا بد على المريد التجاني أن يقوم بدوره المنوط به خاصة على الصعيد المحلي تأسيسا بسلفه من مشايخ ومقدمي الطريقة وذلك بتجسيده لروح الطريقة والمتمثلة في التزامه بالورد وآداب الطريق وإتقان العمل وأن يمثل القدوة الحسنة وأن يستحضر دوما أنه انه ينتسب للمربي الأعظم القطب المكنوم سيدي احمد التجاني رضي الله عنه

الملاحق

الملحق رقم: 01 قائمة خلفاء الطريقة

خلفاء الشيخ أحمد التجاني بزاوية عين ماضي (إن تاريخ وفاة الخليفة هو بداية الخليفة الموالي) .

خلفاء الشيخ	مولدهم	وفاتهم
الشيخ محمد الكبير	1212 هـ / 1797 م	1242 هـ / 1827 م
الشيخ محمد الحبيب	1215 هـ / 1801 م	1269 هـ / 1853 م
الشيخ أحمد عمار	1265 هـ / 1849 م	1314 هـ / 1897 م
الشيخ محمد البشير	1266 هـ / 1850 م	1329 هـ / 1911 م
الشيخ علال	1284 هـ / 1867 م	1339 هـ / 1920 م
الشيخ محمد الكبير	1287 هـ / 1870 م	1350 هـ / 1931 م
الشيخ محمود	1298 هـ / 1881 م	1353 هـ / 1934 م
الشيخ الطيب	1306 هـ / 1988 م	1394 هـ / 1974 م
الشيخ علي	1328 هـ / 1910 م	1411 هـ / 1990 م
الشيخ عبد الجبار	1338 هـ / 1920 م	1426 هـ / 2005 م
الشيخ محمد	1351 هـ / 1933 م	1431 هـ / 2010 م
الشيخ علي بالعراي		الخليفة الحالي

سعيدة زفزاف، نظرة المشاركة للطريقة التيجانية من خلال صحيفة الفتح 1926-1948، مذكرة ماجستير
تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2011، ص 150.

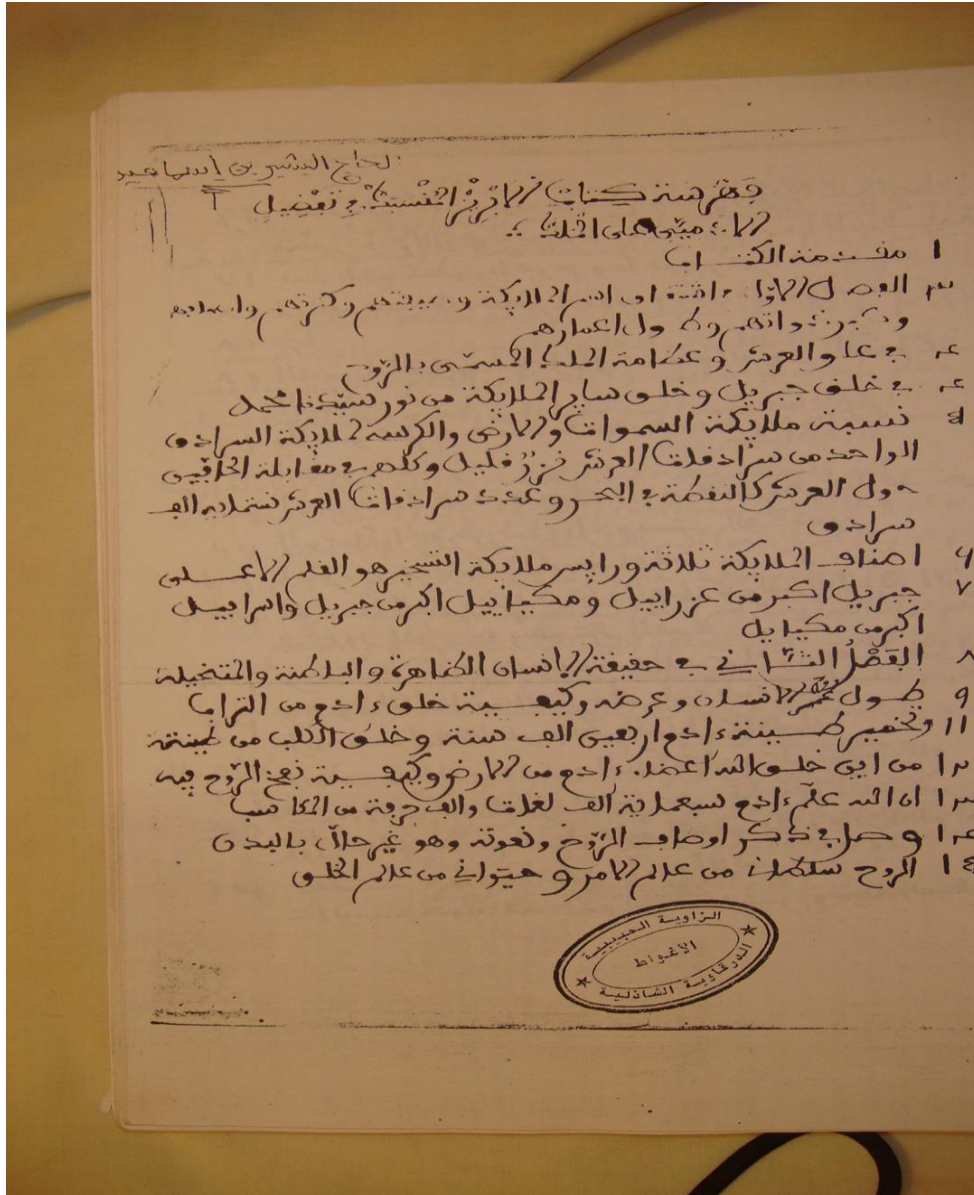
الملحق رقم: 02 صور لأحفاد الشيخ سيدي أحمد التجاني

		
سيدي أحمد شاييب		سيدي محمد الطاهر
		
سيدي أحمد عمار	سيدي بن اعمار	سيدي محمود
		
سيدي البشير		سيدي الحاج امحمد

الغالي بن لباد ، الزوايا في الغرب الجزائري التجانية والعلوية والقادرية ، رسالة دكتراه في الانثروبولوجيا ، جامعة

ابو بكر بلقايد، 2009، ص 29

الملحق رقم: 04 فهرسة مخطوط الابريز المنسبك في تفضيل الانسي على الملك



مخطوط الشيخ بن الدين ، الإبريز المنسبك في تفضيل الانس على الملك بالزاوية الحبيبية بالاغواط

الملحق رقم: 05 صورة مسجد سيدي محمد الحبيب



باب المسجد القديم الذي بناه محمد الحبيب

موقع التجانية اون لاين يوم 12-05-2017 -/سا 20:30

الملحق رقم: 06 جدول يوضح نسبة التجانيين في بعض الدول الإفريقية

البلدان	عدد السكان بالمليون	نسبة غير لمسلمين	عدد هم	نسبة المسلمين	عدد هم	نسبة التجانيين	عدد هم
موريتانيا	03	00	00	%100	03	%60	1800000
السنغال	06	%05	300000	%95	م5م700 ألف	%90	م5م130 ألف
غينيا	05	%03	150000	%97	م4م850 ألف	%80	م3م880 ألف
ساحل العاج	06	%43	م2م580 ألف	%57	م3م420 ألف	70%	م2م394 ألف
نيجيريا	100	%35	35000	65%	65مليون	%65	م42م250 ألف
النيجر	100	%10	0.5مليون	%90	م4م500 ألف	%80	م3م600 ألف
مالي	05	%08	560000	%92	م6م440 ألف	%80	م5م152 ألف
المجموع	132 مليون		39090000		92910000		64206000

الملحق رقم: 07 :جدول يختصر حياة سيدنا الشيخ في أسطر

سنة في المرحلة	مدة الرحلة	تاريخ الرحلة بالتقويم الهجري	تفاصيل المرحلة
مولده	20	1150	قضاها في عين ماضي بالجزائر حفظ القرآن وأهم متون المذهب المالكي
29	09	1170	سافر رضي الله عنه الى المغرب وبقي فيها تسعة أعوام طالبا للعلم والتربية الروحية في فاس ونواحيها
46	17	1179	رجع الى ليبيض سيدي الشيخ ،تلمسان ،و بوسمغون بالجزائر كمدرس علمي للحديث والتفسير ،وحج ، وزار فاس مرتين
63	17	1196	ظهرت الطريقة بأبي سمغون وبقي رضي الله عنه 17 سنة ناشرا لها وفي هذه الفترة تعرف على خليفته سيدي الحاج علي التماسيني
80	17	1230	هاجر الى فاس وظهر بمقام الختمية ثم الكتمية ونشر الطريقة في أوساط العلماء والكبراء ثم العامة وظهرت في ثمان دول الجزائر ، المغرب ،موريتانيا ،تونس ،مصر ، السودان ،السعودية ، والسنيغال وضريحه بفاس

ابي عتيق بن العالم خضر التجاني، إفادة المريد بشرائط ورد شيخنا السديد، دار التجاني، الجزائر 2010، ص07

الملحق رقم: 08 : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الاولى بصيغة الفاتح والثانية بصيغة

جوهرة الكمال

صلاة الفاتح
اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم
لما سبق ناصر الحق بالحق والراعي الى صراطك
الستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

جوهرة الكمال
اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة
المحققة الحائطة بمركز الفروم والمعاني ونور الاكوان
المتكونه الآدمي صاحب الحق الرباني المرق الاسطع
عزوز الأرياح المائلة لكل متعرض من الجور والاولاي
ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة
المكاني اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى
من عروشن الحقائق عين المعارف الاقوم صراطك التام
الأسقم ، اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق
الكنز الأعظم افاضتك منك اليك إمطة النور
المطلسم ، صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها بإيالة

بن يوسف تلمساني، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم ال- المركزي بالجزائر- الحكم العثماني- الأمير
عبد القادر – الإدارة الاستعمارية 1782-1900، مذكرة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، الجزائر، 1998،

ص 271.

البيليوغرافيا

المصادر:

1- القرآن الكريم

مخطوطات :

2- بن الدين الشيخ الابريز المنسبك في تفضيل الادمي على الملك، مخطوط، 1301 هـ

مصادر بالعربية

3- ابي زرع، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور ، المغرب ، 1972،

4- ابن العربي محي الدين ، رسائل ابن العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

5- ابن تيمية أحمد، مجموع فتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، ج11، السعودية، 2004.

6- ابن منظور: لسان العرب، ص 121-122 ، دار بيروت للطباعة والنشر، مج 9 بيروت، لبنان، 1968.

7- الحافظ التجاني محمد، الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التجانية، د د ط ، مصر 1383 هـ

8- الحفناوي ابو القاسم ، تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة ببيير فونتانة ، الجزائر ، 1906

9- انياس عبد الله ابراهيم الكولخي، البيان والتبيين عن التجانية والتجانيين، مطبعة كولاك

10- البرزنجي، مولد البرزنجي، تح: محمد بسام بارود، ط1، 2008.

11- البصيري شرف الدين محمد الهمزية في مدح خير البرية.، دار الهدى ، الجزائر ،

12- الصغير محمد بن محمد الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سل على الشيخ التجاني

سيف الانكار، دار التجاني ، تغزوت 2007

13- بن الدين الحاج ،رحلة الاغواطي،تح ،ابو القاسم سعد الله ،مجموع رحلات،دار المعرفة ، الجزائر، 2011

14- بن عبد القادر الجزائري محمد ،تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر،ط2،ج1 تق محمود حقي، دار اليقضة العربية بيروت ،1964

15- الزركلي خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم ،دار العلم للملايين، ط5، ج 2 ،2002

16- المديوني بن مريم ،البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان , ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر , 1986.

17- النظيفي محمد بن عبد الله الياقوتة الفريدة ط1،دار التجاني ،الجزائر،2008،

18- الوزان الحسن ،وصف افريقيا، دار الغرب الاسلامي ،ط2 ،ج2،بيروت ،1982،

19- بلمشري محمد ، روض المحب الفاني فيما تلقيناه من أبي العباس التجاني، تح: مولاي المهدي الكنسوسي، (د.د.ن)، مراكش، 2010

21- بلمشري محمد ،رسالة نصرة الشرفاء في الرد على أهل الجفاء ،تح ،عبد القادر موهوبي ، دار تين وزيتون ، الجزائر 2013

22- بن السايح محمد العربي،بغية المستفيد لشرح منية المريد،ط4، دار التجاني،الجزائر، 2011

23- بن حجر احمد بن علي العسقلاني ،فتح الباري في شرح صحيح البخاري ط6،دار الريا ،مصر دس

24- بن عاشر عبد الواحد ، متن بن عاشر ط1 ،دار التجاني، الجزائر ،2009

25- بن عطاء الله احمد بن الحسين الاسكندري،الحكم العطائية،مكتبة المعارف ،الجزائر دس

26- بن قدور عمر،الابداء والاعادة في مسلك طريق السعادة،تح محمد عبدالحليم بيشي دار

البصائرالجزائر 2011

- 27- حرازم علي، جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض ابي العباس احمد التجاني، ج1
،مطبعة الحلبي مصر، 1927
- 28- سكيرج احمد، كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاحباب، المطبعة
المهدية، المغرب، 1961
- 29- سكيرج احمد، رفع النقاب، المطبعة المهدية، المغرب، 1961
- 30- سكيرج احمد، غاية المقصود في الرحلة مع سيدي محمود، تح محمد الراضي كنون د
ب- د س
المراجع:
- 31- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7، الجزائر، ديوان المطبوعات
الجامعية، 1995
- 32- الدهسي احمد، تيسير الاماني، قصيدة د س- د د ن
- 33- العقبى صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق
،الجزائر 2002
- 34 الكتاني محمد جعفر إدريس، سلوة الانفاس ومحادثه الأكياس، ددن، دارالبيضاء، 200
- 35- المرايط، جواد التصوف والامير عبد القادر الحسني الجزائري - د د ن - 2007
- 36- النباهين علي سالم، نظام التربية الإسلامية في عصر المماليك بمصر ط1 دار الفكر
العربي
- 37- بوكريدمي نعيمة، الرحلة العلمية لعلماء تلمسان الى فاس، دار الغرب للنشر ،
الجزائر، 2012
- 38- بن عبد الله - محمد النظيفي زبدة الخريدة على اليقوتة الفريدة، مطبعة السعادة
مصر 1981

- 39- بن بركة محمد ،التصوف الإسلامي من الزمزم إلى العرفان ،دار المتون ،
الجزائر، 1427هـ
- 40- حجي محمد الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، ، مطبعة النجاح
الجديدة، ط2، المغرب، 1988
- 41-- خضر ابي عتيق بن العالم التجاني، إفادة المرید بشرائط ورد شيخنا السديد، دار
التجاني ،الجزائر 2010
- 42- ديدى السعيد، دليل الحائر الى صور ومواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، ط1
مطبعة الاوراس 2010
- 43- ديدى السعيد ،اليقين لايزول يالشك، مطبعة الريحان ،الواد، 2010،
- 44- رمان عبد القادر ،الأئمة الأربعة ، ط1، مطبعة رويغي بالاغواط ، 2016 ،
- 45- زين الدين احمد بن عبد اللطيف، مختصر صحيح البخاري، ط3، دارالامام مالك ،
الجزائر، 2015
- 46- سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الاسلامي
،بيروت ، لبنان 1998
- 47- طالب عبد الرحمان ،الشيخ سيدي أحمد التجاني ،الجاحظية، 1999، الجزائر
- 48- لبتير مداني ، الاغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، دار هومة ،الجزائر 2005
جامعة الجزائر.
- 49- محمود محمد بن محمد، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، ط2 مطبعة
الخريجي ،الرياض، 1996
- 50- محمود براهيم، سيرة الشيخ سيدي عبيد الشريف والتأثير الديني والجهادي لزاويته،
دار أسامة، الجزائر، ط 2 ، 2009

- محمود عبد الحليم ، المنقذ من الظلال ، دار المعارف، ط3 ، مصر، 1988.
- 51-مسعودي محمد،الحاج عمر مسعودي العالم، مطبعة بن سالم الاغواط ، 2009
- 52-مياسي ابراهيم ،مساهمة القادرية في تأطير الثورات الشعبية, في دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية, العدد 4, السنة 2004-2003 منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية,
- 53-عبدالله بن حسنين بن محمد ، الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التجاني ،ط2، دار التجاني،الجزائر، 2009
- 54-عبد الحليم محمودالتفكير الفلسفي في الإسلام, دار الكتاب المصري, القاهرة, 1989
- 55-علاي محمود، الحركة الإصلاحية في الأغواط ،(1916- 1958) تقديم بوعزة بوضرساية ،د.د.ن، د.ب.ن، 2002.
- 56-عميرواي احميدة ، رسالة الطريقة القادرية في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر د.ت
- 57-عيسى الحاج عيسى ، هذه الأغواط ،ط1 مطبعة بن سالم الاغواط ، 2

المقابلات الشخصية:

- 58 مقابلة شخصية مع ابن الحاج احمد دهسي البشير دهسي يوم 03/04-2017 على الساعة 09:30

- 59-مقابلة مع سدي محمد الحبيب التجاني بن سيدي الحاج امحمد في بيته يوم 2017/03/04من الساعة 16:40 الى 17:40 .

مذكرات ومجلات وملتقيات:

- 60-الغالي بن لباد ،الزوايا في الغرب الجزائري التجانية والعلوية والقادرية ، رسالة دكتوراه في الانثروبولوجيا ،جامعة ابو بكر بلقايد، 2009،ص29

61- تلمساني بن يوسف ، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر 1998

62- علي - غريسي، مجلة افاق المعرفة.، تماسين، عدد 1 جانفي، 2015

63- زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي دورها التعليمي و تراثها الفقهي وأثرهما في منطقة القبائل، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص أصول الفقه، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، 2000-2001

64- خنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس، 1931- 1844 مذكرة

ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011

65- سيدي محمد الحبيب التجاني ، منهج التربية عند سيدي التيجاني، الملتقى الدولي للإخوان التيجانيين، أيام 25-24-23 نوفمبر، 2006 عين ماضي الأغواط،

مراجع بالفرنسية :

66- Daumas Emerite; **le Sahara algérien** étude sur la region au sud en algeries ; Larousse ; paris 1845

67- EMERIT Marcel: **L'Algérie l' époque d' Abdelkader** , collection document inédits et étude sur l'histoire moderne , éditions Larose, Paris , 1951

68- kazi Mahmoud **Laghout dignite et fierte poure l, iternete** , ruigui ,laghout ، 2014

المحتويات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرفان
	الإهداء
	قائمة المختصرات
أ - خ	المقدمة
15-10	مدخل: تعريف ومقاربة
12	الطريقة بمعناها النظري
13	الطريقة بمعناها العملي
13	التعريف النظري للزاوية
14	التعريف العملي للزاوية
15	المقاربة
31-18	الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة
18	الاغواط جغرافيا
19	وصف الرحالة للأغواط
20	عين ماضي تاريخيا وجغرافيا
21	التعريف بالشيخ سيدي احمد التجاني
21	نسبه
22	مولده ونشأته
22	مراحل هامة في حياة الشيخ
24	ظهور الطريقة
25	منهجية الشيخ في التربية
25	طرق التربية الروحية عند الشيخ
27	التربية بأذكار الطريقة التيجانية

27	سلوك التربية بالمواظبة على الصلوات الخمس
28	سلوك التربية بصلاة الفاتح
28	آداب عامة للمريد
29	آداب خاصة بالطريقة
30	أوراد الطريقة
60-33	الفصل الثاني : مظاهر الحركة الثقافية والعلمية
33	المؤسسات التعليمية
44	الكتاب والمسجد والمكتبة
45	طبقات أعلام الطريقة التيجانية
57	أهم مصنفات أعلام الاغواط
57	مصنفات سيدي بلمشري
58	مصنفات احمد الدهسي
60	مصنفات الشيخ بن الدين
87-62	الفصل الثالث: دور الرحلات التيجانية محليا وخارجيا
62	تعريف الرحلة وأنواعها
64	رحلة سيدي محمود الى المغرب الاقصى 1911
70	الرحلة القسرية لعميد الصحافة عمر بن قدور 1915
77	رحلة سيدي علي التجاني 1985
89	خاتمة
98-92	الملاحق
100	مصادر ومراجع
107	فهرس